# ملامح الدراسة البينية

# في كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة

## للإمام السخاوي (المتوفى سنة ٦٤٣هـ) رحمه الله تعالى –

## دراسة وصفية إحصائية


إعداد

**الدكتورة / زينب محمد محرز حسن سلامة**

المدرس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة



١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢هـ

# ملامح الدراسة البينية

# في كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة

# للإمام السخاوي (المتوفى سنة ٦٤٣هـ) – رحمه الله تعالى –

# دراسة وصفية إحصائية

**زينب محمد محرز حسن سلامة**

قسم أصول اللغة – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة .

**الإيميل :** zeinab4455@gmail.com

## الملخص

إن هذا بحث يتناول ملامح الدراسة البينية في واحد من كتب تراثنا العربي؛ ليؤكد أصالة هذا الدرس في تراثنا، ملقيًا الضوء على طبيعة هذه الدراسة ومعالمها في كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة للإمام السخاوي.. ذلك العالم الذي شرح قصيدة عظيمة هي "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد" للإمام الشاطبي، وهذه القصيدة جمعت ما في المقنع وزيادة.

إذن جمع كتاب الوسيلة ثلاثة كتب؛ بما يشير إلى الموسوعية التي تميز بها فكر الإمام السخاوي علمًا من أعلام الدراسة البينية في تراثنا العربي.

**الكلمات المفتاحية :** البينية -الوسيلة – العقيلة – السخاوي – وصفية – إحصائية .

# Features of the interdisciplinary study In the book Al-Wasila to Reveal Al-Aqila Imam Al-Sakhawi (who died in 643 AH) - may God have mercy on him - Statistical descriptive study

**Zainab Muhammad Mahrez Hassan Salameh**
**Department of Fundamentals of Language - Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Mansoura.**
**Email: zeinab4455@gmail.com**

**Abstract**

This research deals with the study of the interface in one of the books of

Our Arab heritage; To confirm the authenticity of this lesson in our heritage, throwing

Light on the nature of this study and its features in the book" Al-Wasila ila kashf

Al-Aqeelah" to Imam Al-Sakhawi.. that scientist who explained

A great poem is "Aqeelat atrab al-qasaed fi asna al-maqased"

By al-emam al-shateby, the poem that collected all mentioned in "AL-Moqnee".

So" Al- Wasila" book collected three books; Including to the encyclopedia

Which distinguished the thought of Imam Al-Sakhawi on the the interface in our Arab heritage.

**Keywords**: interdisciplinary - means - Egaila - Sakhawi - descriptive - statistical.

## المقدمة

الحمد لله الذي خص الإنسان بالنطق المبين، فسما به بين المخلوقات الأخر، وأنزل القرآن بلسان عربي مبين، وضمن حفظه من اللحن والتحريف إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على خير الأنام وأفصحهم؛ سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – ورضي الله عن العلماء العاملين الصالحين؛ فهم كاشفو الظلام، وبهم اقتدينا واهتدينا وبعد؛

فقد كان اهتمام العلماء المسلمين بدراسة اللغة العربية وأسرارها دراسة واسعة شاملة منذ القرن الأول الهجري؛ فكان هذا التراث اللغوي الذي ينم عن جهد كبير ورغبة خالصة وعشق قوي لهذه اللغة؛ التي شرفت بنزول القرآن الكريم بها؛ حيث كان محورًا لجميع الدراسات الإسلامية والعربية التي قامت في الأساس لخدمته، ومن بينها الدراسات اللغوية، ولولاه لاندثرت اللغة العربية الفصحى، وأصبحت لغة أثرية تشبه اللاتينية أو السنسكريتية.(١)

ومن هؤلاء العلماء الذين كان لهم حظ وافر من الدراسات الإسلامية والعربية: الإمام علم الدين السخاوي.

ولذا كان اختياري لهذا الموضوع الذي حاولت فيه سبر أغوار الرجل وعلمه، وإظهار دراساته المتنوعة حول القرآن الكريم والعربية من خلال كتابه "الوسيلة إلى كشف العقيلة"؛ حيث اعتنى فيه السخاوي بعلم رسم مصاحف الأمصار؛ أثناء شرحه لقصيدة "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد"

(١) فصول في فقه العربية / د رمضان عبد التواب / ص ١١٥ بتصرف.

للإمام الشاطبي ت ٥٩٠هـ، ووظف السخاوي دراساته المتعددة لمجالات اللغة والقراءات لتوضيح معانيها وتوجيه ظواهر رسم المصاحف.

ولذا وضَحَتْ في كتاب "الوسيلة إلى كشف العقيلة" ملامحُ الدراسات البينية وضوحًا جليًّا؛ لجمعه بين ثناياه مسائل من المستويات الأربعة للغة؛ فكان خير مثال **على وجود الدراسات البينية في تراثنا القديم، خاصة بعد أن** ظهر مصطلح البينية في الدراسات العربية والإسلامية وغيرهما من الدراسات في عصرنا الحاضر.

**هذا؛ وقد سبقت بحثي دراسات عن السخاوي؛ هي:**

١. علم الدين السخاوي: جهوده في اللغة والنحو دراسة وصفية تحليلية/ د يوسف الحشكي؛ حيث ترجم فيه للإمام السخاوي .. حياته وآثاره وشيوخه وتلاميذه، ثم تكلم عن موقف السخاوي من قضايا لغوية مثل السماع والقياس، والعامل، والاستشهاد ومصادره.

٢ . الوسيلة إلى كشف العقيلة / للإمام السخاوي دراسة وتحقيق د مولاي محمد الإدريسي / رسالة ماجستير مقدمة لجامعة محمد الخامس بالرباط؛ حيث عرف بالسخاوي وكتابه الوسيلة إلى كشف العقيلة وقيمته العلمية في مقدمة تحقيقه، ثم درس الكتاب وحقق مخطوطته؛ ليخرجه إلى النور.

٣ . الوسيلة إلى كشف العقيلة / للإمام السخاوي / دراسة وتحقيق د نصر سعيد؛ وهو تحقيق كسابقه.

٤ . الفكر اللغوي بين السخاوي وأبي شامة في شرحيهما للشاطبية/

رسالة ماجستير في كلية اللغة العربية في أسيوط/ للباحثة د وفاء حسن سيد فرغلي.

أما هذا البحث؛ فقد أبرزت فيه ملامح الدراسة البينية في كتاب "الوسيلة إلى كشف العقيلة"؛ مستعينة بالمنهج الوصفي ذي الاتجاه الإحصائي.

**وقسمته إلى مقدمة وتمهيد، تحدثت في المقدمة** عن أهمية الموضوع، والمنهج الذي سرت عليه، ثم الخطة.

**وجاء التمهيد** ليلقي الضوء على الدراسات البينية والإمام السخاوي

أولاً: نبذة عن الدراسات البينية.

ثانيًا: السخاوي .. حياته ومكانته العلمية.

ثالثًا: كتاب الوسيلة .. دراسة ووصف في المنهج والهدف.

رابعًا: القيمة اللغوية لكتاب "الوسيلة إلى كشف العقيلة" من خلال الملامح البينية فيه؛ متمثلة في:

**أ . مظاهرها** التي تبدو في مكونات السخاوي الفكرية وآثاره، وموضوع الكتاب، وعنوانه، وأهدافه، ومنهجه.

**ب . أهميتها.**

ثم كان صلب البحث الذي اشتمل على مستويات البحث في اللغة.

## المبحث الأول: المستوى الصوتي، ويشتمل على:

### ١ـ علم الأصوات وعلم الرسم القرآني:

أ . الرسم القرآني والنطق. ب . الرسم القرآني والإمالة.

ج . التعليل الصوتي للرسم القرآني.

د . ربط الرسم القرآني بما يجري على اللسان العربي.

هـ . ربط الرسم القرآني باللهجات.

**٢ . إبدال الهمزة ياءً أو حذفها. ٣ . المماثلة الصوتية.**

**٤ . حركة الألف الموصولة في الفعل الأمر. ٥ . الإبدال اللهجي:**

أ . إبدال الحروف. ب . إبدال الحركات.

**٦. حذف الحركة. ٧. الإدغام. ٨. هيئة الوقف.**

## المبحث الثاني: المستوى الصرفي، ويشتمل على:

١. علم الصرف وعلم الرسم القرآني:

أ . الرسم والصيغة

ب . ترجيح حكم ألف المقصور اعتمادًا على الرسم

٢. صيغ الجمع. ٣ . التذكير والتأنيث. ٤ . النسب.

٥ . صيغ الأفعال. ٦. صيغ الأسماء. ٧ . صيغ المصادر

٨ . القلب المكاني. ٩ . الإبدال والإعلال.

١٠. صيغة اسم المفعول.

## المبحث الثالث: المستوى النحوي، ويشتمل على:

١. علم النحو وعلم الرسم القرآني. ٢ . الإعراب والدلالة.

٣. الوصف بالمصدر.  ٤. معاني بعض الحروف.

٥ . اسم فعل الأمر.  ٦ . زيادة بعض الحروف.

٧ . التسوية بين الفعل المتعدي بنفسه والمتعدي بحرف الجر.

٨. نقد نحوي.  ٩. إعراب المثنى المسمى به.

١٠ . الاسم الموصول.  ١١. التعدية بالتضعيف والتعدية بالهمزة

١٢. قاعدة في علم العروض.

## المبحث الرابع: المستوى الدلالي، ويشتمل على:

**أولاً: من طرق توضيح المعنى: التوضيح:**

أ . باللفظ.  ب . بالعبارة.  ج . بالسياق.  د . بالضد.

**ثانيًا: مظاهر التطور الدلالي:**

**أ . تخصيص الدلالة  ب . تعميم الدلالة**

**ثالثًا: انتقال الدلالة عن طريق المجاز.**

**رابعًا: العلاقات الدلالية**

١. الاشتقاق.  ٢ . الترادف.

٣ . المشترك.  ٤ . التضاد.

وقد أردفت ذلك بجداول إحصائية مستوعبة ما احتواه كتاب الوسيلة من الظواهر اللغوية في كل مستوى من مستويات الدرس اللغوي بعد استقصاء شامل؛ بما يمثل مادة علمية زاخرة، تكون زادًا ودعمًا للظواهر اللغوية المختلفة؛ فضلاً عما دل عليه هذا الإحصاء من الثراء اللغوي الذي

زخر به الكتاب بما يؤكد أهميته مصدرًا مهمًّا من مصادر اللغة ومعينًا ثرًّا لها، وبما يؤكد الموسوعية التي اتسم بها فكر السخاوي، وتأصيلها في تراثنا الخالد.

**ثم كانت الخاتمة** وفيها أهم النتائج التي توصل البحث إليها، ثم ثبت المصادر والمراجع، ثم محتويات البحث.

هذا؛ وقد اعتمدت على نسختين لكتاب الوسيلة؛ النسخة الأولى تحقيق د نصر سعيد، والنسخة الثانية: تحقيق د مولاي محمد الإدريسي.

وجعلت النسخة الأولى مرجعي في نقل نصوص الأمثلة التي وضحت بها منهج السخاوي؛ ولذا فلم أنص عليها إلا أول مرة ذكرتها فيها، أما النسخة الثانية؛ فقد كنت أعتمد عليها أحيانًا وميزتها عن الأولى بالنص عليها كلما ذكرتها.

وبعد؛ فلعلك أيها القارئ الكريم تستشعر تداخل أجزاء البحث واتصالها الوثيق بعضها ببعض، وهو حق لا مراء فيه؛ ذلك أن هذه المباحث لا يمكن الفصل التام بينها؛ لأن بينها وشائج قربى وعلاقات يكمل بعضها بعضًا أو يؤدي بعضها إلى بعض.

فمثلا: الأصوات تكون الكلمة، والكلمات تكون الجملة، والدلالة يمكن أن نستدل عليها من الصوت أو الكلمة أو الجملة أو بها جميعًا، وما دامت الدلالة يستدل عليها من خلال أحد هذه الأمور أو بها جميعا؛ فإننا سنجد الدلالة وثيقة العلاقة بالإعراب؛ فلكل وجه إعرابي عطاؤه الدلالي.

كما أن موضوعات الدلالة نفسها متداخلة؛ فالاشتقاق نعتمد عليه في توضيح المشترك اللفظي والتضاد، والسياق يحدد المراد من المشترك اللفظي

والتضاد، والترادف نبين فيه الفروق الدلالية بين الألفاظ من خلال الاشتقاق – أيضا.

**نخلص من هذا** إلى أن اللغة كيان متماسك لا ينفك بعضه عن بعض، وإن قسمت مجالاتها؛ فهذا من أجل التعلم والتعليم، أو من أجل تيسير تصفح البحث.

والله أسأل أن يسدد خطاي ويجنبني الزلل، إذ لا توفيق إلا به، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

# تمهيد

## الدراسات البينية والإمام السخاوي

أولاً: نبذة عن الدراسات البينية:

مرت العلوم الإنسانية والكونية والتجريبية بأحقاب عديدة، بدأت من المرحلة الموسوعية التي يعكس تراثنا الإسلامي تميز كثير من العلماء فيها؛ حيث برعوا في مجالات متنوعة؛ كالطب والفلك واللغة والأدب مثل جابر بن حيان[1] والبيروني[2]، ثم جاءت المرحلة التخصصية العامة؛ وهي أن يتخصص الباحث مثلاً في العلوم الدينية، وانتقلت بعد ذلك إلى مرحلة التخصص الدقيق بأن يتخصص في الفقه، إلى أن وصلت إلى مرحلة التشظي الأدق فيتخصص الباحث مثلاً في فقه الصلاة.

ثم نلاحظ الآن العودة إلى مرحلة الموسوعية المعرفية؛ باعتبارها

---

(١) جابر بن حيان الصوفي الكوفي كَانَ متقدماً فِي العلوم الطبعية بارعاً منها فِي صناعة الكيمياء، وَلَهُ فِيهَا تآليف كثيرة، وَكَانَ مع هَذَا مشرفاً عَلَى كثير من علوم الفلسفة وكان من المتصوفين من أهل الإسلام. وفاته في حدود التسعين والمائة، انظر أخبار العلماء بأخيار الحكماء / جمال الدين القفطي / تح : إبراهيم شمس الدين / ص ١٢٤ ، فوات الوفيات / محمد بن شاكر / تح : إحسان عباس١ / ٢٧٥.

(٢) كَانَ لغوياً أديباً، لَهُ فِي الرياضيات والنجوم الْيَد الطُّولى، وَلما صنف القانون المَسْعُودِيّ أجَازه السُّلْطَان بِحمْل فيل فضَّة، فَرده بعد الِاسْتِغْنَاء عَنهُ. وَكَانَ جليل الْمِقْدَار، خصيصاً عِنْد الْمُلُوك، مكبًّا على تَحْصِيل الْعُلُوم، منصبًّا على التصنيف، ت٤٤٠ هـ . انظر بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاه / للسيوطي تح: محمد أبو الفضل١ / ٥٠ ، ٥١،الأعلام / للزركلي ٥ / ٣١٤.

مرحلة من مراحل تطور العلم بعدما تبين أنها المنهج الملائم له.[١]

وقد تحدث د مصطفى الشكعة في مقال له عن خاصية الموسوعية عند علماء المسلمين بالتفصيل؛ حيث ذكر أمثلة كثيرة منهم كانوا يعرفون معظم ما انتهى إليه العلم في كثير من التخصصات؛ من هؤلاء العلماء: ابن الكلبي[٢] الذي كتب في تسعة فنون وفي كل فن عشرات الكتب؛ فكتب في الأحلام والمآثر وأخبار الأوائل وأخبار البلدان والشعر والأسماء، وقد بلغ الذروة في كل فن، والطبري (ت٣١٠هـ) المشهور بالتفسير نراه يبرع في علوم كثيرة؛ كالتاريخ والفقه والقراءات والعقيدة والحديث والأصول والقضاء والأخلاق والأحلام واللغة والشعر، وهو في كل علم من هذه العلوم يتميز ويبدع كأنما لم يتخصص إلا فيه، وأبو حنيفة (ت ١٥٠هـ) عالم فقه وأخلاق واقتصاد ولغة، والشافعي (ت ٢٠٤هـ) كان حجة في اللغة وشاعرًا لا يشق له غبار كما كان أصوليًّا متمكنًا؛ حيث وضع أسس علم أصول الفقه في كتابه الرسالة وهو حجة في علم التوحيد والعقيدة والفقه وأيام العرب وتاريخ الإسلام كما كان عالمًا بالفراسة؛ أي يتفرس الإنسان فيعرف شخصيته من

---

(١) انظر تقرير ندوة الدراسات والبحوث البينية في العالم العربي: الفرص والتحديات / الفهرس العربي الموحد من محاضرة د عبد الرازق مختار على الشبكة العنكبوتية.

هو هشام بن محمد بن السائب: العلامة النسابة الإخباري الحافظ أبو المنذر، ولد سنة ٢٠٤هـ، له مصنفات كثيرة؛ منها: جمهرة النسب، وكتاب الكنى، وكتاب ملوك الطوائف، حلف عبد المطلب وخزاعة، الاصنام، المثالب، وأسواق العرب. انظر ديوان الإسلام / لشمس الدين الغزي / تح: سيد كسروي٤ / ٣٤٦، معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة ١٣/ ١٥٠.

قسماته وملامحه.... وغيرهم كثير.[1]

إذن عرف تراثنا الدراسات البينية مبكرًا على مستوى معارف علمائنا الزمنية في حقبهم، إلا أنهم لم يعرفوا المصطلح بعينه. وإن كان مسماه بدا واضحًا في أذهانهم؛ حيث وجدت روحه وفحواه في تراثنا.

ويمكن تعريف الدراسات البينية بأنها دراسات تجمع بين النظرة التخصصية الدقيقة، والنظرة الموسوعية الشاملة، وتؤمن بالتكامل المعرفي بين كافة العلوم، وترى أن هذا التكامل بات ضرورة من ضرورات المنهج العلمي النافع في هذا العصر.

وتعرف الدراسات البينية. أيضًا. بأنها دراسات تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة أو العملية التي بموجبها الإجابة عن بعض الأسئلة، أو حل بعض المشاكل، أو معالجة موضوع واسع جدًّا يصعب التعامل معه بشكل كافٍ عن طريق تخصص واحد.

وقد ظهر هذا المصطلح حديثًا، وازدهر في الاتجاهات الغربية الحديثة مرحلةً من مراحل تطور البحث العلمي والتخطي به من ضيق الحدود إلى اتساع الدراسات وتلاقي المعاني.

فإذا كان هذا النشاط ملحوظًا في العصر الحديث؛ فإن جذوره موجودة في تراثنا.

مما سبق يتضح أن الدراسات البينية علامة بارزة تميز تراثنا، من خلال رجالاته الذين حملوا أمانة تعلم العلم وتعليمه، وأتاحوا لنا فرصة لأن

---

(1) انظر مقال د مصطفى الشكعة على الشبكة العنكبوتية / ١٤ أبريل ٢٠٠٠م

نَلَذَّ نضالهم لكشف الغامض ودفع العلم إلى الأمام ولو خطوة، ونجد الأسوة في استهانتهم بالعراقيل والمعوقات، ووقوفهم للزمان . وكأنهم يسابقونه . وإن في حياة كل عالم من هذا لنصيبًا.

ومن هؤلاء العلماء الإمام السخاوي؛ الذي كانت له قدم راسخة في كثير من أبواب العلم. وكتاب "الوسيلة إلى شرح العقيلة" محل الدراسة دليل عملي على وجود الدراسات البينية في تراثنا.

## ثانياً: السخاوي .. حياته ومكانته العلمية [١]

(٥٥٨ – ٦٤٣ هـ) (١١٦٣ – ١٢٤٥م) الشيخ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ شَيْخ القُراءِ وَالأُدَبَاءِ عَلَمُ الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ عَطَّاسِ الهَمَدَانِيُّ، المِصْرِيُّ، السَّخَاوِيُّ، الشَّافِعِيُّ، نَزِيلُ دِمَشْقَ. مقرئ،

(١) انظر ترجمته معجم الأدباء لياقوت الحموي ٥ / ١٩٦٣، وفيات الأعيان / لابن خلكان / تح : إحسان عباس ٣ / ٣٤٠ ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي ١ / ٣٤٠ : ٣٤٢، سير أعلام النبلاء ١٦ للذهبي / ٣٤٩، ٣٥٠، العبر في أخبار من ذهب/ شمس الدين الذهبي / تح :د صلاح الدين المنجد ٥ / ١٧٨ ، طبقات الشافعية للسبكي ٨ / ٢٩٧، ٢٩٨، غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري ١ / ٥٦٨ : ٥٧١ ، ديوان الإسلام ٣ / ٩٦ ، ٩٧ / الفصل الرابع في الأنساب ، طبقات المفسرين / لأحمد بن محمد / تح : سليمان بن صالح ١ / ٢٣٤ ، طبقات الشافعية / لابن قاضي شهبة / تح : د الحافظ عبد العليم ٢ / ١١٧، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١ / ٢١٦،٢١٧، بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاه ٢ / ١٩٢ : ١٩٤، طبقات المفسرين / للسيوطي / ص ٨٤ ، ٨٥، الأعلام ٤ / ٣٣٢ ،معجم المؤلفين ٧ / ٢٠٩، الوسيلة إلى كشف العقيلة / للسخاوي / تح د مولاي محمد الإدريسي ص ٦، ٧

مجود، متكلم، مفسر، محدث، فقيه، أصولي، أديب، لغوي، نحوي، شاعر.

وجُلُّ المراجع ذكرت أنه ولد بسخا من أعمال مصر، وتوفي بدمشق في ثنتي عشرة من جمادى الآخرة سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وخمسمائة، أو سنة تسع ودفن بقاسيون.[1]

وقد سعي السخاوي منذ نعومة أظفاره إلى طلب العلم، فأتقن مبادءه في مسقط رأسه "سخا" على شيخه أبي إسحاق إبراهيم بن جبارة المالكي، ثم شد الرحال إلى الإسكندرية لينضم إلى حلقات العلم، ثم إلى مصر فلازم الشيوخ والعلماء، ثم إلى دمشق، وبهذه الهمة البالغة استطاع أن يكون شخصيته العلمية، ويؤهل نفسه إلى تحمل مسئولية التدريس والتصدر للإقراء.

وَبذلك اجتمع للسخاوي من فنون العلم وضروب الآداب والمعرفة ما قل أن يجتمع لغيره، ساعده على ذلك ما كان عليه من عقل حصيف، وفكر نير، وذكاء فذ، فأصبح إِماماً فِي العَرَبِيَّةِ، بَصِيراً بِاللُّغَةِ، فَقِيْهاً، مُفْتِياً، عَالِماً بِالقِرَاءاتِ وَعِلَلِهَا، مُجَوِّداً لَهَا، بَارِعاً فِي التَّفْسِيْرِ، صَنَّفَ وَأَقرَأَ وَأَفَاد، وَرَوَى الكَثِيْرَ وَبَعُدَ صِيتُه، وَتَكَاثَرَ عَلَيْهِ القُرَّاءُ، تَلاَ عَلَيْهِ: شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو الفَتْحِ الأَنْصَارِيُّ (ت٦٥٧هـ)، وَشِهَابُ الدِّيْنِ أَبُو شَامَةَ (ت ٦٦٥هـ)، وَرَشِيدُ الدِّيْنِ ابْنُ أَبِي الدُّرِّ، وَزَيْنُ الدِّينِ الزوَاوِيُّ (ت ٦٢٨هـ)... وَعِدَّةٌ.

**وَحَدَّثَ عَنْهُ:** الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ الفَارِقِيُّ (ت ٧٠٣هـ)، وَالجَمَالُ ابْنُ

---

(1) من هذه المراجع : غاية النهاية في طبقات القراء ؛ حيث نص ابن الجزري على أنه ولد بسخا من عمل مصر ١ / ٥٦٩ ، وانظر الأعلام ٤ / ٣٣٢ ، معجم المؤلفين ٧ / ٢٠٩ ، أما وفاته فقد ذكرت جميع المراجع السابقة أن وفاته بدمشق.

كَثِيْرٍ، وَالرَّشِيْدُ ابن المُعَلِّمِ، وَمُحَمَّدُ بنُ قَايْمَازَ الدَّقِيْقِيُّ، وغيرهم كثير.

وَكَانَ مَعَ سعَةِ عُلُومِهِ وَفَضَائِلِهِ دَيِّناً، حَسنَ الأَخْلاَقِ، مُحبَّباً إِلَى النَّاسِ وَافِرَ الحُرْمَةِ، مُطَّرحاً لِلتَّكَلُّفِ، متواضعًا ليس له شغل إلَّا العلم ونشره، وكَانَ يُقْرِئُ بِالتُّرْبَةِ وَلَهُ حَلْقَةٌ بِالجَامِعِ.

صنف كثيرًا من الكتب؛ منها: شرح "الشَّاطبيَةَ" فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَ"الرَّائِيَةَ" فِي مُجَلَّدٍ، وَلَهُ كِتَابُ "جَمَالِ القُرَّاءِ"، وَكِتَابُ "مُنِير الدّيَاجِي فِي الآدَابِ"، وَبلغَ فِي التَّفْسِيْرِ إِلَى الكَهفِ، وَذَلِكَ فِي أَرْبَعة مُجَلَّدَاتٍ، وَشَرَحَ "المُفَصّلَ" فِي أَرْبَعِة مُجَلَّدَاتٍ، وَلَهُ النّظمُ وَالنَّثْرُ.

وَفِي ثَانِي عشرَ منُ جمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتّمائَةٍ تُوُفِّيَ شَيْخُنَا عَلَمُ الدِّينِ علاَمَةُ زَمَانِهِ وَشَيْخُ أَوَانِهِ بِمَنْزِلِهِ بِالتُّرْبَةِ الصَّالِحِيَّةِ، وَكَانَ عَلَى جِنَازَتِهِ هَيبَةٌ وَجَلاَلَةٌ وَإِخبَاتٌ، وَمِنْهُ اسْتفيد عُلُوم جَمَّةً كَالقِرَاءات، وَالتَّفْسِيرِ، وَفُنُوْنِ العَرَبِيَّة.

وكان شاعرًا مجيدًا، خلف شعرًا كثيرًا رائقًا؛ سخر فصاحته بالشعر – في الأغلب – لخدمة الأغراض العلمية الصرفة؛ حيث نظم "عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد"، وتسمى هذه القصيدة بنونية السخاوي، وهي مطبوعة[١] ، و "هداية المرتاب" في متشابهات القرآن وطبعت مرارًا[٢]، و"ذات الحلل ومهاة الكلل" وهي قصيدة فيما اتفق لفظه واختلف معناه، وقد ألحقها السخاوي بمصنفه "سفر السعادة وسفير الإفادة" ونشره مجمع اللغة

(١) حيث طبعت في كتاب مستقل مع قصيدة الخاقاني في التجويد بتحقيق د أبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح، كما طبعت ضمن كتاب جمال القراء

(٢) أشهرها الطبعة الحجرية بمصر والآستانة سنة ١٣٠٦هـ.

العربية بدمشق سنة ١٤٠٣هـ ، و"الكوكب الوقاد في أصول الاعتقاد" (مخطوط) وغيرها كلها منظومات تشهد للسخاوي على قدرة فائقة في النظم في الأغراض العلمية؛ بل وتشكل جزءًا مهمًّا من إنتاجه العلمي.[١]

كل ذلك مع طول باعه في النثر.

لَازم السخاوي الشاطبي (ت٥٩٠هـ) وَأخذ عَنهُ الْقرَاءَات وَغَيرهَا وَكَانَ فَقِيهًا يُفْتِي النَّاس وإمامًا فِي النَّحْو والقراءات وَالتَّفْسِير قَصده الْخلق من الْبِلَاد لأخذ الْقرَاءَات عَنهُ، وَكَانَ من أذكياء بني آدم.

وبالقياس إلى المدة الطويلة التي قضاها في الإقراء والتدريس مع إمامته في كثير من العلوم، فقد كان طبعيًّا أن يكون له تلاميذ كُثُر.

**يؤيد هذا قول الذهبي (ت٧٤٨هـ):** "وقرأ عليه خلق لا يحصيهم إلا الله، وما علمت أحداً في الإسلام حمل عنه القراءات أكثر مما حمل عنه".[٢]

**ثالثاً: كتاب الوسيلة.. دراسة ووصف في المنهج والهدف:**

**١. علم الرسم العثماني:**

والمراد بالرسم العثماني "ما كتبه الصحابة من الكلمات القرآنية في المصحف العثماني على هيئة مخصوصة لا تتفق مع قواعد الكتابة".[٣]

أي أن "الرسم العثماني هو الصورة الخطية التي كتبت بها مصاحف

---

(١) انظر الوسيلة إلى كشف العقيلة / تح : د مولاي الإدريسي / ص ٢٧ : ٣٣ من مقدمة المحقق.

(٢) العبر في أخبار من غبر ٥ / ١٧٨.

(٣) تاريخ القرآن الكريم / لمحمد الكردي المكي / ص ٩٤ .

عثمان – رضي الله عنه – والتي نالت إجماع الصحابة في عهده، وكان هذا الإجماع سببًا في اشتراط موافقة القراءة للرسم العثماني للحكم عليها بالصحة، وما خالف هذا الرسم صار شاذًّا بإجماع الأمة.

**وكان من ملامح الخط الذي كتبت به المصاحف:**

– مخالفته للرسم الإملائي المعتاد في بعض الأحيان.

– خلوه من الضبط بالشكل، ومن نقط الإعجام[١].

وقد ادعى بعض العلماء أن الرسم العثماني ليس بشيء، وكان له تعليل لكتابة المصحف به ومحافظة المسلمين عليه؛ من هؤلاء ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) الذي يقول:

كان الخطّ العربيّ لأوّل الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة ولا إلى التّوسّط؛ لمكان العرب من البداوة والتوحّش وبعدهم عن الصّنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف؛ حيث رسمه الصّحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخطّ عند أهلها. ثمّ اقتفى التّابعون من السّلف رسمهم فيها؛ تبرّكاً بما رسمه أصحاب الرّسول . صلّى الله عليه وسلّم . وخير الخلق من بعده المتلقّون لوحيه من كتاب الله وكلامه. ونبّه العلماء بالرّسم على مواضعه. ولا تلتفتنّ في ذلك إلى ما يزعمه البعض من أنّهم كانوا محكمين لصناعة الخطّ، وأنّ ما يتخيّل من مخالفة خطوطهم لأصول الرّسم ليس كما يتخيّل بل لكلّها وجه.

(١) من قضايا القراءات القرآنية واللهجات العربية / د الموافي الرفاعي ص ٩٩ .

وما حملهم على ذلك إلّا اعتقادهم أنّ في ذلك تنزيهًا للصّحابة عن توهّم النّقص في قلّة إجادة الخطّ. وحسبوا أنّ الخطّ كمال فنزّهوهم عن نقصه، ونسبوا إليهم الكمال بإجادته، وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه، وذلك ليس بصحيح. واعلم أنّ الخطّ ليس بكمال في حقّهم؛ إذ الخطّ من جملة الصّنائع المدنيّة المعاشيّة، والكمال في الصّنائع إضافيّ وليس بكمال مطلق؛ إذ لا يعود نقصه على الذّات في الدّين ولا في الخلال، وإنّما يعود على أسباب المعاش.[1]

. والباحثة لا توافق ابن خلدون فيما ذهب إليه؛ فإن الرسم العثماني مجمع عليه من قبل الصحابة – رضوان الله عليهم – ومن أتي بعدهم، وقد هداهم الله – عز وجل – إليه بعد أن تكفل بحفظ كتابه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[2]

ولو كان خط المصحف اعتباطيًّا – كما يفهم من كلامه – لم تكن موافقة الرسم شرطًا من شروط صحة القراءة أجمع عليه العلماء، وكانت هناك دلالات أدائية ولغوية وإملائية قصدها الصحابة – رضوان الله عليهم – في كَتْب المصحف؛[3] حيث ألفت مؤلفات عدة في الرسم العثماني وأسراره لمحاولة التعرف على هذه الدلالات؛ من هذه المؤلفات كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة الذي بين أيدينا.

---

(١) تاريخ ابن خلدون / تح: خليل شحادة / ص ٥٢٦، ٥٢٧ بتصرف .

(٢) الحجر: الآية ٩

(٣) من قضايا القراءات القرآنية واللهجات العربية ص ١٠٠، ١٠١ بتصرف.

٢. التعريف بكتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة:

يعد كتاب الوسيلة من أهم كتب علم الرسم العثماني؛ لأن مؤلفه إمام في اللغة والقراءات وكثير من العلوم.

– وهو شرح لقصيدة عظيمة هي عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد للإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، وهذه القصيدة جمعت ما في كتاب "المقنع في رسم مصاحف الأمصار" للإمام الداني ت ٤٤٤هـ، وزادت عليه، إذن جمع الكتاب نتاج قرائح علماء ثلاثة لهم قدم راسخة في علوم القراءات والعربية.(١)

. وكتاب المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار له مكانة عظيمة بين كتب الرسم، و"يعد من أصح ما ألف في علم الرسم العثماني، وأجله قدرًا وأعظمه أثرًا"؛[٢] يقول عنه السخاوى: "وقد صنف الناس في هجاء المصاحف كتبًا، وكتاب أبي عمرو المقنع من أجمعها وأحسنها وأبلغها، وقد اختصره شيخنا أبو القاسم – رحمه الله – أحسن اختصار ونظم جميع ما فيه في قصيدة سماها بـ "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد"، وزاد على ما في المقنع وأبر".[٣]

. وأما "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد"؛ فهي قصيدة في علم الرسم العثماني، وتسمي أيضا اختصارًا: الرائية، نظم فيها الإمام الشاطبي جميع مسائل كتاب المقنع مختصرة، فأبدع فيها، حتى علق عليها السخاوي

(١) الوسيلة إلى كشف العقيلة / ص ٢٣ من مقدمة المحقق د نصر سعيد / بتصرف .
(٢)من مقدمة المحقق د مولاي محمد. السابق / ص ٥٠
(٣) السابق / ص ٦٧.

بقوله: "ولا يعلم ذلك حقيقة إلا من أحاط بكتاب المقنع، فإنه حينئذ يعلم كيف نظم ما تفرق فيه، فرب كلمة اجتمعت مع أخرى وكان بينها في المقنع مسافة بعيدة، ثم ما زاده فيها من الفوائد وغرائب الإعراب وغير ذلك"[١]

"وإن المتأمل في أبواب كل من المقنع والعقيلة، يلحظ أن الشاطبي لم يتتبع المقنع بابًا بابًا، وإنما صاغ قصيدته بطريقة تمتاز بحسن الترتيب وجمع المتفرقات وحذف المكررات مع ما اشتملت عليه من الزوائد والفوائد"[٢]

ويعد كتاب الوسيلة أول شرح لعقيلة أتراب القصائد وهو ثمرة من ثمرات جهود السخاوي اليانعة؛ حيث اعتني فيه بشرح القصيدة شرحًا وافيًا بين معانيها وأظهر غامضها ووجه إعرابها؛ مع كثرة الاستشهاد من الكتاب والسنة والشعر، كما اعتني بتوجيه ظواهر الرسم وعلله؛ مناقشًا لآراء العلماء ومرجحًا مع سهولة أسلوبه ووضوحه.[٣]

**. مما سبق يمكن استخلاص قيمة كتاب الوسيلة في عدة جوانب منها:**

- جلالة مؤلفه ومبلغه من العلم – وقد سبق أن تعرفنا عليه في ترجمته.
- جلالة القصيدة المشروحة.
- احتفاظه بآراء كثيرة وأقوال جمة غفيرة في علم الرسم، استقاها لنا

(١) من مقدمة المحقق د مولاي محمد / ص ٣٦٩

(٢) السابق / ص ٥٤ من مقدمة المحقق د مولاي محمد.

(٣) السابق / ص ٢٥ من مقدمة المحقق / بتصرف

السخاوي من مظان قديمة أكثرها لم يتيسر للدارسين الاطلاع عليه بسبب فقدانها، فكان مجرد التأمل في كتاب الوسيلة يعطينا فكرة عامة عما تتضمنه هذه المظان.

- اعتناؤه بتوجيه ظواهر الرسم القرآني وإيضاح عللها.
- إضافة إلى كونه مرجعًا في ضروب من العلوم المتعلقة بكتاب الله – عز وجل – كالقراءات القرآنية والتفسير والنحو والصرف والبلاغة والدلالة وغير ذلك.[١]

**رابعاً: القيمة اللغوية لكتاب الوسيلة من خلال الملامح البينية فيه:**

**تتجلى قيمة الكتاب العلمية في أنه جمع علوم العربية مع علوم الرسم؛ حيث اشتمل على مسائل كثيرة ومتنوعة من قراءات مشهورة وشاذة، وقضايا نحوية ولغوية وصرفية، وشواهد شعرية ، وكان لمؤلفه آراء ونظرات فاحصة على مستوى الترجيح بين الأقوال المختلفة أو على مستوى التعقب بالنقد والتصحيح، تنم كلها عن روح علمية [٢]كما سيتضح في البحث.**

**أ . مظاهرها: للبينية في كتاب الوسيلة ملامح جلية، في جوانب متعددة؛ أهمها:**

**١ – في مكونات السخاوي الفكرية، وآثاره.**

كما علمنا قبل في ترجمة السخاوي أنه يعد موسوعة جمعت من كل

(١) السابق ص ٤٦ من مقدمة المحقق د مولاي محمد / بتصرف

(٢) السابق / ص ٥٥ من مقدمة المحقق د مولاي محمد / بتصرف يسير.

فن نصيبًا وافرًا في مجالات العلم المختلفة؛ فهو الفقيه واللغوي والمفسر والمحدث والأديب والشاعر والقارئ والمقرئ والمفتي والأصولي؛ ومن ثم .. تأصلت البينية في تكوينه الفكري، وإعداده العلمي.

**٢. في موضوع الكتاب.**

**اتضح قبلُ أن** الكتاب يشتمل على ثلاثة كتب لكل منها حظ عظيم في العلوم المتصلة بالقرآن الكريم؛ إضافة إلى مصادره المتنوعة التي أشار السخاوي في كتابه إلى بعضها أو أشار إلى أصحابها.

فمن المصادر التي صرح باسمها: فضائل القرآن، والقراءات، وهما لأبي عبيد (ت ٢٢٤هـ)، وعلم اللطائف في هجاء المصاحف لابن مقسم[١] وإعجاز القرآن للباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، والمقنع للداني (ت٤٤٤هـ) الذي كان اعتماده عليه في الأساس وبني عليه كتابه.

وممن نقل عنهم من العلماء ولم يصرح بكتبهم: سيبويه (ت ١٨٠هـ)، والفراء (ت٢٠٧هـ)، وابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، والسجستاني (ت٣١٦هـ)، والأزهري (ت٣٧٠هـ).[٢]

**٣. في عنوان الكتاب وأهدافه.**

وتتضح الدراسة البينية جلية في عنوان الكتاب؛ فهو الوسيلة إلى

---

(١) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم الإمام أبو بكر البغدادي، المقرئ النحوي العطار. ولد سنة 265هـ، ت ٣٥٤هـ أخذ القراءة عرضا عن إدريس الحداد وغيره، وكان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين، وأعرفهم بالقراءات مشهورها وغريبها وشاذها. انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١ / ١٧٣ : ١٧٥

(٢) الوسيلة إلى كشف العقيلة / ص ٢٣ من مقدمة المحقق/ بتصرف.

كشف العقيلة؛ أي أنه لجأ إلى كل علم يساعده في فهم وتفهيم هذا النظم، فجاء كتابه محتويًا على معلومات متنوعة في تخصصات عدة، حتى كأنه مجموعة كتب في موضوعات مختلفة، وقد لخص السخاوي أهدافه من كتابه قائلًا: "وأنا أستعين بالله على شرح تلك القصيدة، وتبيين معانيها، وإظهار غامضها، وإيضاح مشكلها، ووجوه إعرابها".[١]

**٤. في منهجه، ومعالجته.**

فرضت الطريقة التي نهجها الإمام الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد على الإمام السخاوي باعتباره شارحًا، أن يسلك مسلكًا معينًا في ترتيب كتابه، يتتبع فيه أبيات العقيلة، يشرح ألفاظها ويوضح ما تنطوي عليه من مسائل الرسم وتوجيهها، ويحل ما أشكل منها.

**وقد تجلي في منهجه مظاهر الدراسة البينية في أوضح صورها؛ حيث:**

. الاعتناء بألفاظ البيت اشتقاقًا ولغة وإعرابًا، وفي أثناء ذلك يختار شواهده من القرآن الكريم والسنة المطهرة وأشعار العرب، مما يجعل الكتاب زاخرًا بثروة هائلة من المواد اللغوية المشروحة ودقائق الإعراب.

ويعد القرآن الكريم مصدرًا أساسيًّا من مصادر الاستشهاد عند السخاوي؛ حيث يكثر من الإتيان بالآيات القرآنية ويذكر ما ورد فيها من قراءات مختلفة: صحيحة وشاذة، محاولاً أن يبين لكل

(١) الوسيلة ص ٦٧.

قراءة وجهها الموافق للقياسات العربية وأوضاعها؛ بل إن الكتاب كله قائم على القرآن وقراءاته.

أما الحديث النبوي الشريف؛ فلم يغفل السخاوي الاستشهاد به،[1] ولكنه قليل بالنسبة للقرآن الكريم والشعر.

وأما الشعر؛ فقد أكثر السخاوي من الاستشهاد به، فهو يحتج به على قضية صوتية أو صرفية أو نحوية أو دلالية، كما أنه يوضح الشعر الذي استشهد به، وأحيانًا يأتي بأكثر من شاهد شعري، ويلاحظ أنه لاينسب الشواهد الشعرية إلى أصحابها في أحيان كثيرة، وغايته إلى جانب الشرح أن يستقصي المعاني ويستوعب الموضوع.[2]

وأما عن اللهجات؛ فقد كان الاستشهاد بها قليلاً غير منسوب إلى قبيلة معينة[3].

الاعتناء بمعاني البيت، وأقصد ما يتضمنه من مسائل الرسم رواية ودراية، وعرضها على أصلها (المقنع)، والنص على ما زاد عليه إن كان ذلك في البيت المشروح، قبل أن يجنح إلى بسط القول في تعليل وتوجيه ظواهر الرسم اعتمادًا على أقوال أئمة هذا الفن.

تحقيق أقوال الأئمة وسبرها ومناقشتها وعرضها على أصولها.

---

(١) انظر الوسيلة / ص ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

(٢) انظر الوسيلة / ص ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٢٤٤ ، ٣٧٢ .

(٣) انظر السابق / ص ٧٧ ، ٢٦٨.

**ب – أهميتها:**

بدا للبحث من خلال ما سبق أن كتاب الوسيلة علامة بارزة في تاريخ الدراسات البينية؛ لاحتوائه على العديد من العلوم والمعارف . كما سيتضح في الاطلاع على الكثير من المواضع في الكتاب.

وإن لدراسة هذا الجانب في فكر علمائنا أهمية قصوى؛ لبيان أصالة التراث وثرائه، ووفائه بكل أبعاد الدراسات البينية، بما يغرس في ضمائر الأجيال الاعتزاز ، والثقة، وما يمثل لهم القدوة والتأسي.

# ملامح الدراسة البينية في المستويات اللغوية

## المبحث الأول

## المستوى الصوتي

**١. علم الأصوات وعلم الرسم القرآني:**

إن دراسة الأصوات هي أول ما يعنى به دارس اللغة؛ إذا أراد أن يدرس لغة ما دراسة علمية صحيحة؛ فعلم الأصوات هو الأساس الذي يقوم عليه بناء مفردات اللغة، وصيغها، وتراكيبها، ودلالاتها.

إذن دراسة مستويات اللغة الأخرى قائمة على نتائج المستوى الصوتي.[١]

وهو ما فطن إليه السخاوي؛ **حيث حظيت الدراسة الصوتية باهتمام كبير منه في مواضع كثيرة من كتاب الوسيلة؛ منها:**

**أ – الرسم القرآني والنطق:** ومن إشارات السخاوي التي تثبت ربطه الرسم بالنطق قوله: "وفي قوله تعالى:﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُم ﴾[٢] ثلاث ألفات: الأولى ثابتة باتفاق، وإنما المحذوفتان فيما بعد، وهما بعد الدال والراء، ولذلك قال:

---

(١)مستويات التحليل اللغوي: دراسة نظرية وتطبيقية في سورة الفاتحة / د عبد المنعم عبد الله / ص ٤١ : ٤٣ بتصرف، وانظر تفصيل ذلك: علم الصوتيات / د عبد الله ربيع، د عبد العزيز علام / ص ٤٥ : ٥٠، المختصر في أصوات اللغة العربية / د محمد حسن جبل / ص٧ : ١٦، دراسة الصوت اللغوي / د أحمد مختار / ص ٤٠١، ٤٠٢.

(٢)سورة البقرة من الآية٧٢.

(بعد) يعني بعد الألف الأولى.

وإنما أثبتت الأولى تنبيهًا عليها؛ لأنها ساقطة في اللفظ، وأما المحذوفتان؛ فالثانية منهما هي صورة الهمز، وحذفتا لأن موضعهما معلوم غير مجهول، ولا يمكن النطق بالكلمة إلا بهما، فحذفتا اختصارًا وتخفيفًا، وأيضا فلو كتبتا لاجتمعت الأمثال، وذلك مكروه"[١]

. أي أن أصل اللفظ: تَدَارَأْتُم على وزن تفاعلتم ثم أَرَادُوا التَّخْفِيفَ فَقَلَبُوا التَّاءَ دَالًا، لِتَصِيرَ مِنْ جِنْسِ الدَّالِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ، لِيمكن الْإِدْغَام، ثُمَّ سَكَّنُوا الدَّالَ؛ إِذْ شَرْطُ الْإِدْغَامِ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ سَاكِنًا، فَلَمْ يُمْكِنِ الِابْتِدَاءُ بِالسَّاكِنِ، فَاجْتُلِبَتْ لَهُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ، فَوَزْنُهُ الْآنَ افَّاعَلْتُمْ بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ، مَقْلُوبٌ مِنَ ادْفَاعَلْتُمْ، وَالْفَاءُ الْأُولَى زَائِدَةٌ، وَلَكِنَّهَا صَارَتْ مِنْ جِنْسِ الْأَصْلِ، فَيُنْطَقُ بِهَا مُشَدَّدَةً لَا لِأَنَّهُمَا أَصْلَانِ؛ بَلْ لِأَنَّ الزَّائِدَ مِنْ جِنْسِ الْأَصْلِ[٢]

. وقوله: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[٣]، كتب محذوف الألف استخفافاً، وموضعها معلوم؛ إذ لا يصح النطق إلا بها.

---

(١) الوسيلة / ص ١٢٦ ، وانظر دليل الحيران على مورد الظمآن / لإبراهيم بن محمد التونسي / ص ٤١٥ ، ٤١٦.

(٢) التبيان في إعراب القرآن / للعكبري / تح: علي البجاوي ١ / ٧٨ بتصرف ، وانظر إعراب القرآن / للنحاس / تح : عبد المنعم خليل / ص ٦١ ، البرهان في علوم القرآن / للزركشي / تح: محمد أبو الفضل ١ / ٢٩٩، التبيان في تفسير غريب القرآن / لابن الهائم / تح : ضاحي عبد الباقي / ص ٨٢.

(٣) البقرة من الآية ١٩٣ .

**وقوله:** (وأفعال القتال بها) ... قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ﴾[1]، فهذه أفعال القتال الثلاثة ... كتبت كلها بغير ألف؛ ليحتمل الخط الوجهين من القراءة"[2].

**. وحجة من قرأ: (لا تَقتُلوهم) أن المعنى: لا تَبدَءوهم بِقَتل حتى يَبدَءوكم به، وجاز ولا تَقتُلوهم وإن وَقع القَتْل بِبَعضٍ دون بعض، لأن العرب تقول: قَتَلنا القوم، وإنما قَتَلوا بعضَهُم.**

**وَحجة مَنْ قَرَأَ: (ولاَ تُقَاتِلوهم) أنهم نُهُوا عن قصدِهم بالقتال حتى يكون الابتداء منهم، والقِتَال من اثنين، والقَتْل من الواحد، وأجازت العرب: قَاتَلهُ اللهُ بمعنى: لعَنَهُ الله.[3]**

**ب . الرسم القرآني والإمالة: ومن ذلك قوله:** " ... وفي بعضها ﴿لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا﴾[4]بالياء والتاء والنون، وفي بعضها: (أنجينا) بالياء والنون، ..

---

(١) البقرة من الآية ١٩١ .

(٢) الوسيلة / ص ١٢٨ . قرأ حمزة والكسائي بغير ألف، وقرأ الباقون بألف. انظر التيسير في القراءات / لأبي عمرو الداني / ص ٨٠.

(٣)/ بتصرف، وانظر حجة القراءات / لأبي زرعة ص ١٢٧ ، ١٢٨. معاني القراءات / للأزهري ١ / ١٩٥ ، ١٩٦

(٤) سورة يونس . عليه السلام: من الآية٢٢ .

وإنما كتب كذلك على مراد الإمالة، فصور الألف ياء"[١]

. **وقوله:** "﴿وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ ﴾[٢].. وهو في بعض المصاحف: (بأييم الله).. يعني بياءين من غير ألف، وفي بعضها: (بأيام الله) بألف وياء واحدة.....وليست هذه الياء زائدة أصلاً، إنما هي الألف رسمت ياء؛ إشعارًا بجواز إمالتها كما رسمت ألفًا على التفخيم، وهو الأصل"[٣].

**ج – التعليل الصوتي للرسم القرآني: ومن اعتماد السخاوي على الرسم في تعليله الصوتي:**

. **قوله:** "﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾[٤] ...وليس رسمها بالواو كرسم ﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [٥]، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾[٦] ؛ لأن ذلك رسم على مراد التفخيم".[٧]

(١) الوسيلة / ص ١٥٣ .

(٢) سورة إبراهيم . عليه السلام . من الآية ٥.

(٣)الوسيلة/ ص ١٧٤.

(٤) الأنعام: من الآية ٥٢، الكهف: من الآية ٢٨ .

(٥)ذكر اللفظ إحدى وستين مرة في مواضع كثيرة منها: سورة البقرة: الآية ٣، ٤٣، ٤٥، ٨٣، ١١٠.

(٦) ذكر اللفظ ثمانًيا وعشرين مرة في مواضع كثيرة؛ منها: سورة البقرة الآية ٤٣، ٨٣، ١١٠، ١٧٧.

(٧) الوسيلة / ص ١٥١ .

. **وقوله:** "... (و﴿ٱلرِّبَوٰا﴾ [1] بالواو مع ألف) أما الواو فعلى مراد التفخيم، والألف بعدها لشبهها بواو (قالوا) على ما سبق، **وقال ابن مقسم:** إنما كتبت بالواو بناء على أصله؛ لأنه من ربا يربو، فهو من ذوات الواو، وأصل اللفظ به: الرِّبَوُ، فاستثقلوا الحركة في الواو، فأسكنوها، فانقلبت ألفًا لسكونها، وانفتاح ما قبلها، فردوها في الخط إلى أصلها.."[2]

**د . ربط الرسم القرآني بما يجري على اللسان العربي؛ ومن ذلك:**

. قوله عند الحديث عن حذف الألف في قوله تعالى: (ملك) " .... أن يكون الكاتب أراد ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[3] ولكنه حذف الألف اختصارًا، فيكون قصده بذلك ألا يحجر على القارئ بالقراءة الأخرى،[4] وأن ينبه أيضًا على أنهم استعملوا في الخط ما يستعملونه في اللفظ من الاختصار، وذلك كثير في كلامهم، كما قالوا: لم أُبَل، وأصله: لم أبالِ، وكذا حذفوا ألف الوصل من (بسم)"[5].

---

(١)ذكر اللفظ في سورة البقرة في الآية٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، آل عمران الآية١٣٠، النساءالآية ١٦١، المائدة الآية ٤٤، ٦٣.

(٢)الوسيلة / ص ٣٠٢.

(٣) الفاتحة: الآية ٤ .

(٤)قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره: "مالك" وقرأ الباقون "ملك" القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة/ لعلوي بن محمد بلفقيه/ مراجعة: محمد كريم، محمد فهد / ص ١ ويقصد السخاوي بالقراءة الأخرى قراءة "مالك".

(٥) الوسيلة / ص ١٢٣ .

. وأما عن الفرق بين القراءتين؛ فهو أن (مَلِك) مشتق من "المُلْك" وأن (مَالك) مشتق من "المِلْك" ،فتأويل قراءةِ من قرأ ذلك: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، أن لله المُلْك يوم الدين خالصًا دون جميع خلقه، الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكًا جبابرة ينازعونه الملك، ويدافعونه الانفرادَ بالكبرياء والعظمة والسلطان، فأيقنوا بلقاء الله يوم الدين أنهم الصَّغَرة الأذِلّة، وأنّ له – من دُونهم ودون غيرهم – المُلك والكبرياء، والعزة والبهاء، كما قال جلّ ذكره: (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)[١].

وأما قراءة: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ): فالمراد أنه لا يملك أحدٌ في ذلك اليوم معهُ حكمًا كمِلْكِهم في الدنيا. ثم قال: (لا يَتَكَلَّمُونَ إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا)[٢]وقال: (وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ)[٣]. [٤]

. ويورد السخاوي قولاً مأثورًا هو (لم أبل) متخذًا منه مثالاً على أن كثرة الاستعمال اعتمدت في العربية، وهذا القول موضع خلاف بين النحويين واللغويين.[٥]

---

(١) سورة غافر: الآية ١٦.

(٢) سورة النبأ: من الآية ٣٨

(٣)(٣) سورة طه . عليه السلام . من الآية ١٠٨.

(٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن / للطبري / تح: أحمد شاكر ١ / ١٤٨ ، ١٤٩ / بتصرف.

(٥)/ بتصرف. علم الدين السخاوي: جهوده في اللغة والنحو / د يوسف الحشكي / ص ٨٢

فاللغويون قالوا: علة حذف الألف التخفيف لكثرة الاستعمال؛ كَمَا حَذَفُوا الْيَاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا أَدْر، كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِالْمَصْدَرِ فَيَقُولُونَ مَا أُبَالِيه بَالَةً، والأَصل فِيهِ بَالِيَةً.

والنحويون قالوا: بل حذفت الألف لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ. وأصلها من بَالَيْتُ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا أَسكنوا اللَّامَ حَذَفُوا الأَلف لِئَلَّا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِالْجَزْمِ لأَنه مَوْضِعُ حَذْفٍ، فَلَمَّا حَذَفُوا الْيَاءَ الَّتِي هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ بَعْدَ اللَّامِ صَارَتْ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ نُونِ يَكُنْ حَيْثُ أُسكنت، فَإِسْكَانُ اللَّامِ هُنَا بِمَنْزِلَةِ حَذْفِ النُّونِ مِنْ يَكُنْ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا هَذَا بِهَذَيْنِ حَيْثُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ حَذْفُ النُّونِ وَالْحَرَكَاتِ.[1]

**هـ . ربط الرسم القرآني باللهجات: ومن ذلك قوله: "كتبت هذه المواضع الثلاثة في جميع المصاحف بغير ألف بعد الهاء في:﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[2] في النور، ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾[3] في الزخرف، وفي الرحمن: ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [4]**

**وقد حكى الكسائي (ت ١٨٩هـ) عن بعض العرب أنهم يقولون:** يأيُّهُ

---

[1] انظر لسان العرب / لابن منظور ١ / ٤٩٩ ، ٥٠٠ / ب لا.

(٢)سورة النور: من الآية ٣١

(٣)سورة الزخرف: من الآية ٤٩

(٤) من الآية ٣١ من سورة الرحمن

الرجل، ويأيُّهُ القوم، وقرأ ابن عامر[١] بهذه اللغة في هذه المواضع فاتبع في ذلك الأثر، ووافق الرسم والعربية وهي قراءة أبي الدرداء[٢] وأبي البرهسم[٣]، والرسم يحتمل القراءتين؛ لأن من يقرأ بالفتح يقدر الألف بعد الهاء محذوفة من الخط لما ذهبت في اللفظ".(٤)

**٢. إبدال الهمزة ياءً أوحذفها:**

**. ومن إشارته إلى إبدال الهمزة قوله:** "... ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ (٥) وكذلك رأيته في المصحف الشامي، وأظنه كتب على القراءة بكسر الشين؛[٦] لأن الهمزة إذا كانت مفتوحة وقبلها كسرة؛ فإنها تبدل في التسهيل ياء، فصورت في الخط على صورة تسهيلها، ..."(٧)

. وهو ما قرره اللغويون في حالة الهمزة إذا كانت مفتوحة وما قبلها مضموم

---

(١) هو عبد الله بن عامرالدمشقي، إمام أهل الشام في القراءة وأحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدرداء وغيره، ت ١٢٨هـ انظر معرفة القراء الكبار ص١٨٦

(٢) هوعويمر بن زيد الأنصاري الصحابي الجليل، سيد القراء بدمشق أخذ عنه ابن عامر، ت ٣٢هـ انظر معرفة القراء الكبارص ١٢٣

(٣) هو عمران بن عثمان الزبيدي، صاحب القراءة الشاذة، روى الحرف عن يزيد بن قطيب السكوني، روى عنه شريح بن يزيد. انظر غاية النهاية ١ / ٦٠٤

(٤) الوسيلة / ص ٢٤٨، وراجع السبعة في القراءات / لابن مجاهد/ تح د شوقي ضيف / ص ٤٥٥.

(٥) ذكر اللفظ في سورة الرحمن الآية ٢٤.

(٦) قرأ بكسر الشين شعبة بخلف عنه وحمزة ، وقرأ الباقون بفتح الشين وهو الوجه الثاني لشعبة ويقف عليه حمزة بإبدال الهمزة ياء خالصة القراءات العشر المتواترة / ص ٥٣٢

(٧) الوسيلة / ص ٢٩١.

أو مكسور؛ تخفف بإبدالها واوًا بعد المضموم وياء بعد الكسور؛ نحو التؤدة، المئر؛ تقول : التودة ، المير.[1]

. ومن إشارته إلى حذف الهمزة قوله: "وزاد اللام لِف: أراد اللام ألف، فألقى حركة الهمزة على الميم وحذف الهمزة"[2]

. وهو ما أشار إليه اللغويون في حكم الهمزة إذا كانت متحركة وقبلها ساكن صحيح؛ فتخفف بحذفها وإلقاء حركتها على ما قبلها.[3]

**٣ . المماثلة الصوتية: ومن إشارات السخاوي إلى المماثلة الصوتية:**

**. قوله عند الحديث عن ﴿ٱلصِّرَٰط﴾**[4]: "وإنما رسم بالصاد دون السين، وإن كانت السين الأصل؛ لأن الأصل لا يحتاج أن ينبه عليه، فرسم بالصاد؛ ليعلم أنهم أبدلوا من السين الصاد؛ ليخف على اللسان النطق بالكلمة من حيث إن الصاد حرف مطبق كالطاء، فيتقاربان، وكتبوه أيضا على الأخف والأكثر.

---

(١) الكتاب / سيبويه / تح: عبد السلام هارون ٣ / ٥٤٣ بتصرف ، وانظر المقتضب / للمبرد / تح عبد الخالق عضيمة ١ / ٢٩٣ ، الأصول في النحو لابن السراج / تح عبد الحسين الفتلي ٢ / ٤٠١ ، ٤٠٢ ، التبصرة والتذكرة / للصيمري/ تح د فتحي مصطفى ٢ / ٧٣٥ ، المفصل في علم العربية / للزمخشري / ص ٣٤٩ ، ٣٥٠.

(٢) الوسيلة / ص ١٦٤.

(٣) الكتاب ٣ / ٥٤٥ بتصرف.

(٤) ورد اللفظ في: سورة الفاتحة الآية ٦، طه: الآية١٣٥، المؤمنون: الآية٧٤، يس: الآية٦٦، الصافات: الآية١١٨، ص: الآية٢٢.

**وكذلك قالوا في ﴿مَسْغَبَة﴾**[١]: (مصغبة) من أجل الغين، وفي ﴿سَلَقُوكُم﴾[٢]: (صلقوكم) من أجل القاف كما قال لبيد[٣]:

**فَصَلَقْنا في مُرادٍ صَلْقَةً وصُداءً ألحَقْتَهُمْ بالثَّلِلِ**

هكذا وردت أكثر الروايات فيه بالصاد.

**وكذلك قالوا:** (مصخرات) في ﴿مُسَخَّرَٰت﴾[٤]، وهو مع الخاء أقل من الذي قبله".[٥]

. أصل الصِّراط بِالسِّينِ مِنَ السَّرْطِ، وَهُوَ اللَّقْمُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الطَّرِيقُ لَقْمًا، وَبِالسِّينِ عَلَى الْأَصْلِ قرأ قنبل٦ وَرُوَيْسٌ١،وهي لغة عامة العرب، وَإِبْدَالُ

(١) البلد: من الآية ١٤ .

(٢) الأحزاب: من الآية ١٩ .

(٣) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر، كان فارسًا شاعرًا شجاعًا مسلمًا رجل صدق عمر طويلاً، ت ٤١هـ انظر طبقات فحول الشعراء / لابن سلام الجمحي / تح : محمود شاكر ١ / ١٢٣ : ١٣٦

(٤) الأعراف: من الآية ٥٤، النحل: من الآية ١٢، ٧٩ .

(٥) الوسيلة / ص ١٢١، ١٢٢ ، والبيت من بحر الرمل وهو في لسان العرب ٧ / ٣٩٠ / ص ل ق ، نفسه ٢ / ١٢٣ / ث ل ل، وفيه معنى الثلل: الهلاك.

(٦)هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومي، مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة ولد سنة خمس وتسعين ومائة، وجود القراءة على أبي الحسن القواس وأخذ القراءة عن البزي عن ابن كثير، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، قرأ عليه خلق كثير، منهم أبو =

سِينِهِ صَادًا هِيَ الْفُصْحَى، وَهِيَ لُغَةُ قُرَيْشٍ، وَبِهَا قَرَأَ الْجُمْهُورُ، وَزَايًا لغة عُذْرَةَ، وَكَعْبٍ، وَبَنِي الْقَيْنِ، وبها قرأ أَبو عَمْرو٢ بخلاف. كما وَرُوِيَ عَنْه السين وَالصَّادُ.

وَإِشْمَامُهَا زَايًا لُغَةُ قَيْسٍ وَبِهِا قَرَأَ حَمْزَةُ٣ وأبو عمرو بِخِلَافٍ عنهما.

وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ بَيْنَ الزَّايِ وَالصَّادِ تَكَلُّفُ حَرْفٍ بَيْنَ حَرْفَيْنِ، وَذَلِكَ صَعْبٌ عَلَى اللِّسَانِ، وَلَيْسَ بِحَرْفٍ يَنْبَنِي عَلَيْهِ الْكَلَامُ، وَلَا هُوَ مِنْ حروف المعجم.، إِلَّا أَنَّ الصَّادَ أَفْصَحُ وَأَوْسَعُ.٤

---

=

بكر بن مجاهد، ت سنة ١٩١هـ. انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار / ص١٣٤

(١) محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي، رويس المقرئ، قرأ على يعقوب، وتصدر للإقراء، ت سنة ٢٣٨هـ بالبصرة. انظر معرفة القراء الكبار / ص ١٢٦

(٢) هو زبان . على الأصح . بن العلاء بن عمار المازني، أحد القراء السبعة، إمام أهل البصرة في القراءات واللغة والنحو، أخذ عن بعض التابعين، ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة ١٥٤هـ وقيل غير ذلك. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٢٨٨ : ٢٩٢.

(٣) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم وقيل: من صميمهم الزيات، أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وغيره، ت سنة ١٥٦هـ انظر غاية النهاية ١ / ٢٦١ : ٢٦٣

(٤) البحر المحيط في التفسير / لأبي حيان / تح: صدقي جميل ١ / ٤٥ / بتصرف.

. **وقوله:** ﴿يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾[١] بالصاد ...وإنما قال هنا؛ لأنه في غير البقرة بالسين كقوله تعالى: ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ ﴾[٢]، وإنما رسم هنا بالصاد وفي غيرها بالسين؛ جمعًا بين اللغتين، وتنبيهًا عليهما، وإنما قال بصاد مبدل؛ أي مبدل من السين؛ لأن الأصل في هذه الكلمات كلها السين، وإنما أبدلت صادًا؛ لتوافق الطاء كما سبق في الصراط"[٣]

. "وفي كل هذا ما يدل على سعة علمه وعظيم درايته بأثر الحروف بعضها ببعض، وإشارته إلى علة المماثلة الصوتية؛ وهي الميل إلى التخفيف والانسجام الصوتي"[٤]

**٤ . حركة الألف الموصولة في الفعل الأمر:** ومن إشارته إلى حركة الألف الموصولة ابتداءً في الفعل الأمر قوله: "وإنما كسرت همزة الأمر؛ لأن ثالث حروف الفعل مكسور".[٥]

. وما قرره السخاوي هو الأصل في حركة الألف الموصولة؛ إلا إذا ضم ثالث الفعل الأمر فتضم هذه الألف إتباعًا لهذا الضم؛ نحو (اُتْلُ) من قوله تعالى:﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[٦]، ونحو:

---

(١) سورة البقرة: من الآية٢٤٥.

(٢) سورة الرعد: من الآية ٢٦.

(٣) الوسيلة / ص ١٢٩

(٤) السابق / ص ٢٩ من مقدمة المحقق.

(٥) السابق / ص ١٧٩ .

(٦) العنكبوت من الآية ٤٥ .

اُسْتُضعف، اُحتُقر؛ وهو ما يطلق عليه الإتباع الصوتي؛ لأن العرب أرادوا تقريب هذه الألف من المضموم، حيث لم يكن بينهما إلا ساكن، فكرهوا كسرة بعدها ضمة، وأرادوا العمل من وجه واحد.(١)

**٥ . الإبدال اللهجي:**

**أ . إبدال الحروف:**

**. ومن إشارة السخاوي إلى إبدال الحروف قوله:** "... فاختلفوا في ﴿ٱلتَّابُوت﴾(٢) فقال زيد: (التابوه)، وقال آخرون: (التابوت)، فرجعوا إلى عثمان . رضي الله عنه . قال: اكتبوه: (التابوت) فإنه بلسان قريش".(٣)

**ب . إبدال الحركات:** ومن إشارات السخاوي إلى إبدال الحركات قوله: "السنن: الطريق؛ ويقال: سُنن بضم السين، وسُنُن بضم السين . والنون"(٤)

. و(سُنُن) . بضمتين على وجه الإتباع الصوتي؛ ليعمل اللسان من جهة واحدة؛ حرصًا على الانسجام، وعلى الرغم من كونهما ضمتين؛ إلا أن

---

(١) الكتاب ٤ / ١٤٦ بتصرف .

(٢)ورد اللفظ في القرآن مرتين: سورة البقرة: من الآية ٢٤٨، طه: من الآية ٣٩.

(٣) الوسيلة / ص ١٠٧، وانظر تاج العروس / للزبيدي ٢ / ٧٩ / ت ب ت، وأورد ابن سيده أن التَّابوهُ: لُغَة فِي التَّابوت، أنصارية" المحكم والمحيط الأعظم / لابن سيده / تح: عبد الحميد هنداوي ٤ / ٢٨٢/ هـ ت ب، وفي الشوارد / للصغاني / تح مصطفى حجازي، د محمد مهدي / ص ١١: والتَّابُوه: لُغتان في التَّابُوتِ، وبالهاءِ لغةُ الأَنْصار، وقرأَ زيدُ بنُ ثابت وأُبَيٌّ بن كَعْبٍ رضي الله عنهما: أَنْ يَأْتِيكُم التَّابُوهُ

(٤) الوسيلة / ص ٧٧ ، وانظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير / للفيومي ١ / ٢٩١.

عمل اللسان من جهة واحدة أفضل من تحوله من ضم إلى فتح.

٦ . **حذف الحركة:** ومن ذلك قوله: "الصُحُف: جمع صحيفة، ويخفف بإسكان الحاء، فيقال: صُحْف".(١)

. **وقولـه:** "..يسرًا: هو ضد العسر، وفيهما لغتان: العُسُر والعُسْر، واليُسُر واليُسْر بضم السين وإسكانها"(٢)

. والسكون على التخفيف، وهو الأصل، والضم على الإتباع والمماثلة.

٧ . **الإدغام: ومن إشارة السخاوي إليه قوله:** "... (تظّهّرون): على صورة رسمه المذكورة من غير ألف، وأصله تتظهرون، فأدغمت التاء في الظاء، وتقرأ مع إثبات الألف على ثلاثة أوجه:

(تَظّاهرون) بتشديد الظاء، وهي قراءة ابن عامر، وأصله تتظاهرون، فأدغمت التاء في الظاء أيضًا ...".(٣)

. والتاء هنا جائزة الإدغام والإظهار عند اللغويين؛[٤] حيث علل سيبويه (ت١٠٨هـ) لهذا الإدغام بأن التاء والظاء "من حيز واحد"[٥]؛ إذ التاء والظاء من "الحروف التي يجمعها كونها من طرف اللسان وأصول الثنايا"[٦]

---

(١) الوسيلة / ص ١٠٢ .

(٢) السابق / ص ٢٦٨ ، وانظر المصباح المنير ٢ / ٦٨٠.

(٣) الوسيلة / ص ١٩٤، وراجع السبعة في القراءات / ص ١٦٣.

(٤) شرح المفصل ١٠ / ١٥٢ / بتصرف يسير.

(٥) الكتاب ٤ / ٤٦٤.

(٦) شرح المفصل ١٠ / ١٤٥.

**. وقولـه:** ".. يقال: اتَّأر من فلان إذا أخذ ثأره منه وأصله: اثتأر، ولكن أدغمت الثاء؛ قال لبيد:

**والنِّيبُ إن تَعْرُمَنِّي رِمَّةً خَلَقًا بَعْدَ المَمَاتِ فإنِّي كنتُ أتَّئِرُ**[1]

**يقال:** إن الإبل تأكل رمة الميت، يقول: فإن فعلت ذلك برمتي فقد كنت أتئر منها بإنضائها في السير وإذابة جسومها به"[2]

٨ **. هيئة الوقف:** ومن إشارته إلى الحذف الذي يرد مع الوقف قوله: "...الأصل حاشى .. فلما كانت الألف في ﴿حَـٰشَ﴾[3] منقلبة عن ياء،

(١) البيت في ديوان لبيد / ص ٢٤، وهو مذكور كذلك في الفاخر / للمفضل / تح عبد العليم الطحاوي / ص ٢٤

(٢)الوسيلة / ص ٣٧٢، ٣٧٣، أو أن الشاعر أراد: أنني كنت أثئر منها بنحرها أفتعل من الثأر، والإبل تأكل عظام الميت أي تملح بها بعد أكل النبت الحلو انظر المعاني الكبير في أبيات المعاني / لابن قتيبة / تح المستشرق د سالم الكرنكوي ، عبد الرحمن بن يحيي اليماني ٣ / ١٢٠٢ والنيب: جمع نَاب، وَهِي النَّاقة المسنَّة، يُقالُ لَهَا ذَلِكَ كَأَنَّهَا لَمْ يبْق مرُّ السنين عَلَيْهَا إِلَّا نابًا كَمَا يُقال فلَان رَأس وَفُلَان بطن انظر الجليس الصالح والأنيس الناصح الشافي / لأبي الفرج الجريري النهرواني / تح عبد الكريم سامي / ص ٧٣٠ والاتّئار لا يكون إلاّ بعد وقوع الشيء فجاء به مقدّماً قبل وجوبه لعلمه أنه لابدّ من كونه. وقيل المعنى إن أصبحت ميّتاً فبما كنت أتّئر في أعدائي وأدركه من المطالب. ويقال أتّئر بالتاء وأثّئر كما يقال يطّلم ويظّلم سمط اللآلي شرح أمالي القالي / لأبي عبيد الله البكري / تح عبد العزيز الميمني ١ / ٣١٦.

(٣) سورة يوسف . عليه السلام . من الآية ٣١، ٥١

وكانوا يحذفون الياء التي هي لام الفعل في نحو (لا أدر)[١]؛ حذفوا الألف المنقلبة عنها أيضًا وكان أبو عمرو يقف عليها بغير ياء موافقة للرسم، ولكون الوقف يحتمل الحذف".[٢]

. والحجة لمن أثبت الألف من (حاشى) أَنه أخذه من قَوْلك حاشى يحاشي، وَالْحجّة لمن حذف أَنه اكْتفى بالفتحة من الْألف فحذفها تخفيفًا وَاتبع فِيهَا خطّ السوَاد، وحسن ذلك كثرة استعمالها، وَمَعْنَاهَا هَا هُنَا معَاذ الله وَهِي عِنْد النَّحْوِيين بِمَعْنى أستثني.٣

. **وقوله:** ".. قوله:(والبقره): بإسكان الهاء على الوقف".[٤]

. وما ذكره السخاوي من الوقف بإسكان الهاء هو ما عليه أكثرالعرب في الوقف على الاسم المؤنث بالتاء، وهي اللغة الفصحى؛ وذلك للتفريق بينها

(١) قَالَ الأَزهري: وَالْعَرَبُ رُبَّمَا حَذَفُوا الْيَاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا أَدْرِ فِي مَوْضِعِ لَا أَدْرِي، يكتَفُون بِالْكَسْرَةِ مِنْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَاللَّيْلِ إِذا يَسْر سورة الفجر: الآية ٤ ؛ والأَصل يَسْري؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَإِنَّمَا قَالُوا لَا أَدْرِ بِحَذْفِ الْيَاءِ لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ كَمَا قَالُوا: لَمْ أُبَلْ وَلَمْ يَكُ. اللسان ٤ / ٢٤٢ / د ر ي

(٢) الوسيلة/ ص ١٦٩، وراجع السبعة في القراءات / ص ٣٤٨.

(٣) الحجة في القراءات السبع / لابن خالويه / تح: د عبد العال سالم / ص ١٩٥ ، التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٧٣١ /بتصرف في كل.

(٤) الوسيلة / ص ٣٥٧.

وبين التاء الأصلية نحو تاء القتّ والتاء التي هي للإلحاق نحو تاء عفريت التي ألحقت ببناء قنديل. وبعض العرب يقفون عليها بالتاء [1]

وبعد؛ فقد اتضح من الأمثلة السابقة في المستوى الصوتي أن السخاوي وظفها في علاقتها بالرسم، وأحسن توظيفها مستعينًا بالمعطيات الصوتية في توضيح قضايا الرسم التي تتعلق بالأصوات من تسهيل الهمزة أو التفخيم أو الإمالة أو الإبدال ..الخ وهذا يدل على أهمية القضايا الصوتية في تجلية قضية الرسم المعني بها، وبذلك تتحقق البينية بين الأصوات وعلم الرسم.

(1) الكتاب ٤ / ١٦٦ ، ١٦٧ / بتصرف ، وانظر الأصول في النحو ٢ / ٣٧٣ ، المفصل / ص ٣٤١ ، شرح الكافية الشافية ٤ / ١٩٩٥ ،١٩٩٦ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤ / ٣٤٧ .

## المبحث الثاني

## المستوى الصرفي

**١. علم الصرف وعلم الرسم القرآني:**

والصرف "علمٌ تتشوَّفُ إليه الهِمَم العليّة، ويتوقَّف عليه وضوح الحِكَم العربية، ويفتح من أبواب النَّحو ما كان مُقْفَلاً، ويُفَصِّل مِنْ أصوله ما كان مُجْمَلاً"؛[١] ولذا احتاج "إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة؛ لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف".[٢]

إضافة إلى أنه ثمرة من ثمار الدراسة الصوتية؛ حيث إن كثيرًا من القضايا الصرفية تعالج على ضوء الدراسة الصوتية.[٣]

**أ . ومن توجيه الرسم على الصيغة قوله:** "وقد قرئ هذا الذي في الأعراف: (خَطَاياكم)[٤]، و(خَطِيئاتكم)[٥]، و(خطيئتكم)[٦]، ورسمه يحتمل

(١) إيجاز التعريف في علم التصريف / لابن مالك / تح: محمد المهدي / ص ٥٦.

(٢) المنصف / لابن جني / ص ٢.

(٣) مستويات التحليل اللغوي / ص ٩٥ بتصرف.

(٤) وهي قراءة أبي عمرو البصري من السبعة بألف من غير تاء على الجمع انظر التيسير/ ص١١٤

(٥) بالجمع وضم التاء وهي قراءة نافع انظر السابق / نفس الموضع

(٦) بالإفراد وهي قراءة ابن عامر انظر السابق / نفس الموضع، وبجمع السلامة وكسر التاء قراءة الباقين. وراجع السبعة في القراءات/ ص ٢٩٥، ٢٩٦.

الأوجه الثلاثة.

فمن قرأ بجمع التكسير قدر أن الألف التي بعد الطاء حذفت اختصارًا، وقدر السنة الثانية ألفاً رسمت ياء على مراد الإمالة كما سبق.

ومن قرأ بجمع السلامة قدر حذف الألف التي بعد الهمزة كما حذفت بعد الحاء من (الصالحات)[١]، وأما الهمزة؛ فلا صورة لها فيه.

وأما من قرأ (خطِيئتكم) على الإفراد؛ فتلك القراءة على صورة الرسم من غير تقدير"[٢]

**ب ـ ومن ترجيحه حكم ألف المقصور اعتمادًا على الرسم قوله:** " ... ولا شك أن ألف (لدا) مجهول الأصل، ولذلك لو سمي به لقيل في التثنية: لَدَوان، فهذه حجة لرسمه بالألف، وفي رسمه تارة بالياء وتارة بالألف تنبيه على أن أصله مجهول"[٣]

. والسخاوي بهذا يوافق النحاة الذين حكموا على ألف المقصوربأنها إن كانت ثالثة وعرف لها أصل في الواو أو الياء؛ ردت إليه في التثنية؛ نحو: قَفَوان، وفَتَيان، وإن جهل أصلها نظر فإن أميلت قلبت ياء؛ نحو: مَتَيان وبَلَيان في مسمَّيْن بمتى وبلى، وإلا قلبت واواً نحو: لَدَوان وإلَوَان في مسمَّيْن بلدي، وإلى،

---

(١) ذكر اللفظ في مواضع كثيرة منها سورة البقرة : من الآية ٢٥، ٨٢، آل عمران: من الآية٥٧.

(٢) الوسيلة / ص ١٥٧ .

(٣) السابق / ص ١٧٠ ، وقد وردت كلمة لدى في موضعين في القرآن الكريم: الآية رقم ٢٥ من سورة يوسف . عليه السلام . والآية رقم ١٨ من سورة غافر ، وفيهما رسمت بالياء.

وإن كانت فوق الثلاثة لم تقلب.(١)

٢. ومن إشارته إلى صيغ الجمع: قوله: "الظَّهِير: المُعين، والجمع ظُهَراء".(٢)

. وظهراء جمع كثرة على وزن فُعَلاء، وهو مقيس في فَعيل صفة لمذكر عاقل بمعنى فاعل غير مضاف ولا معتل اللام، نحو: كَرِيم وكُرَمَاء وبَخِيل وبُخَلاء.[٣]

. وقوله: "نُهُرا: جمع نَهَار ... والنهار يجمع جمع كثرة وقلة، فجمعه في الكثرة: نُهُر، وفي القلة أَنْهُر؛ قال الشاعر:

**لَوْلا الثَّرِيدانِ هَلَكْنا بالضُمُرْ ثَرِيدَ لَيْلٍ وثَرِيدٌ بالنُّهُرْ**

وهو مثل سَحاب وسُحُب"(٤).

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب / للزمخشري / تح: علي بو ملحم /ص ٢٣٠ ، شذا العرف في فن الصرف / لأحمد الحملاوي / تح: نصر الله عبد الرحمن / ص ٨٢ /بتصرف في كل.

(٢) الوسيلة / ص ٩٠ .

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك / للمرادي المصري / تح : عبد الرحمن علي ٣ / ١٣٩٩، وانظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / لابن عقيل / تح: محمد محيي الدين ٤ / ١٣٠.

(٤) الوسيلة / ص ٢٤٤ ، والبيت من بحر الرجز، وهو مذكورفي تهذيب اللغة / للأزهري / تح: محمد عوض ٦ / ١٤٨ / أبواب الهاء والراء / هـ ر ن ، الأزمنة والأمكنة / لأبي علي المرزوقي الأصفهاني / ص ١١٤ ، المغرب في ترتيب المعرب / لناصر بن عبد السيد المطرزي / النون مع الهاء / ن هـ ر / ص ٤٧٣.

. وهو بهذا يوافق القياس الذي ذكره النحاة في أن فُعُل بضمتين من أوزان جمع الكثرة، ومما يطرد فيه: فَعَال؛ مثل نَهَار، وسحاب، وأن أفْعُل من جموع القلة يطرد في فَعَال . أيضًا. [1]

**٣ . ومن إشارته إلى التذكير والتأنيث:** قوله عند حديثه عن لفظ (اللسان): "قال ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ): ولم أسمعه من العرب إلا مذكرًا، .. وربما أنث إذا قصد به قصد الرسالة والقصيدة من الشعر؛[2] قال الشاعر:

**لسان السُّوءِ تُهْدِيها إلَيْنا وَحِنْتَ وما حَسِبْتُكَ أنْ تَحِينا**"[(٣)]

. "**وقوله:** (الواو مكي عراقية) ذكرها وأنثها؛ لأنه يجوز تذكير الحروف وتأنيثها".[(٤)]

---

(١) انظر المفصل في صنعة الإعراب / ص ٢٣٥ ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / للسيوطي / تح: عبد الحميد الهنداوي ٣ / ٣٥٢ ، إسفار الفصيح / للهروي / تح:أحمد قشاش /١ / ٢٠٥ ، نفسه ٢ / ٥٩٥.

(٢) وهو ما أيدته المعاجم وكتب اللغة انظر المحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ٤٠٤ / أ ل ف ، المخصص / لابن سيده / تح : خليل جفال ٥ / ١٣٨ / باب ما يذكر ويؤنث ، المصباح المنير ٢ / ٧٠٢ / فصل الأعضاء من حيث التذكير والتأنيث ، المذكر والمؤنث / للتستري البغدادي النصراني / ص ٧

(٣) الوسيلة / ص ١٠٨ ، والبيت من بحر الوافر، وهو مذكور بلا نسبة في إعراب القرآن / للنحاس / تح عبد المنعم إبراهيم ٢ / ٢٦١ ، جامع البيان في تأويل آي القرآن ١٧ / ٣٠١ ، مغني اللبيب في كتب الأعاريب / لابن هشام / تح د مازن المبارك ، محمد عي حمد الله / ص ٢٤١.

(٤) الوسيلة / ص ١٤٧ .

**٤ . ومن إشارته إلى النسب قوله:** " والنسب إلى الشام: شأْمي، فإن حذفت ياء النسب قلت: شآم، ففتحت الهمزة وعوضت من المحذوف ألفًا بعد الهمزة".[١]

وما ذكره السخاوي في النسب . هنا . هو من النسب الشاذ؛ إلى البلدان المشهورة التي منها: الشام وغيرها؛ حيث قالوا في النسب إلى الشام شآمٍ، فزادوا ألفاً وحذفوا ياء النسبة، و الأصل والقياس شأْميٌ، ومن الشاذ أيضًا . قولهم: شآميٌ كأنه منسوبٌ إلى منسوب، وإنما فعلوا ذلك؛ لكثرة استعمالهم الشأم في كلامهم، فخففوا إِحْدَى ياءي النّسَب، وعوضوا ألفًا، إِذْ كَانَ الْحَذف قد وَقع فِي كَلَامهم، والتعويض فِيمَا لم يكثر اسْتِعْمَاله، فَكَانَ النّسَب أولى بذلك، إِذْ كَانَ أَكثر تغييراً للكلمة من غَيره، فَلذَلِك قَالُوا: شآم.٢

**٥ . ومن إشارته إلى صيغ الأفعال قوله:** "يقال: حَشَر الناس ويحشُرُهُم، ويَحشِرهم بالضم والكسر بمعنى: جمعهم".[٣]

. وهو بهذا يوافق قواعد العربية؛ فما كان على وزن (فَعَل مضارعه على وزن يفْعِل أو يفْعُل).[٤]

**. وقوله:** "مقتفرًا: معناه مقفوًّا؛ يقال: قفرت أثره أقفره بالضم؛ إذا قفرته، وكذلك اقتفرته، قال الشاعر:

---

(١) السابق / ص ٢٠٧.

(٢) عمدة الكتاب / للنحاس / تح: بسام عبد الوهاب / ص ٢٥٧، علل النحو / لابن الوراق / تح: محمود جاسم / ص ٥٤٣ / بتصرف في كل.

(٣) الوسيلة / ص ٢٢٥ .

(٤) الأصول في النحو ٣ / ٢٢٦.

**ولا يزالُ أَمامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ**"[١]

٦ . **ومن إشارته إلى صيغ الأسماء قوله:** "قوله: (منه القياس برا)، يقال: رجل بَرِيء من الشيء وبُرَاء منه، مثل عَجِيب وعُجَاب"[٢].

. **وقوله:** "الأسواء: جمع سُوء، هو ما يسوء المرء، ويجوز أن يكون جمع سَوْء، والسُّوء بالضم: الاسم، وبالفتح: المصدر، وقد قال الله تعالى: ﴿وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾[٣]"[٤]

٧ . **ومن إشارته إلى صيغ المصادر قوله:** "جمْعه: مصدر جَمَع الشيء يَجْمَعه جَمْعًا".[٥]

٨ . **ومن إشارته إلى القلب المكاني قوله:** " ... يقال: أيِسْت من أيس يأساً: لغة في يئست أيأس يأساً"[٦]

---

(١) الوسيلة / ص ٢٥٤ ،٢٥٥ ، والشعر من بحر البسيط وهو لأعشى باهلة وصدره: لا يتأرى لما في القدر يرقبه أي لا يتحبس ليدرك القدر فيأكل منها ، يقال: أرت القدر إذا لصق بأسفلها شيء من الاحتراق انظر إصلاح المنطق / لابن السكيت / ص١٣٤ ، ٢٢٣

(٢) الوسيلة / ص ٣١٠، وانظر اللسان ١ / ٣٥٥ / ب ر أ.

(٣) سورة النمل: من الآية ٦٢.

(٤) الوسيلة / ص ٣٧٤.

(٥) السابق / ص ١٠٢، وانظر شرح شافية ابن الحاجب / للرضي الاستراباذي / تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين ١ / ٢٩٣.

(٦) الوسيلة / ص ١٧٢ .

. وما أشار إليه السخاوي هو ما يعرف بالقلب المكانيّ؛ أي حلول حرفٍ مكان حرفٍ في الكلمة المفردة بالتقديم والتّأخير؛ مع حفظ معناها؛ نحو: اضْمَحَلَّ وامْضَحَلَّ، وأيس ويئس وهو سماعيٌّ؛ يحفظ ولا يقاس عليه؛ فهو عملية تلقائية تصدر من العرب؛[١] حيث ورد في الصحاح: **"أَيِسْتُ منه آيَسُ يَأْساً: لغة في يَئِسْتُ منه أَيْأَسُ يَأْساً. ومصدرهما واحد. وآيَسَني منه فلانٌ، مثل أَيْأَسَني. وكذلك التأييس".**[٢]

٩ . **ومن إشارته إلى الإبدال والإعلال قوله:** "فادرك القرآن: أي تداركه، وأصله ادترك، فأبدلت التاء دالًا، وأدغمت فيها الدال".[٣]

. **وقولـه:** "ايتوني ....؛ فأصله (ائْتيُوا) مثل: اضربوا، ففيه الياء مضمومة وقبلها كسرة، وذلك ثقيل فحذفت ضمتها، فبقيت ساكنة، وبعدها الواو ساكنة فحذفت الياء لاجتماعهما ولم يكن بد من ضم ما قبل الواو فصار (ايتو) وأصله (ائتوا)، واجتماع الهمزتين في الكلمة ثقيل، لا سيما والثانية ساكنة ولا بد من بدلها فأبدلت ياء لسكونها وانكسار ألف الأمر قبلها...".[٤]

---

(١) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم / لعبد الرزاق بن فراج ٢ / ٦٤٥ / بتصرف.

(٢) الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية / للجوهري / تح: أحمد عطار ٣ / ٩٠٦.

(٣)الوسيلة / ص ٩٩، ١٠٠ .

(٤) الوسيلة/ ص ١٧٨، ١٧٩ ، وانظر الكتاب ٣ / ٥٥٢، شرح المفصل ٩ / ١١٦.

**١٠. صيغة اسم المفعول: ومن إشارة السخاوي إلى اسم المفعول**

**قوله:** "معتمَرًا: اسم مفعول من اعتُمِر فهو مُعْتَمَر"[١]

. إذن من خلال عرض الأمثلة الصرفية اتضح لنا كيف يعني السخاوي بمسائل التصريف؛ نحو: المفرد والجمع والمصادر والتذكير والتأنيث والإعلال والإبدال وغير ذلك. ويوظف هذه المعطيات الصرفية في التعليل للرسم القرآني؛ مما يدل على أهميتها في تجلية قضية الرسم المعني بها؛ وبذلك تتحقق البينية بين علم الصرف وعلم الرسم.

(١) الوسيلة / ص ٣٤٨.

# المبحث الثالث

# المستوى النحوي

## ١. علم النحو وعلم الرسم القرآني:

"والنحو .. دعامة العلوم العربية، وقانونها الأعلى؛ منه تستمد العون، وتستلهم القصد، وترجع إليه في جليل مسائلها، وفروع تشريعها؛ ولن تجد علمًا منها يستقل بنفسه عن النحو، أو يستغني عن معونته، أو يسير بغير نوره وهداه"؛[١] ولذا كان "النحو أساسًا ضروريًّا لكل دراسة للحياة العربية، في الفقه والتفسير والأدب والفلسفة والتاريخ وغيرها من العلوم؛ لأنك لا تستطيع أن تدرك المقصود من نص لغوي دون معرفة بالنظام الذي تسير عليه هذه اللغة"؛[٢] فمثلًا نرى الإعراب هو الذي يفرق بَيْنَ المعاني؛ فيميزها، وبه يوقف على أغراض المتكلمين فيفهم مراد القائل إِذَا قال: "مَا أحسن زيد" لَمْ يفرّق بَيْنَ التعجب والاستفهام والذمّ إِلاَّ بالإعراب.... وَمَا أشْبَه ذَلِكَ من الكلام المشْتَبه.[٣]

وقد تأكدت أهمية الإعراب لما أصابت العربية حظًّا من التطور حيث أضحى الإعراب أقوى عناصرها، وأمست قوانينه وضوابطه هي العاصمة من اللحن في النطق أو الشذوذ في التعبير، المعوضة عن السليقة، حين بدأ اختلاط الناس بالأعاجم.[٤]

---

(١) النحو الوافي / عباس حسن ١ / ١ .

(٢) التطبيق النحوي د عبده الراجحي / ص ٨ .

(٣) الصاحبي في فقه اللغة / لابن فارس / ص ٣٥، ٤٣، ١٤٣ بتصرف.

(٤) دراسات في فقه اللغة / د صبحي الصالح / ص ١١٨ بتصرف .

و"الرسم القرآني الذي نقل إلينا متواترًا يؤيد وجود الإعراب في العربية الفصحى، وأنه ليس من اختراع النحاة، وإلا فكيف نفسر وجود الألف في الخط العثماني في حالة المنصوب المنون وإننا إذا نظرنا مثلاً في قول الله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلاً﴾[2]؛ عسر علينا فهم السر في تحريك اللام في (غافل) الأولى بالكسرة، وفي الثانية بالفتحة، لو أن الأمر لا يعدو الانسجام الموسيقي والضرورة الصوتية".[3]

. **ومن اعتماد السخاوي على الرسم القرآني في ترجيحه في قضية نحوية قوله:** "... والذي ينكر من ذلك أن (غدوة) علم على الحين؛ قالوا: فلا يدخله الألف واللام كما لا يدخل على زيد ومحمد.

وقد ذكر أبو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ) جواز تنكير (غدوة) وإدخال الألف واللام عليها، والذي أقول به: إنه لا فرق بين الغُدْوة والغَداة في هذا الموضع؛ لأنه لم يُرد غدوة يوم بعينه، وإذا لم يرد ذلك وأراد القائل غُدوة من الغدوات؛ صرفه وأدخل عليه الألف واللام ففي رسمه بالواو تنبيه على أنه لم يرد غدوة مخصوصة معينة، مع أنه وجه من وجوه القراءات...."[4]

. **وقوله:** "... (بنون الشام قد نصرا)؛ أي أن إثبات النونين هو

(١)سورة البقرة من الآية ١٤٤.

(٢)سورة إبراهيم . عليه السلام من الآية ٤٢.

(٣) فصول في فقه العربية / ص ٣٨٦ .

(٤) الوسيلة / ص ١٥٢ .

الأصل، والرسم بذلك، والقراءة منصورة عند أهل النحو، وقد قرئ على ثلاثة أوجه وكلها وافقت الرسم ...."[١]

**٢. الإعراب والدلالة:** ومن العلوم التي وضح اعتمادها على الإعراب في كتاب الوسيلة علم الدلالة؛ حيث نرى ذلك في مواضع كثيرة من كتاب الوسيلة.

ومن إشارات الإمام السخاوي التي تبين اعتماده على الإعراب في تفضيل وجه في المعنى على وجه:

**. قولـه:** "ورفع (ذو الفضل)، ولو أجراه على ما قبله لخفضه، ولكن الصفات إذا سيقت لمجرد الثناء والتعظيم؛ فقطعها أحسن وأمدح، فقوله: (ذو الفضل) مرفوع على تقدير: هو ذو الفضل"[٢].

**. وقولــه:** "قُطُـرا: منصـوب علـى التمييـز؛ أي ضـاعت بالمواضـع المذكورة نسخ قطرا ....، ويجوز أن يكون (قطرا) مفعولاً، ويكون النشر ضد الطـي، فيكـون المعنـى: ضـاعت بتلـك المواضـع المـذكورة نسـخ فـي نشـرها

(١) السابق / ص ٢٠٠ ، وقد وضح السخاوي ذلك بقوله: "أما قراءة ابن عامر؛ فعلى الرسم الشامي تأمروننني بنونين، ورسم في غير المصحف الشامي بنون واحدة، فقرأ نافع: تأمروني بنون واحدة . خفيفة على رسم المصحف . وقرأ الباقون: تأمروني بنون واحدة مشددة والرسم يحتملها؛ لأنه لم يكن معه شكل، فأما تأمروني بنون واحدة مخففة الوسيلة / ص ٢٠٠ ، وذكر الداني أن ابن عامر قرأ تأمروننني بنونين الأولى مفتوحة ونافع بواحدة مخففة والباقون بواحدة مشددة. التيسير / ص ١٩٠

(٢) الوسيلة / ص ٧٣ .

القطر فيها، كأنها قد نشرت في تلك المواضع عودًا؛ أي بثته".[١]

**. وقوله:** "وغافر: مخفوض بإضافة (لدى) إليه، وليست إضافتها في قوله: (لدى غافر) كإضافتها في قوله: (لدى الحناجر)؛ لأن (لدى الحناجر) معناه: عند الحناجر، و(لدى غافر) ليس معناه عند غافر؛ وإنما هو كقولك: غلام زيد ..."[٢]

**٣ . ومن إشارته إلى الوصف بالمصدر قوله:** "العدل والرضا: مصدران وصف بهما على حذف المضاف؛ أي: ذا العدل وذا الرضا، أو جعله نفس العدل والرضا مبالغة"[٣]؛ أي أنه يوصف بالمصدر دلالة على تكرار الفعل، لكثرة وقوع ذلك الحدث من صاحبه.[٤]

. وهو ما جوزه الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) وغيره من النحاة،[٥] وجعله ابن هشام[٦] خارجًا عن القياس[٧]

---

(١) الوسيلة / ص ١١٤، ١١٥ .

(٢) السابق/ ص ١٦٩.

(٣) السابق / ص ١٠٣ .

(٤) الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة / لابن عابدين الدمشقي الحنفي / تح: د صالح الضامن / ص ٥٥ / بتصرف.

(٥) انظر المفصل في صنعة الإعراب / ص ١٥١

(٦) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن هشام جمال الدين، أبو محمد، نحوي، مشارك في المعاني والبيان والعروض والفقه وغيرها، وقرأ العربية وأقام بمكة،ت ٧٦١هـ بمصر، من تصانيفه الكثيرة: قطر الندى وبل الصدى، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب وكلاهما في النحو، شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني في فروع الفقه انظر معجم المؤلفين ٦/ ١٦٣

(٧) انظر المسائل السفرية / لابن هشام / تح: د صالح الضامن / ص ١٤.

**٤ . معاني بعض الحروف؛ ومن إشارته إلى معنى اللام في عبارة "الحمد لله"** وهو الاستحقاق . وقد قرر بعضهم أنه معناها العام لأنه لا يفارقها .(١):

. قوله: "معنى (لله): أي هو سبحانه مستحقه ومستوجبه لا سواه، وهذا كما يقول الرجل: فلان كريم، فتقول: أنت الكرم لفلان؛ أي هو الذي يستحق الوصف بذلك".(٢)

**٥ . ومن إشارته إلى اسم فعل الأمر (هاك) قوله:** "هاك بمعنى خذ والكاف فيه للخطاب، وتقول للمرأة: هاكِ بكسر الكاف وللجماعة: هاكم وهاكن"(٣)

**٦ . ومن إشارته إلى زيادة بعض الحروف قوله:** "فالمستعان: الفاء فيه زائدة، والدليل على زيادة الفاء قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ * وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾ (٤)."(٥)

**هذا ما يراه السخاوي**، وهو بذلك يتفق مع بعض النحويين الذين

---

(١) انظر الجنى الداني في حروف المعاني / للحسن المرادي / تح د فخر الدين قباوة، أ محمد نديم / ص ٩٦ .

(٢) الوسيلة / ص ٦٩ .

(٣) السابق / ص ١١٩ ، وانظر المفصل في صنعة الإعراب / ص ١٩٤، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣ / ١٠٥.

(٤) المدثر الآيات ٤، ٥، ٦، ٧ .

(٥) الوسيلة / ص ٧٨ .

زعموا وجود بعض الحروف الزائدة في القرآن الكريم.

**والباحثة لا توافق الإمام السخاوي في هذا الرأي**؛ فلا التفات لهذ الزعم؛ لأنه لا يليق بالقرآن وحكمته، فأسلوبه يتأنق في اختيار ألفاظه.

ذلك أن كل حرف في القرآن الكريم له معنى ودور يؤديه في الجملة؛ يستخدم كلاً حيث يؤدي معناه في دقة فائقة تكاد بها تؤمن بأن هذا المكان وجدت له تلك الكلمة بعينها، وكل لفظة وضعت لتؤدي نصيبها من المعنى أقوى أداء، فهو لا يرى التهاون في استعمال اللفظ، ولكنه يرى التدقيق فيه ليدل على الحقيقة من غير لبس ولا تمويه.(١)

وهذا من إحكام القرآن الكريم، وأنه يصدق بعضه بعضًا ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾(٢)

إذن الحق الذي لا مرية فيه أنه يستحيل ألبتة أن يكون هناك موضع قلق أو حرف نافر أو جهة غير مُحكمة أو شيء مما تنفذ في نقده الصنعة الإنسانية من أي أبواب الكلام إن وسعها منه باب؛ بل هو معجزة الطبيعة الكلامية التي لم تعرف في تاريخ أمة من أمم الأرض.

وما زعمه النحاة ومن وافقهم من زيادة بعض الحروف في القرآن الكريم إنما هو نقص يجل القرآن الكريم عنه.(٣)

---

(١) من بلاغة القرآن/ أحمد أحمد بدوي/ ص ٥٧، ٥٨ بتصرف.

(٢) النساء من الآية ٨٢.

(٣) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية / للرافعي / ص ١٥٩ بتصرف .

. وعودة إلى الآيات الكريمات التي استشهد بها السخاوي على زيادة بعض الحروف في القرآن الكريم لنرى إعراب الفاء، فقد ورد أن الْفَاء دخلت لِمَعْنَى الشَّرْطِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَمَا كَانَ فَلَا تَدَع تطهيره، أو فلا تدع هجره ...الخ وَهُوَ قَرِيبٌ مِمَّا قَدَّرَهُ النُّحَاةُ فِي قَوْلِكَ: زَيْدًا فَاضْرِبْ، قَالُوا تَقْدِيرُهُ: تَنَبَّهْ فَاضْرِبْ زَيْدًا، فَالْفَاءُ هِيَ جَوَابُ الْأَمْرِ،[١] وقال بعضهم: الفاء عاطفة، أوفي جواب أما المقدرة؛ أي: وأما ثيابك فطهر.[٢]

**٧ . ومن تسويته بين الفعل المتعدي بنفسه والمتعدي بحرف الجر**

**قوله:** "فأجمعوا جمعه: أي عزموا على ذلك، يقال: أجمعت الأمر وأجمعت عليه بمعنى واحد"[٣].

. و**قوله:** "اعتمدوا زيد بن ثابت؛ أي اعتمدوا عليه؛ يقال: اعتمدت عليه في كذا؛ إذا اتكلت عليه، ولكنه أسقط الخافض".[٤]

. وهذا من الأسباب التي قررها النحاة لجعل اللازم متعديًا؛ وهو سقوط حرف الجر،[٥] لكن هناك فرقًا بين الفعل المتعدي بنفسه (أجمعوا جمعه) والفعل المتعدي بحرف الجر (أجمعوا على جمعه) في المعنى؛ فالأول متضمن معنى أحاطوا والاسم بعده منصوب على نزع الخافض وليس على المفعولية، والثاني على أصله بمعنى اتفقوا على جمعه.

---

(١) البحر المحيط في التفسير ١٠ / ٣٣٥ بتصرف، وانظر إعراب القرآن وبيانه / لمحيي الدين درويش / ١٠ / ٢٧٥ ..

(٢) انظر الجدول في إعراب القرآن الكريم / لمحمود صافي ٢٩ / ١٤٨ .

(٣) الوسيلة / ص ١٠٢ .

(٤) السابق/ ص ١٠٢ .

(٥) انظر الموجز في قواعد العربية / ص ٦١ ، ٦٢.

. ومما يؤخذ على السخاوي في هذه العبارة أنه أسند الفعل أجمع إلى تاء الفاعل فقال:(أجمعت)، وهو غير دقيق؛ لأن الإجماع لا يكون إلا من جمع فيقال: أجمعوا ولا يقال: أجمعت)، يؤيد ذلك أن الفعل (أجمع) لم يرد في القرآن الكريم إلا مسندًا إلى واو الجماعة[1]

. و قوله: "اعتمدوا زيد بن ثابت؛ أي اعتمدوا عليه"، فيه نظر . أيضًا . لأن المعنى مختلف؛ فالفعل المتعدي بدون حرف الجر متضمن معنى اتخذوا والاسم بعده منصوب على نزع الخافض وليس على المفعولية، والمتعدي بحرف الجر معناه اتكلوا عليه.

٨ . **ومن نقده النحوي قوله:** "إذ خير القرون أقاموا: إذ ظرف لما مضي من الزمان، والعامل فيه علاقته؛ فيكون التقدير: علاقته أولى العلائق إذ أقام خيرُ القرون أصْلَه وَزَرًا، ويضاف إلى الجملتين: الاسمية والفعلية؛ نحو: جئت إذ زيد قائم، وإذ قام زيد، وإذ زيد يقوم.

فأما إذ زيد قام؛ فمستقبح؛ لأنهم لا يفصلون بينها وبينه في قوله: (إذ خير القرون أقاموا)، قلت: جوز ذلك ضرورة الوزن"[(٢)]

. والوجه الذي ذكره السخاوي لـ (إذ) هو أحد أربعة أوجه ذكرها النحاة[٣]

---

[(١)] حيث ورد أربع مرات وهي قوله تعالى: فأجمعوا أمركم وشركاءكم سورة يونس علي السلام: من الآية ٧١، وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب سورة يوسف عليه السلام: من الآية ١٥، إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون سورة يوسف عليه السلام من الآية١٠٢، فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفًّا سورة طه عليه السلام من الآية٦٤.

(٢)الوسيلة / ص ٨٠، ٨١ .

[(٣)] انظر مغني اللبيب / ص ١١١: ١١٥.

أَحدهَا أَن تكون اسْمًا للزمن الْمَاضِي نحو قوله تعالى (فقد نَصره الله إِذْ أخرجه الَّذين كفرُوا)[١]

وَالثَّانِي: أَن تكون اسْمًا للزمن الْمُسْتَقْبل نَحْو (يَوْمئِذٍ تحدث أَخْبَارهَا)[٢]

وَالثَّالِث: أَن تكون للتَّعْلِيل نَحْو (وَلن ينفعكم الْيَوْم إِذْ ظلمتم أَنكُمْ فِي الْعَذَاب مشتركون)[٣] أَي وَلنْ ينفعكم الْيَوْم اشتراككم فِي الْعَذَاب لأجل ظلمكم فِي الدُّنْيَا

وَالرَّابِع: أَن تكون للمفاجأة نَص على ذَلِك سِيبَوَيْهٍ وَهِي الْوَاقِعَة بعد بَينا أَو بَيْنَمَا كَقَوْلِه

**استقدر الله خيرًاوارضين بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مياسير**[٤]

. وقوله: "وقوله في البيت الذي قبله: (فلم ترى عينه) ضرورة كما قال الشاعر:

**أَلَمْ يَأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي بما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ**"[٥]

---

(١) سورة التوبة /من الآية٤٠

(٢) الزلزلة : الاية ٤.

(٣) الزخرف : الآية ٣٩.

(٤) البيت مذكور في اللسان ٤ / ٢٩٣ / د و ر وهو لحريث بن جبلة العذري

(٥) الوسيلة / ص ٩٢ ، والبيت من بحر الوافر، وهومذكور في تهذيب اللغة ١٥ / ٤٨١ / باب الياءات التي تعرف بها، الصحاح / ٦ / ٢٢٦٣ / أ ن ا ، ومنسوب في اللسان إلى قيس بن زهير العبسي ١٤ / ١٤ / ن ب أ

. هذا ما علق به السخاوي على عدم حذف ياء الفعل بعد الجازم؛ لكن الحق أن الْيَاء الساكنة تُترك على حَالهَا فِي مَوضع الجَزم فِي بعض اللهجات، إذن يمكن أن يخرج البيتان من ضيق الضرورة الشعرية إلى سعة اللهجات العربية.[1]

**٩. إعراب المثنى المسمى به:** ومن إشارته إلى إعراب المثنى إذا سمي به قوله: "البحرين: بلد معروف، وجعل إعرابه في النون فرفعها؛ لأن أئمة اللغة نقلوا ذلك ... ومنهم من يقول: هذه البحران .... يحكى إعرابه الأول قبل أن يسمى به..".[٢]

**١٠ . ومن إشارته إلى الاسم الموصول واعتباره اسمًا ناقصًا قوله:** "مَنْ: اسم ناقص وصلته ما بعده، وهو مبتدأ، والخبر: فما شهرا".[٣]

**١١ . ومن تفريقه بين التعدية بالتضعيف والتعدية بالهمزة قوله:** "القذى: ما يسقط في العين أو في الشراب، وقذّيته: إذا أخرجت منه القذى، وأَقْذَيته: إذا ألقيت فيه القذى".[٤]

. وهاتان الحالتان هما من الأحوال التي جوزها النحاة لتحويل الفعل من اللزوم إلى التعدي.[٥]

---

(١) تهذيب اللغة ١٥ / ٤٨١ / باب الياءات وألقابها التي تعرف بها

(٢) الوسيلة / ص ١١٣ .

(٣) السابق / ص ٨٦ .

(٤) السابق / ص ٣٧٣، ورد في معجم العين / للخليل بن أحمد / تح: د مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ٥ / ٢٠٢ / باب القاف والذال / ق ذ ي: "القَذَى: ما يقع في العين ... والتَّقْذية إخراج القَذَى من العين، والإقذاء: إلقاؤه فيها، وإذا رمت العين بالقَذَى؛ قيل: قذت يقذى قذيًا بالياء".

(٥) انظر الموجز في قواعد العربية / ص ٦١

**١٢ . ومن إشارته إلى قاعدة في علم العروض[١] قوله:** "وقال: (تُقَذِّي) و (فلا تُقْذي) بإثبات الياء؛ لأن التمام في هذا أحسن من الزحاف، ولو حذف الياء فيهما لخبن (فاعلن) وطوى (مستفعلن) ولم يقبله الذوق فارتكب التمام لذلك"[٢].

. والمراد أن تمام التفعيلة أحسن من الزحاف الذي يؤدي إلى حذف حرف من التفعيلة ... وعليه فهو يقدم سلامة التفعيلة من الزحاف على مجيء الكلمة موافقة لقواعد اللغة.

. وهكذا وظف السخاوي علم النحو لخدمة قضية الرسم القرآني، ومحاولة تبيين أسبابها وإظهارها؛ ذلك أن علم النحو العربي له دور كبير في فهم وتفهيم القرآن ورسمه، وهذا واضح جلي لكل ذي عينين، فلا تكاد تخلو صفحة من صفحات كتاب الوسيلة إلا وتجد إشارة إلى مبحث من مباحث علم النحو؛ وبهذا تتأكد الملامح البينية في كتاب الوسيلة.

وإن كان قد أخذ عليه أن عباراته تأتي . أحيانًا . غير دقيقة.

---

(١) ذكرت العروض ضمن المستوى النحوي على المشهور في جامعاتنا في تدريسه، وإلا فالعروض لا يتبع مستوى معينًا في اللغة.

(٢) الوسيلة / ص ٣٧٣، والزحاف حدوث تغيير في ثواني الأسباب ولا يكون في الأوتاد، ويكون بحذف حرف أو حركة ولا يختص بموضع في البيت ، والخبن : حذف الثاني الساكن من التفعيلة فاعلن تصير : فعلن ، والطي : من الزحاف وهو حذف الرابع الساكن من التفعيلة مستفعلن تصير : مستعلن انظر معجم مصطلحات العروض والقافية / لمحمد الشوابكة وآخر / ص ٩٩ ، ١٣٣ ، ١٧٣

# المبحث الرابع

# المستوى الدلالي

**. علم الدلالة وعلم الرسم القرآني:**

وقد اهتمت العرب بالألفاظ أيما اهتمام؛ لأنها "لما كانت عنوان معانيها، وطريقًا إلى إظهار أغراضها ومراميها؛ أصلحوها ورتبوها، وبالغوا في تحبيرها وتحسينها؛ ليكون ذلك أوقع لها في السمع، وأذهب بها في الدلالة على القصد".(١)

وإنما كان كل هذا الاعتناء بالألفاظ؛ لأنها أوعية للمعاني أو الدلالات؛ إذ العناية باللفظ إنما هو في حقيقته عناية بالمعنى الذي يختبئ وراءه؛ أكد هذه الحقيقة ابن جني عندما قال: "فإذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظهم وحسنوها، ...، فلا ترين أن العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ؛ بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني، وتنويه بها، وتشريف منها..".(٢)

**والخلاصة** أن دراسة المعنى هي المحور الرئيس للدراسات اللغوية.

. و"من البدهي أن يكون كتاب الوسيلة معتنيًا بالدلالة؛ لأنه كتاب شرح وتبيين لنظم الشاطبي، ولكن أن يتعدى الدلالة المعجمية إلى أنواع الدلالات الأخرى، فهذا هو الملفت للانتباه، حتى لكأنك تقرأ في كتاب لغوي غني بالدلالة اللغوية، فضلًا عن دلالة الرسم المصحفي التي أكثر الإمام السخاوي من ذكرها"(٣)

---

(١) الخصائص / لابن جني / تح: د محمد علي النجار ١ / ٣١٥، ٣١٦.

(٢) السابق ١ / ٢١٧.

(٣) الوسيلة /ص ٣٦ من مقدمة محققه.

**أولًا: من طرق توضيح المعني: التوضيح:**

**أ – باللفظ (أو المرادف):** ويمكن القول: هو من أكثر طرق التعبير عن المعنى التي اعتمد عليها السخاوي . إن لم يكن أكثرها . ومن ذلك قوله: "موصولا أي مستدامًا"(١)

. وقوله: "الفضل: الكرم والجود... والمن: الإنعام... والإحسان: الإفضال".(٢)

. وقوله: "وعليا الشيء: أوله"(٣)

**. وقوله:** "معتبرًا: قايسًا"(٤)

**ب – بالعبارة:**

مثل قوله: "ما أراد جري: معناه: ما شاء الله كان..... والاعتصام: طلب حفظ الله ومنعه من الشيطان والزلة والمعصية، وكل شيء يراد الحفظ منه، والانتصار: طلب النصر".(٥)

**. وقوله:** "والحزم الذي بهرا: أي الحزم الذي غلب كل ذي حرم وقهره؛ يقال: بهره؛ إذا غلبه وقهره."(٦)

---

(١) الوسيلة / ص ٦٩.
(٢) السابق/ ص ٧٢.
(٣) السابق / ص ٩٥.
(٤) السابق / ص ٢٣٤.
(٥) السابق / ص ٧٥.
(٦) السابق / ص ١٠٤.

**. وقولـه:** "لا مستحدثًا: أي لا يكتب كتبًا مستحدثًا سطر في هذا الزمان".[١]

**ج – بالسياق:** وقد أكثر السخاوي في اعتماده على السياق لتوضيح المعنى؛ حيث نرى الشواهد التي لا تحصى في ثنايا كتابه، وجدير بالذكر أن هذه "الشواهد التي يؤتى بها لإثبات معنى لمفردة ما تعد من باب بيان المعنى بالسياق ...؛ لأن إثبات معنى المفردة بالشاهد إنما يكون بأن السياق في الشاهد يقضي بأن يكون معنى المفردة هو كذا".[٢]

**. ومن اعتماد السخاوي السياق سبيلاً إلى بيان معاني المفردات:**

**. قوله:** "ومعني ذكره: قضي حاجته"[٣]، وقوله: "أراد بقوله: ذاكرًا: أي ناطقًا به، وليس هو ضد النسيان، وأراد بقوله: آثرًا: أي حاكيًا وناقلًا عن غيري؛ أي ما قلت بعد ذلك قط إن فلانًا قال: وأبي لا أفعل كذا[٤].

. وقوله: "والحَصِر ها هنا البخيل؛ يقول: فلا فلا تُلْفَى به بخيلاً، لمن يسألك عنه، ويطلبه منك، يقال: حصر فلان علينا؛ أي بخل، قال جرير[٥]:

---

(١) الوسيلة / ص ١١٦.

(٢) المعنى اللغوي / د محمد حسن جبل / ط ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م ص ٢٢٦، ٢٢٧ .

(٣) الوسيلة / ص ٧١.

(٤) السابق / ص ١١٩.

(٥) هو جرير بن عطية بن حذيفة، الشاعر المجيد المشهور أبو حزرة التميمي، له ديوان شعر شهير أكثره هجاء في خصمه الفرزدق، ت سنة ١١٠.ديوان الإسلام ٢ / ٦٣ وانظر الأعلام ٢ / ١١٩

**ولقد تَسَقَّطَنِي الوُشاةُ فَصَادَفوا حَصِرًا بِسِرّك يا أُمَيْمَ ضَنِينا**

والحَصِر في غير هذا أيضًا: العِيّ، يقال منه: حَصِر الرجل يحْصَرُ حَصرًا."[١]

**. وقوله:** "والعَرف: الرائحة على الإطلاق، لكنه أرادها هنا: الريح الطيبة، يقال: ما أطيب عرفه، والآصال: جمع أصل، وهو العشي، والبُكَر جمع بكرة، وهي الغداة"[٢].

وقوله: "ها هنا" عبارة صريحة في التأكيد على دور السياق في تحديد المعنى المراد، هذا إضافة إلى الشواهد الكثيرة في كتابه التي تؤكد اعتماده على السياق في تبيين وتوضيح المعنى، فاللفظ له معانٍ كثيرة وسياق الشاهد هو الذي يحدد المعنى.

**د . بالضد:** واستعانة السخاوي بالضد في بيان المعنى قليل جدًّا إذا ما قورن بغيره من طرق التعبير عن المعنى، ولعله سار على ما سار عليه الأئمة السابقون وعلماء عصره.

ذلك أنهم ذكروا منثورات منه في بطون المعاجم، أو في بعض كتب اللغة؛ نحو كتاب "الألفاظ الكتابية"،[٣] وكتاب "فقه اللغة وسر العربية".[٤]

---

(١) الوسيلة / ص ٣٣٣ ، والبيت من بحر الكامل ، وهو في ديوان جرير / ص ٦٣٧.

(٢) الوسيلة / ص ٣٧٨ .

(٣) حيث عقد فيه الهمذاني "باب الأضداد" وذكر فيه أمثلة من هذا القبيل ؛ نحو: الدنو والبعد، الإظهار والكتمان ... انظر الألفاظ الكتابية / للهمذاني / ص ٣٢٢ .

(٤)وهو يأتي في كل فصل منه بوصف ثم يذكر ما يضاده في الفصل التالي له انظر فقه اللغة وسر العربية / للثعالبي / تح: عبد الرازق المهدي/ ص ٧٣ : ٨٢ . حيث عقد فيه الثعالبي الباب العاشر في "سائر الأحوال والأوصاف المتضادة"

**. أما في العصر الحديث؛** فنجد للدكتور أحمد مختار دراسات متناثرة في كتابه "علم الدلالة"،(١) كما قام د راجي الأسمر بعمل معجم عربي خاص بالأضداد(٢)

**ومن استعانة السخاوي بالضد قوله:** "والطيب: .. وهو ضد الخَبِيث"(٣)، "نَلْ يُسْرًا: هو ضد العُسْر"(٤).

**. وأحياناً يؤكد المراد من اللفظ معتمدًا على استبعاد ضده؛ من ذلك قوله:** "أراد بقوله (ذاكرًا) أي ناطقاً به، وليس هو ضد النسيان".(٥)

. ولعله من الواضح أن التعبير عن المعنى بذكر الضد ليس كافيًا؛ "لأن تفسير اللفظ بذكر ضده قد تكون حصيلته لفظين غامضين"؛(٦) ولذا رأينا السخاوي لا يكتفي بذكر ضد اللفظ لبيان معناه؛ بل يقرنه بطريق أخرى من طرق توضيح المعنى في الأغلب الأعم.

. كما أن السخاوي لا يكتفي بتوضيح المعنى؛ بل كثيرًا ما يوجه

---

(١) حيث جعل معرفة ضد اللفظ من أغراض قياس المعنى، وقسمه إلى أنواع؛ منها تضاد حاد مثل ميت وحي، وتضاد متدرج مثل حار وبارد ..... الخ انظر تفصيل ذلك : علم الدلالة / د أحمد مختار / ص ١٠٢، ١٠٣ .

(٢) حيث رتب فيه مفردات اللغة ترتيبا هجائيا حسب صورة الكلمة وليس أصلها، ثم وضع مقابل كل منها ما يضادها نحو قوله في باب الهمزة: "أمرض × أبرأ ....الخ قاموس الأضداد / راجي الأسمر / ص ٥٧.

(٣) الوسيلة/ ص ٧٠.

(٤) السابق / ص ٢٦٧.

(٥) السابق/ ص ١١٩.

(٦) المعنى اللغوي / ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م ص ٢٣٥ .

المعنى المحتمل، ويلح عليه ومن ذلك:

**. قولـه:** "مُباركًا طيِّبًا أي: ناميًا زائدًا، والبَرَكَة: النَّمَاء والزيادة، كأنه يقول: حمدًا كثيرًا، أو يكون المعنى: مباركًا فيه للحامد بتضعيف الثواب وتعظيم الأجر..."[١]

**ثانيا: التطور الدلالي:**

للتطور الدلالي عوامل مختلفة تؤدي إليه؛ منها عوامل مقصودة متعمدة؛ كقيام المجامع اللغوية بمثل ذلك عند وجود الحاجة إلى خلع دلالات جديدة على بعض الألفاظ.

ومنها عوامل تتم دون تعمد؛ من هذه العوامل: تطور أصوات الكلمة؛ بحيث تصبح تلك الكلمة مماثلة لكلمة أخرى لها معنى آخر، ومنها اختصار العبارة، فتؤدي كلمة واحدة منها ما كانت تؤديه العبارة كاملة قبل اختصارها، وعندئذ تتغير دلالة هذه الكلمة، ومنها كثرة دوران الكلمة في الحديث؛ حيث يلاحظ أن معنى الكلمة يزيد تعرضًا للتغير، كلما زاد استعمالها، ومنها عامل الابتذال الذي يصيب الألفاظ لظروف سياسية أو اجتماعية أو عاطفية.[٢]

. مظاهر التطور الدلالي:

أ . تخصيص الدلالة؛ ومن إشارات السخاوي إلى تخصيص الدلالة قوله:

---

(١) الوسيلة / ص ٧٠.

(٢) انظر تفصيل ذلك: التطور الدلالي / د رمضان عبد التواب / ص ١٨٩ : ١٩٤.

. "الصلاة: الدعاء في الأصل؛ كما قال وقد دعت له ابنته بقولها:

**..... يا ربِّ جنِّبْ أبي الأوْصابَ والوَجَعا**
**عَلَيْكِ مِثْلُ الذي صَلَّيْتِ فاغْتَمِضِي نومًا فإنَّ لجَنْبِ المرْءِ مُضْطَجَعا**

أي مثل الذي دعوت، ومعنى: اللهم صلِّ على محمدٍ: اللهم ارْحَمْه؛ إذ الصلاة من الله تعالي: رحمته، والصلاة من العبد: دعاؤه على الأصل، وإنما كانت الصلاة من الله – سبحانه – رحمته؛ لأن الداعي إنما يبعثه على الدعاء رحمة المدعو له، فقيل: اللهم صل على محمد؛ أي الرحمة كما يرحم المصلي من يصلي عليه".(١)

. المعنى اللغوي للصلاة هو الدعاء؛ ومنه قوله ﷺ "**إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طعامٍ؛ فَلْيُجِبْ، فإنْ كان مُفْطِرًا؛ فَلْيَأْكُلْ، وإنْ كان صائمًا؛ فَلْيُصَلِّ**"(٢)؛ أي فليدع لأرباب الطعام بالخير والبركة.(٣)

---

(١) الوسيلة / ص ٧٥، ٧٦ ، والبيتان من بحر البسيط ، وهما للأعشى وصدر البيت الأول :

تقول بنتي وقد قربت مرتحلاً انظر ديوان الأعشى / ص ١٠٥ ، جمهرة أشعار العرب / محمد بن أبي الخطاب القرشي / تح علي البجادي / ص ١٨.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٢ / ١٠٥٤ / حديث رقم ١٤٣١ / كتاب النكاح / باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة/ بلفظ مقارب، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ٣ / ٥٤٤ / ١٠٣٥٣ / بلفظ مقارب .

(٣) معجم مقاييس اللغة / لابن فارس / تح: عبد السلام هارون ٣ / ٣٠٠ / باب الصاد واللام وما يثلثهما / ص ل ي، المفردات في غريب القرآن /للراغب =

كما وردت بمعنى الرحمة؛ "ومنه قوله عز وجل:﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[١]، فالصلاة من الملائكة دعاء واستغفار، ومن الله رحمة"[٢]، ومنه "الحديث: "**اللهم صَلِّ عَلى آلِ أَبِي أَوْفَى**"[٣]، يريد بذلك رحمة"[٤]

ومعنى صلاتنا على النبي ﷺ: الدعاء بقولنا: "اللهم عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته، وتضعيف أجره ومثوبته".[٥]

. وواضح أن هذا المعنى متطور بعد مجيء الإسلام، وكذا معنى الرحمة من الله تعالى.

. وبدهي أن تكون دلالة اللفظ على العبادة المعروفة والتي حدها

---

=

الأصفهاني تح: وائل عبد الرحمن / ص ٣١٩ / ص لا اللسان ٧ / ٣٩٧ / ص لا بتصرف في كل .

(١) الأحزاب الآية ٥٦ .

(٢) اللسان ٧ / ٣٩٧ / ص لا

(٣)أخرجه البخاري في صحيحه ٣ / ١٢٧٠ / حديث رقم ٤١٦٦ / كتاب المغازي / باب غزوة الحديبية في قصة ....، وسلم في صحيحه ٢ / ٧٥٦، ٧٥٧ / حديث رقم ١٠٧٨ / كتاب الزكاة / باب الدعاء لمن أتى بصدقة / في قصة .

(٤) معجم مقاييس اللغة ٣ / ٣٠١ / ص ل ي، وانظر اللسان ٧ / ٣٩٧ / ص لا .

(٥) تاج العروس /٣٨ / ٤٤٣ / ص ل ي، وانظر المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم / د محمد حسن جبل ٣ / ١٢٤٦ / صلو – صلي .

الفقهاء بقولهم: "أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة "[1]هذه الدلالة متطورة بعد الإسلام؛[2]

**. وقوله:** ".. يقال: أَثَرْتُ الحَدَيثَ آثَره أَثْرًا؛ إذا ذَكَرْتَه عن غَيْرِك، والحديث المَأْثُور: هو المَرْوِيّ المنقول ينْقُله الخلف عن السلف"،[3]

**والسخاوي في هذا يوافق الراغب[4] في تعريفه** "أثر الشيء حصول ما يدل على وجوده وأثَرْتُ العِلْمَ: رَوَيْتُه"[5]

**. كما يوافق أبا هلال[6] في تعريفه "الحديث المأثور:** إلى حيث بلغ،

---

(١) الفقه على المذاهب الأربعة / عبد بن محمد الجزيري / ١ / ١٦٠ .

(٢) انظر الصاحبي / ص ٤٥، ٤٦ ؛ حيث عقد بابا في الأسباب الإسلامية تكلم فيه عن الألفاظ التي تغيرت معانيها بعد مجيء الإسلام .

(٣) الوسيلة/ ص ١١٨.

(٤)هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني أو الأصبهاني المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل أصبهان سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، ت ٥٠٢هـ، من كتبه: محاضرات الأدباء، الذريعة إلى مكارم الشريعة ، الأخلاق، المفردات في غريب القرآن، أفانين البلاغة.انظر الأعلام ٢ / ٢٥٥

(٥) انظر المفردات في غريب القرآن / ص ١٩ .

(٦) هو الحسن بن عبد الله بن سهل، الفاضل الكامل، صاحب التّصانيف الأدبيّة، كنيته أشهر من اسمه، صحب أبا أحمد العسكريّ، وأخذ عنه فأكثر، وأخذ عن غيره، وكان تاجرًا، ولد بعسكر مكرم، وبها نشأ، وتنقّل في التّجارة إلى بلاد متعدّدة، مما صنف: «صناعتى النظم والنثر»، «الفروق» وهو كتاب حسن، فرّق فيه بين معانى الكلمات، «النظائر»، وعاش إلى بعد سنة أربعمائة انظر إنباه الرواه على أنباه النحاه / للقفطي ٤/ ١٨٩

ومن ثَمَّ سميت الأخبار: الآثار؛ يقال: جاء في الأَثَر؛ أي الخبر"[١]

**وفي المعجم الوسيط:** أَثَرَ الحديثَ: نقله ورواه عن غيره، والأَثَر: ما خلفه السابقون، والخبر المروي والسنة الباقية، والمأثور: الحديث المروي.[٢]

ب . تعميم الدلالة: ومن إشارات السخاوي إلى تعميم الدلالة قوله:

. "السبب: الحبل، والسبب: كل شيء يتوصل به إلى شيء، فناظم الشعر – رحمه الله– طلب إعانة الله – تعالي – في تحصيل سبب يتوصل بهدايته إلى طريق الخط المرسوم في المصاحف الأئمة"[٣]

. وقيد الراغب دلالة الحبل الحسية بالحبل الذي يصعد به النخل؛[٤] أي أنه لا بد أن يكون قويًّا طويلاً،[٥] "ولا يسمى سببًا حتى يصعد به وينحدر به[٦]"، "وسمي كل ما يتوصل به إلى شيء سببًا؛ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا * فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ [٧]، ومعناه أن الله تعالى آتاه من كل شيء

(١) المعجم في بقية الأشياء / لأبي هلال العسكري / تح أحمد عبد التواب / ص ٦٦ / باب الهمزة .

(٢) انظر المعجم الوسيط١ / ٦ / باب الهمزة / أث ر .

(٣) الوسيلة ص ٧٧.

(٤) انظر مفردات الراغب / ص ٢٢٦ / س ب ب.

(٥) انظر المعجم الاشتقاقي ٢ / ٩٤٠ / السين والباء وما يثلثهما / سبب . سبسب.

(٦)السابق / نفس الموضع.

(٧) الكهف: من الآية ٨٤، والآية ٨٥ .

معرفة وذريعة يتوصل بها، فأتبع واحدًا من تلك الأسباب".[١]

**. ويلاحظ . هنا.** أن مرد تطور دلالة السبب هو الاستعمال المجازي؛ حيث جعل السبب لكل ما يتوصل به إلى غيره على سبيل المجاز لعلاقة المشابهة بين ما يتوصل به وبين الحبل الذي هو أصل اللفظ.[٢]

**. وقوله:** "الوَزَر: المَلْجَأ وأصله: الجَبَل".[٣]

وقيد ابن منظور (ت ٧١١هـ) أصله بالجبل المَنِيع، أو الجبل الذي يُلْتَجَأ إليه.[٤]

**. وقوله:** "ولِسان قريش يريد به: لَحْنَهُم ولِسْنَهُم ولُغَتَهُم، وأما اللسان الذي هو الجارحة فهو الأصل"[٥]

**يقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ):** "اللَّسَن: جودة اللسان والفصاحة، واللِّسْن: اللغة؛ يقال: لكل قوم لِسْن؛ أي لغة، وقرأ ناس:

(وما أرسلنا من رسول إلا بلِسْن قومه)[٦]"[١]

---

(١) المفردات في غريب القرآن/ ص ٢٢٦ / س ب ب

(٢) الدرس الصوتي والدلالي في سورة "ص" في ضوء علم اللغة الحديث / د صبري القلشي / ص ١٥٧ بتصرف .

(٣) الوسيلة ص ٧٩.

(٤) انظر اللسان ١٥ / ٢٨٤ / و ز ر .

(٥) الوسيلة ص ١٠٨.

(٦) في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ﴾ سورة إبراهيم – عليه السلام – من الآية ٤، والقراءة التي ذكرها ابن فارس هي قراءة أبي السمال وأبي الجوزاء وأبي عمران الجوني. انظرالبحر المحيط في التفسير ٦ / ٤٠٨

. **وأما قوله:** "والاعتماد: الاتكال، وأصل ذلك: الاتكاء، تقول: اعتمد على كذا، أي اتكأ عليه"؛[٢] فظاهره أنه يؤصل للفظ، ولعل من يتأمل معانيها يجد أن الألفاظ الثلاثة (الاعتماد، الاتكال، الاتكاء) مترادفة؛ حيث يمكن أن ينوب أحدها عن الآخر في هذا السياق؛ يقول ابن فارس: "الواو والكاف واللام أصل صحيح يدل على اعتماد غيرك في أمرك"[٣]

. **ويقول الراغب:** "توكأ على العصا: اعتمد بها وتشدد بها؛ قال تعالى: ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا﴾ [٤] ..... وتوكلت عليه بمعنى اعتمدته؛﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٥]"[٦]، "أما التَّوَكُّل فهو اتخاذ الوَكيل: المَوْكُول إليه الأمر، اتَّكَلَ وتَوَكَّل: اتَّخَذَ وكيلاً؛ وَكَّلَ الأمرَ إليه وسَلَّمه إياه"[٧] . **ويقول ابن منظور:** "اتَّكَلْتُ على فلان في أمري: إذا اعتمدته"[٨]

. **ويقول الراغب:** "العمد: قصد الشيء والاستناد إليه .....، والعَمُود: خشب تَعْتَمِد عليه الخيمة ...وكذلك ما يأخذه الإنسان بيده معتمدًا عليه من

---

=

(١) معجم مقاييس اللغة / ٥ /٢٤٧ / باب اللام والسين وما يثلثهما / ل س ن .

(٢) السابق / ص ٧٥.

(٣) معجم مقاييس اللغة ٦ / ١٣٦ / باب الواو والكاف وما يثلثهما / و ك ل .

(٤)سورة طه . عليه السلام: من الآية ١٨ .

(٥) آل عمران: من الآية ١٢٢ .

(٦) المفردات في غريب القرآن / ص ٥٤٦ / و ك أ .

(٧) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٤ / ١٩١٨، ١٩١٩ .

(٨) لسان العرب ١٥ / ٣٨٨ / و ك ل .

حديد أو خشب"[١]

. **ثالثًا: انتقال الدلالة عن طريق المجاز:** ومن إشارات السخاوي إلى المجاز قوله:

. "يستنزل الدررا: أي يستنزل الرزق والخير، وعبر بالدرر عن ذلك".[٢]

. وقوله: "ومن أبيات المعاني:

**وَسَلْمَى لَعَمْرُ اللهِ عِلْقُ مَضِنَّةٍ ولَكِنَّهَا بَرْحٌ عَلَى المتَأَهِّلِ**

وإنما كانت بَرْحًا على المتأهل؛ لأنها عجوز، ويدل على ذلك قوله بعده:

**ولَمَّا رَأَيْتُ الأُقْحُوَانَ مُنَوِّرًا ولَمْ أَرَ تنوامًا تَذَكَّرْتُ مَنْزِلِي**

الأقحوان: أراد به شَيْبَها، والتنوام: نبت يسودّ كله يشبه به الشعر، ومنزله: امرأته الأولى، والعلاقة: الهوى والحب"[٣]

. وقوله: ".. كقول التميمي:

**حُلُّواعَنِ النَّاقَةِ الحَمْراء وَاقْتَعِدُوا الْ عَوْدَ الذي في جَنَابَيْ ظَهْرِهِ وَقَعُ**
**إنَّ الذِّيابَ قَدِ اخْضَرَّتْ بَرَاثِنُهَا والنَّاسُ كُلُّهُمُ بَكْرٌإِذَا شَبِعُوا**

---

(١) المفردات في غريب القرآن / ص ٣٤٩، ٣٥٠ / ع م د .
(٢) الوسيلة / ص ٧٠ .
(٣) السابق / ص ٧٩ ، والبيتان من بحر الطويل ، ولم أقف لهما على قائل أو موضع.

... وأراد بالناقة الحمراء: أرضَ الدهناء، شبهها بالناقة لأنها أرض لَيِّنَة، والناقةُ ركوبها سهل، وأمرهم بالتحول إلى الصَّمَّان، وكَنَّى عنه بالعَوْد، والوقع: آثار الدّبر في ظهر الجمل، وأرض الصمان صلبة تبقى فيها الآثار لا تنسخها الرياح، وكنى عن الخصب بقوله: إن الذياب قد اخضرت براثنُها، والعرب إذا أخصبوا غزا بعضهم بعضًا، وفي ذكر الذياب كناية عن أرض العدوان، وقال الشاعر وقد كنى عن الخصب باخضرار النعال:

**قَــوْمٌ إِذا اخْضَــرَّتْ نِعالُهُــمْ يَتَنــاهَقُونَ تَنــاهُقَ الحُمُــرِ**

**وقوله:** "والناس كلهم بكر؛ لأن بَكْرَ بن وائل أشد القبائل عداوة لبني تميم، فقال: والناس كلهم إذا أخصبوا وشبِعوا في عداوتكم كبكر".(١)

(١)الوسيلة / ص ٨٨، ٨٩ ، والبيتان الأولان من بحر البسيط ، وقد ذكرا بلا نسبة في تاريخ بغداد / للخطيب البغدادي ٢٢ / ٤٣ بلفظ :والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا في الشطر الثاني من البيت الأول وكذا المزهر ١ / ٤٤٣ ، مصادر الشعر الجاهلي / لناصر الدين الأسد / ص ١٣١، المحاضرات في اللغة والأدب / للحسن بن مسعود اليوسي / ص ٢٨ ، وأما في حلية المحاضرة / لمحمد بن الحسن الحاتمي؛ فبلفظ: إن الذئاب قد اختصرت برائنها في الشطر الأول من البيت الثاني ، والبيت الأخير من بحر الكامل ، والمراد بالنعال أرض بتهامة واليمن ، وقيل غير ذلك. انظر معجم البلدان ٥ / ٢٩٣ ، وإنما قيل للأرض نعل ؛ لأنها تنعل وتوطأ. غريب الحديث / للخطابي / تح عبد الكريم الغرباوي ١ / ٧٣ ، وقيل : المراد تخضر نعالهم لوطئهم العشب المعاني الكبير في أبيات المعاني / لابن قتيبة ٢ / ٨٩٥ ، والبيت مذكور كذلك بلا نسبة في تهذيب اللغة ٢ / ٢٤٢ / ع ل ن ، تاج العروس ٣١ / ١٣ / ن ع ل.

**رابعا: العلاقات الدلالية:**

"إن تحديد المعاني من أعظم أسباب الإجادة في صناعة الكلام، فما أجل خطره حينما نستطيع أن نعرف في لمحة الكلمة التي يتطلبها التعبير دون غيرها، والتي تصور ما في النفس تصويرًا صحيحًا"(١)

ومن البدهي "أن خدمة العربية إنما تكون باستخراج كنوزها وتحديد معاني مفرداتها"(٢)، ومما يندرج تحت باب تحديد المعاني: الاشتقاق، والترادف والمشترك اللفظي، والتضاد.

**١ – الاشتقاق؛** تنقل فيه الإمام السخاوي ما بين اشتقاق لفظي، وهو ما يعرف بالاشتقاق الصرفي؛ حيث يكون المعول فيه على اللفظ مع تغيير هامشي في الدلالة (الذي يكون خاصًّا بدلالة الصيغة)، واشتقاق دلالي حيث يكون المعول فيه على التغيير في الدلالة.

**. ومن إشارات الإمام السخاوي إلى اشتقاقات الألفاظ:**

**. من الاشتقاق الجزئي اللفظي: . قوله:** "المن: الإنعام، ومن أسمائه سبحانه: المنان، ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴾(٣)."(٤)

**معنى "الْمَنَّانُ":** صفة من صفات الله تعالى: المُنْعِمُ المُعْطِي، مِنَ الْمَنِّ: العَطاء، لَا مِنَ الْمِنَّةِ، وَكَثِيرًا مَا يَرِدُ المَنّ فِي كلامِهِم بِمَعْنَى الْإِحْسَانِ

(١) الترادف للأستاذ على الجارم ص ٣٣٠ من مجلة مجمع اللغة العربية الملكي.
(٢)السابق / ص ٣٣١
(٣) سورة الصافات: الآية ١١٤.
(٤) الوسيلة/ ص ٧٢.

إِلَى مَنْ لَا يَسْتَثِيبُه وَلَا يَطْلُبُ الجَزَاءَ عَلَيْهِ. فَالْمَنَّانُ مِنْ أبنيةِ المُبَالَغة كالوَهَّابِ.(١)

**. أو المَنّان هو:** "الْمُعْطِي ابْتِدَاءً. وَللَّه المِنَّة على عباده وَلَا مِنّة لأحد مِنْهُم عَلَيْهِ".(٢)

**. وقولـه:** "ومعنى(أهواها): أهلكها وأسقطها، يقال: هوي الشيء يهوي هويًّا؛ إذا سقط إلى أسفل".(٣)

**يقال:** "هَوَى الشيءُ يهوِي: سَقَط"،(٤) و"الهَوَى: محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه، هَوِي المرأةَ والشيءَ"(٥)، يهوَي وهو من الهوى بمعنى السقوط.(٦)

**. وقولـه:** "حانَ مصرعُه، وهو من قولهم: حان الشيء: إذا جاء حينُه".(٧)

**يقول الراغب:** "الحين: وقت بلوغ الشيء وحصوله".(٨)

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر / لابن الأثير / تح: طاهر أحمد محمود الطناحي ٤ / ٣٦٥ / م ن ن بتصرف.

(٢) تهذيب اللغة ١٥ / ٣٣٩ ، م ن ن / باب النون والميم / ن م.

(٣) الوسيلة/ ص ٩٦.

(٤) معجم مقاييس اللغة ٦ / ١٥ / هـ وى.

(٥) المعجم الاشتقاقي ٤ / ٢٢٧٨ / هـ وى

(٦) انظر معجم مقاييس اللغة ٦ / ١٦ / هـ وى .

(٧) الوسيلة/ ص ٩٩.

(٨) المفردات في غريب القرآن / ص ١٤٤ / ح ي ن .

وهذه العبارة دقيقة؛ بدليل استعمال الفعل (حان) لبلوغ وقت الأمر والحدث؛ لأن معنى الظرفية أصيل فيه، فهو مقيد بوقت معين،[١] وهذا ينطبق على المعنى الذي ذكره السخاوى، بخلاف غيره من اللغويين؛ كابن فارس، وابن منظور.[٢]

**. ومن الاشتقاق الجزئي الدلالي: قوله:** "تملأ البصرا؛ من قولهم: فلان يَمْلأُ العينَ، ويَرُوقُ البَصَرَ".[٣]

و"**البَهِيُّ**: الشّيءُ ذو البهاء مما يملأُ العَيْنَ رَوْعُه وحُسْنُهُ".[٤]

**. وجعل الزمخشري تعبير (يملأ البصر) من المجاز قائلاً:** "ومن المجاز نظرت إليه فملأت منه عيني، وهو يملأ العين حُسْنًا. قال النمر:

**أَلَمْ تَرَها تُرِيكَ غَداةَ قامَتْ بِمِلْءِ الْعَيْنِ مِنْ كَرَمٍ وَحُسْن**

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل ١ / ٥٠٧، ٥٠٨ بتصرف .

(٢) يقول ابن فارس: "الحين الزمان قليله وكثيره" معجم مقاييس اللغة ٢ / ١٢٥ / ح ي ن، ووافقه ابن منظور انظر لسان العرب ٣ / ٤٢٢ / ح ي ن .

(٣) الوسيلة/ ص ١١٢.

(٤) العين٤ / ٩٧ / م ل أ، وانظر تاج العروس ٣٧ / ٢٤١ / ب هـ و.

وهو ملآن من الكرم، ومُلِئَ رُعْبًا ومُلِّئ، وقرئ: ولَمُلِّئْتَ مِنْهُم رُعْبًا،[١] وامتلأ غيظاً وامتلأ شبعًا".[٢]

**وأما تعبير (يروق البصر)؛ فهو من قولهم:** "جَارِيَة رُوقة، وَالْجمع رُوق، وَهِي التامّة الجَمال، وَكَذَلِكَ النَّاقة. وراقني الشيءُ يَروقني رَوْقاً، إِذا أعجبني، وَبِه سُمّي الرجل رَوْقاً"[٣]

**. ومن الاشتقاق الدلالي الجزئي . أيضًا . قوله في تعليل التسمية:** "... وإنما كانت الصلاة من الله رحمته؛ لأن الداعي إنما يبعثه على الدعاء رحمة المدعو له، فقيل: اللهم صلِّ على محمد، أي ارْحَمْهُ كما يَرْحَمُ المُصَلِّيَ مَنْ يُصَلِّي عليه".[٤]

**٢ . الترادف:** وهو من عوامل نمو اللغة وثرائها، وقد اختلف العلماء فيه؛ ما بين منكر له ومعارض، واستنبطوا له أسبابًا وشروطًا.[٥]

---

(١) من قوله تعالى: لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارًا ولملئت منهم رعبًا الكهف من الآية ١٨ ، وقراءة تشديد اللام هي قراءة الحرميين نافع وابن كثير والباقون بتخفيفها انظر التيسير في القراءات السبع / ص ١٤٣ وواضح ما في قراءة تشديد اللام من تأكيد المبالغة. انظر معاني القراءات ٢ / ١٠٧

(٢) أساس البلاغة / للزمخشري / تح: محمد باسل ٢ / ٢٢٣.

(٣) جمهرة اللغة ٢ / ٧٩٥ / ر و ق .

(٤) الوسيلة / ص ٧٦ .

(٥) انظر على سبيل المثال: الخصائص ١/ ٣٧٤، الصاحبي / ص ١١٦، الفروق اللغوية/ لأبي هلال العسكري الذي فرق فيه بين ألفاظ كثيرة قيل بترادفها، الكتاب ١/ ٢٤، المزهرفي علوم اللغة وأنواعها / للسيوطي / تح: محمد جاد المولى ، على محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ٣٢٥/١ وما بعدها، المعنى اللغوي / ط =

**. ومن إشارات الإمام السخاوي إلى الترادف:**

**. قوله:** "الحمد لله: معناه الشكر لله؛ لأن حمد الله تعالي لا يصح أن يقع من العبد ابتداء على غير نعمة، وأما قوله تعالي في كتابه العزيز: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾[1]؛ فيجوز أن يكون الله تعالي مدح بذلك نفسه كما قال رسول الله ﷺ في مناجاته: (أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلى نَفْسِك)[2]...، ويجوز أن يكون المراد بذلك تعليم العباد كيف يحمدونه"[3]

**. يفرق الإمام السخاوي بين الحمد والشكر قائلاً:** إن الحمد إن استعمل ابتداء على غير نعمة، كان معناه الشكر.

**والبحث يخالف الإمام السخاوي في ذلك؛** لأن الحمد يمكن أن يكون عن يد وعن غير يد، وقد يكون بمعنى الثناء، أما الشكر؛ فلا يكون إلا عن

---

=

١٤١٦هـ . ١٩٩٥م ص ١٥٨ وما بعدها، فقه اللغة/ د على وافي ص ١٦٨ وما بعدها، في اللهجات العربية/ د إبراهيم أنيس/ ص ١١٦ وما بعدها، دور الكلمة في اللغة/ لستيفن أولمان/ ترجمة د كمال بشر/ ص ١١٩ وما بعدها، فقه اللغة العربية/ د إبراهيم نجا ص ٧٣ وما بعدها، مقدمة لدراسة فقه اللغة د حلمي خليل ص ١٦٧، عبقري اللغويين : ابن جني/ د عبد الغفار هلال ٢/ ٩٨٧ وما بعدها، الترادف في اللغة / لحاكم الزيادي؛ حيث فصل مؤلفه هذه القضية في كتابه كله.

(١) سورة الفاتحة: من الآية ٢،سورة الأنعام من الآية ١ ، ٤٥، سورة الأعراف من الآية ٤٣، وغيرها من السور.

(٢) جزء من حديث صحيح أخرجه مسلم / تح: محمد فؤاد عبد الباقي ١ / ٣٥٢ / رقم الحديث ٤٨٦/ ٤٢ باب ما يقال في الركوع والسجود.

(٣) الوسيلة ص ٦٨ ، ٦٩.

نعمة.[١]

ونتيجة لذلك صح أن يكون الحمد على المحبوب والمكروه، فعن عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا رأي ما يُحبُّ؛ قال: "الحمدُ للهِ الذي بنعمتِه تَتِمُّ الصّالِحاتُ"، وإذا رأي ما يَكْرَه قال: "الحمدُ للهِ على كُلِّ حال".[٢]

. **وقوله:** "وعبر عن واحد بقوله: (فرد) والفَرْد والوتر والواحد سواء".[٣]

**. يقرر الإمام السخاوي أن ألفاظ:** (الفرد والوتر والواحد) مترادفة، وهو بهذا يوافق بعض اللغويين،[٤]وإن خالفه البعض الآخر؛ كالإمام الراغب قائلاً: "الفرد: الذي لا يختلط به غيره، فهو أعم من الوتر وأخص من الواحد".[٥]

---

(١)انظر الكشاف/ للزمخشري ١/٨،٧، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ لابن عطية / تح: عبد السلام عبد الشافي ١/ ٦٣، المفردات في غريب القرآن / ص ١٤٧/ ح م د، مفاتيح الغيب/ لفخر الدين الرازي ١/ ٢٢٤، الجامع لأحكام القرآن/ للقرطبي ١/ ١٣٣،١٣٤، لسان العرب ٣/ ٣١٤/ ح م د

(٢) سنن ابن ماجه / تح: محمد فؤاد ٢/ ١٢٥٠/ كتاب الأدب/ باب فضل الحامدين/ رقم الحديث ٣٨٠٣، المستدرك على الصحيحين/ للحاكم/ تح مصطفى عبد القادر ١/ ٦٧٧/ رقم ١٨٤٠/ ٤٠ بلفظ مقارب.

(٣) الوسيلة ص ٧٤.

(٤)انظر معجم مقاييس اللغة ٦ / ٨٤ / باب الواو والتاء وما يثلثهما /و ت ر، نفسه / ٦ / ٩٠ / باب الواو والحاء وما يثلثهما / و ح د، لسان العرب ١٥ / ٢٠٥، ٢٣٣ / و ح د، نفسه ١٠ / ٢١٤ / ف رد.

(٥) المفردات في غريب القرآن/ ص ٣٧٧ / ف ر د.

**. وقوله:** "وخَبِر وعَلِم بمعنى واحد"[١]، وقوله: "ومعنى (سبرا): اختبر وعلم؛ يقال: سَبَر الجُرحَ، إذا أدخل فيه الميل؛ ليعلم عوره، والميل يقال له: المِسْبَار".[٢]

**. والإمام السخاوي يقرر أن الألفاظ:** (خبر، علم، سبر) بمعنى واحد، كما أن الميل مرادف للمسبار، وهو أمر مقبول تجاوزًا؛ ذلك أن هذه الألفاظ يمكن أن يحل أحدها مكان صاحبه إذا تجاوزنا الفروق الدقيقة بينها[٣]

**. وقوله:** "ومعنى (حَبَرَا): أي كَتَبَ"[٤]، "زَبَرَا: معناه كَتَبَ".[٥]

. يقرر الإمام السخاوي أن الألفاظ (حبر، كتب، زبر) تدل على معنى واحد – هنا – وهو محق في ذلك، عندما نتناسى الاعتبارات، وتطور دلالات الكلمات عبر العصور حتى تلتقي على معنى واحد في عصر من هذه العصور.

فجذر (حبر) معناه المحوري الأثر الحسن ثم عمم في الأثر حسنًا

---

(١) الوسيلة / ص ١٤٦.

(٢) السابق / ص ٢٨٤.

(٣) ورد في المعجم الاشتقاقي المؤصل ٥٢٤/١ "الخبر والخبرة.. العلم بالشيء أي على حقيقته، ...والخبير: العالم الذي يخبر الشيء أي ينفذ إلى باطنه بعلمه"
وورد في اللسان ١٥٠/٦ /س ب ر: "السَّبْر: التجربة، وسَبَرَ الشَّيْءَ.. خَبِرَهُ، واسْبُرْ لي ما عنده أي اعْلَمْهُ، والسَّبْر: استخراج كُنْه الأمر ....، والمسبار والسبار: ما سُبِرَ =به وقُدِّرَ به غَوْرُ الجراحات"، وورد في المعجم الوسيط ٨٩٤/٢: "الميل: مقياس للطول قدر قديمًا بأربعة آلاف ذراع ... وآلة للجراح يُسْبَرُ بها الجُرْحُ ونحوه".

(٤) الوسيلة/ ص ٣٢٧.

(٥) السابق / ص ١٦١، وانظر نفسه / ص ٣٢٩

أو قبيحًا،[١] ولا شك أن الكتابة تترك أثرًا، وجذر (كتب) معناه المحوري الضم، ومنه ضم الحروف بعضها إلى بعض في الكتابة،[٢] وجذر (زبر) معناه المحوري هو الضبط الدائم، والكتابة تضبط الكلام الشفهي إثباتًا ودوامًا.[٣]

كما أضاف الراغب فرقاً آخر قائلًا: "زَبَرْتُ الكتابَ: كتبته كتابة عظيمة، وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له: زَبُور"[٤]

. وقوله: "والإغضاء يرجع إلى معنى الصفح والتجاوز"[٥]

. يقرر الإمام السخاوي أن الإغضاء مؤداه الصفح والتجاوز؛ أي أنه يصح التعبير به عنهما في هذا السياق؛ ذلك أن التجاوز في قوله تعالي: ﴿وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾[٦] تخطٍّ للسيئات؛ أي عبور دون نظر إليها، ..... وتَجَاوَزَ الله عن ذنبه: عَفَا، وتجاوز عن الشيء: أَغْضَي؛ كأنما عَبَرَ فلم يتوقف عنده"[٧]، كما أن معنى "صَفَحَ عنه: أَعْرَضَ عن ذنبه؛ كأنه قد ولَّاه صَفْحَتَهُ وصُفْحَهُ – بالضم أي عرضه وجانبه".[٨]

---

(١) انظر المعجم الاشتقاقي المؤصل ١/٣٦٥.

(٢) انظر المفردات في غريب القرآن/ ص ٤٢٥.

(٣) انظر المعجم الاشتقاقي٢/ ٨٧١ ، ٨٧٢.

(٤) المفردات في غريب القرآن/ص ٢١٦.

(٥) الوسيلة/ ص ٣٧٢.

(٦) سورة الأحقاف: من الآية ١٦.

(٧) المعجم الاشتقاقي المؤصل١/٣٠٩.

(٨) السابق٣/١٢٣٦.

**. وعلى هذا .. فالسخاوي من العلماء القائلين بالترادف بمعناه العام، وليس بمعناه التام؛ فالترادف في هذه الأمثلة بمعناه العام وليس بالمعنى التام الذي يصلح في أن تحل اللفظة مكان صاحبتها في السياق نفسه، وكل أمثلة السخاوي تصلح للمعنى العام، فهي للتقريب فقط.**

. ويلحق بباب الترادف ما أطلق عليه ابن جني: "قوة اللفظ لقوة المعنى"؛ قائلاً: " وبعد؛ فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني ثم زيد فيها شيء؛ أوجبت القسمة له زيادة المعنى به"(١)، فهناك ألفاظ ترد عليها بعض التغييرات الصرفية؛ التي تؤدي إلى تغيير في المعنى، فإذا كانت هذه التغييرات الصرفية زيادات في الصيغ؛ أدى ذلك إلى زيادة في المعنى.

**لكن بعض اللغويين استثنوا من ذلك أمثلة؛ منها:**

**. إشارة السخاوي إلى فعل وافتعل بمعنى واحد؛ قال:** "يقال: غفرت ذنبه واغتفرته بمعنى واحد"(٢)، . وقال: "وبدرت الشيء وابتدرته: إذا أسرعت إلى أخذه".(٣)

**ويوافقه الزجاج[٤] حينما قال:** "وهدى واهتدى بمعنى".(١): **اغْتَفَر ذَنْبَه:**

---

(١) الخصائص ٣ / ٢٦٨.

(٢) الوسيلة / ص ٢٣٨.

(٣) السابق / ص ٩٥.

(٤) هو أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن السَّرِيّ الزَّجَّاج، مما صنف: " مَعَاني الْقُرْآن وَشرح إعرابه"، " الِاشْتِقَاق "، " فعلت وأفعلت "، " الأنواء "، ت سنة ستَّ٣١٠ ، وقيل غير ذلك انظر تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم / للتنوخي / تح: د عبد الفتاح الحلو / ص ٣٨ ، ٣٩.

**مِثْلُ غَفَرَ،[٢]فيه بعض الصيغ حدث فيها تطور دلالي،**

أقول: معلوم أن كل صيغة لها معنى خاص بها؛ إلا أن الخلاف اللهجي . أحيانًا . يلعب دورًا كبيرًا في ترادف بعض الصيغ .كما حدث في صيغتي (غفر، واغتفر)

**٣. المشترك اللفظي:**

الاشتراك اللفظي ظاهرة لغوية لا يمكن إنكارها؛ لأن وضع المعاني للفظ الواحد قياس ومعلل في كل حالة بعلة مقبولة، فلا يمكن الاستغناء عنه في اللغة العربية؛ بل إنه يعد مقدمة طبعية لثراء كل لغة[٣]

**. ومن إشارات الإمام السخاوي إلى المشترك اللفظي:**

**. قوله:** "النَّدَى: المَطَر والْبَلَل، قال الشاعر:

كَثَوْرِ العَذَابِ الفَرْدِ يَضْرِبُه النَّدَى تَعالَى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرا

... النَّدَى الأول في البيت: المَطَر، والثاني: الشَّحْم".[٤]

**. يذكر الإمام السخاوي دلالتين للندى؛ هما:** المطر، والشحم، وهو ما قرره ابن منظور قائلًا: "الندى: المطر والبلل، وقيل للنَّبْت نَدى؛ لأنه عن

---

=

(١) اللسان / ١٥ / ٥٩ / هـ د ى.

(٢) تاج العروس ١٣ / ٢٥٤ / غ ف ر .

(٣) المعنى اللغوي / ط ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م/ ص١٤٧ : ١٥٠بتصرف.

(٤) الوسيلة/ ص ٧٦ ، والبيت من بحر الطويل وهو منسوب لعمر بن أحمر في لسان العرب ١٤ / ٩٦ / ن د ي / بلفظ: تعلى.

ندى المطر نَبَتَ، ثم قيل للشَّحْم نَدى؛ لأنه عن ندى النبت يكون".[١]

. **وقولـه:** "عن أشْيَاعهم ... يعني عن أصحابهم، والأشْيَاع أيضًا: الأنصار؛ يقال: شَايَعَهُ، كما يقال: وَالاه"[٢]

. **يقرر الإمام السخاوي** أن لفظ (الأشياع) يدل على الأصحاب والأنصار والدلالتان متقاربتان؛ إذ بهم يَتَقَوَّي الإنسان، وغالبًا ما يكونون مثله وعلى مذهبه؛ أي أنهم يجتمعون على أمر واحد.[٣]

. **وقولـه:** "الغِيَر: اسم للتغيير، وهو مفرد، والغِيَر أيضًا: جمع غِيرة، وهي المِيرة، وإنما أشار إلى قول الملحدة: إن القرآن العزيز غيّره الذين كتبوه وحرفوه عن هيئة إنزاله وحالة كماله وزادوا فيه ونقصوا منه ..".[٤]

. يذكر الإمام السخاوي أن لفظ الغِيَر يدل على معنيين؛ هما اسم للتغيير، والمِيرة.

**يقول ابن منظور:** "الغير: الاسم من قولك: غيرت الشيء فتغير ..... والغيرة – بالكسر – والغيار: الميرة[٥]، وقد غارهم يَغِيرُهم وغَارَ لَهُم غِيارًا؛ أي مَارَهُمْ ونَفَعَهُم"[٦]

---

(١) لسان العرب ١٤ / ٩٦ / ن د ي.

(٢) الوسيلة/ ص ٧٧.

(٣) انظر المفردات في غريب القرآن / ص ٢٧٤، المعجم الاشتقاقي ٢ / ١١٤٢، ١١٤٣ .

(٤) الوسيلة/ ص ٨١.

(٥) "الميرة: جلب الطعام للبيع أو للأكل" المعجم الاشتقاقي ٤ / ٢٠٥٥ / م ي ر.

(٦) لسان العرب ١٠ / ١٥٥ / غ ي ر.

**. وقولـه:** ".. وقد تأوَّلَ قوم اللحْنَ الذي في حديث عثمان ﷺ على تقدير صحة ذلك عنه بالرمز والإيماء والإشارة، وأن ذلك من قولهم: لَحَنْتُ لَهُ أَلْحَنُ لَحْنًا: إذا قلت له على وجهٍ يَفْهَم به ما تريد دون غيره..."[(١)]، "وقال الشاعر:

**وحَـــدِيثٌ أَلَـــذُّهُ وهـــو ممَّـــا يَنْعَـتُ النَّـاعِتُونَ يُـوزَنُ وَزْنـا**
**مَنْطِـــقٌ رائِـــعٌ وَيَلْحَـــنُ أَحْيـــا نَـا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ ما كان لحْنا[٢]**

وقال الكلابي:

**وَلَقَـدْ وَحَيْـتُ لَكُـمْ لِكَيْمـا تَفْهَمُـوا وَلحْنـتُ لحْنًـا لَـيْسَ بِالْمُرْتـابِ[٣]**

**فهذا معنى قوله:** لو صح لاحتمل الإيماء في صور فيه كلحن حديث ... البيت؛ أي لو صح الخبر لاحتمل اللحنُ أن يكون بمعنى الإيماء في صور في القرآن؛ نحو (الكتاب)[(٤)]، .. وما أشبه ذلك من مواضع الحذف التي صارت كالرمز يعرفه القراء إذا رأوه.....، إن من الناس من تأول اللحن في قول عثمان ﷺ على تقدير القراءة بظاهر الخط كما كتبوا: (لا

(١) الوسيلة/ ص ٨٨.

(٢) البيتان من بحر الخفيف وهما لمالك بن أسماء بن خارجة الفزاري في لسان العرب ١٢ / ٢٥٦ / ل ح ن.

[(٣)]البيت من بحر الكامل وهو للقتال الكلابي في لسان العرب/ نفس الموضع.

(٤) نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ البقرة: الآية ٢ .

أوضعوا)[١]، فلو قرئت بظاهر الخط؛ لقيل: (لا) كما يؤتي بـ (لا) النافية ثم تقول بعدها: (أوضعوا) لأنها مرسومة كذلك."[٢]

**. أقول:** هذان المعنيان واردان عن العرب؛ حيث أشار إليهما الإمام الراغب قائلاً: "اللحن: صرف الكلام عن سننه الجاري عليه إما بإزالة الإعراب أو التصحيف وهو المذموم، وذلك أكثر استعمالًا، وإما بإزالته عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى، وهو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة."[٣]

**. وقوله:** "وبعد بأس؛ أي وبعد عذاب شديد، ويجوز أن يكون من البأس في الإنسان وهو الشدة والشجاعة؛ يقال: هو شديد البأس، إذا كان كذلك"[٤]

**. يقول الراغب:** "البؤس والبأس والبأساء: الشدة والمكروه"[٥]، ويقول ابن منظور: "البأس: العذاب، والبأس: الشدة في الحرب"[٦]، "ورجل بئس:

---

(١) من قوله تعالى: ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ ﴾التوبة: من الآية ٤٧ .

(٢) الوسيلة/ ص ٨٩، ٩٠.

(٣) المفردات في غريب القرآن / ص ٤٥٢، ٤٥٣، وانظر لسان العرب ١٢ / ٢٥٥، ٢٥٦.

(٤) الوسيلة/ ص ٩٩.

(٥) المفردات في غريب القرآن / ص ٧٥ / ب أ س .

(٦) اللسان ١ / ٣٠١ / ب أ س .

شجاع"[١]

**. وقوله:** "المنكدر من الطير: المنقض، وكذلك من النجوم، أي أني أذكره لك مع رفق وتأن في البيان وقد قيل في معنى قوله تعالي: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾[٢] انتشرت؛ فيكون المعنى على هذا أني أجمع ولا أترك شيئًا منه مفرقًا منتشرًا، لكني أنظم الجميع".[٣]

**. وقد وضح الطبري معنى انكدار النجوم قائلاً:** وإذا النجوم تناثرت من السماء فتساقطت على الأرض ويقال: انكدر الطائر أي سقط عن عشّه، وأصل الانكدار: الانصباب، أو رُمِي بها من السماء إلى الأرض، فتغيرت.[٤]

أو يكون انكدارها طمس آثارها، وسميت النجوم نجومًا؛ لظهورها في السماء بضوئها.[٥]

أَوَ انْكَدَرَتْ تَغَيَّرَتْ فَلَمْ يَبْقَ لَهَا ضَوْءٌ لِزَوَالِهَا عَنْ أَمَاكِنِهَا.[٦]

والأول أرجح وهو تساقطها؛ لأنه موافق لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا

(١) السابق ١ / ٣٠٢ .
(٢)التكوير الآية ٢.
(٣) الوسيلة/ ص ٣٦٢.
(٤) انظر تفسير الطبري / ٢٤ / ٢٣٩ ، الكشاف ٥ / ٤٤١.
(٥) انظر تفسير الماوردي / تح: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ٦ / ٢١١، ٢١٢ .
(٦) تفسير القرطبي ١٩ / ٢٢٧، ٢٢٨ .

ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾[1]؛ وهو انقضاضها وهبوطها من مواضعها،[2] وَاصْطِدَامُهَا بِسَبَبِ اخْتِلَالِ نِظَامِ الْجَاذِبِيَّةِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِإِمْسَاكِهَا إِلَى أَمَدٍ مَعْلُومٍ.[3]

**. وقرب العلامة د جبل – عليه رحمة الله – هذا المعنى بقوله:** "انكدر عليهم القوم: جاءوا أرسالًا حتى ينصبوا عليهم كأنما انقلعوا وانقذفوا عليهم، وانكدر: أسرع وانقض، وانكدرت النجوم: تناثرت من ظاهر وجه السماء كأنما قُلِعَتْ وقُذِفَتْ".[4]

**٤. التضاد:**

وقد تناوله اللغويون كثيرًا بالبحث بين مؤيد له ومنكر، والحق أن التضاد إذا ثبت وجوده في العربية – على قلته – فعلى أساس أن الأصل في الأضداد لمعنى واحد، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع؛ كالصريم الذي يطلق على الليل والنهار؛ لأن الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل، فأصل المعنيين واحد وهو القطع.[5]

---

(١)الانفطار الآية ٢.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل / لابن جزي / تح: د عبد الخالدي ٢ / ٤٥٥ بتصرف.

(٣) التحرير والتنوير ٣٠ / ١٤١، ١٤٢ .

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ٤ / ١٨٧٨ / كدر .

(٥) الأضداد لابن الأنباري/ ص ٨، ٩ بتصرف، وانظر المزهر ١/ ٤٠١، الأضداد لأبي الطيب اللغوي/ تح: د عزة حسن / ص ١٨ من مقدمة محققه.

**وقد أشار الإمام السخاوي إلى التضاد في قوله:**

. "معنى قوله: غَبَرَا أي: بَقِيَ، ... يقال: غَبَرَ الشيءُ يَغْبُر، إذا بقي وإذا مضي، وهو من الأضداد"(١).

. يقرر الإمام السخاوي أن لفظ (غبر) يدل على المعنى وضده (بقي، مضي)، والحق أن اللفظ يدل على البقاء عند أكثر اللغويين؛ كما في قوله تعالى: ﴿كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾(٢) "هي امرأة لوط بقيت في القرية ولم تخرج معهم"(٣) **يقول ابن منظور**: "الغابر: الباقي في الأشهر عندهم .. وقد يقال للماضي غابر ..... وقال غير واحد من أئمة اللغة: إن الغابر يكون بمعنى الماضي"،(٤) أما دلالته على المضي؛ "فغير قطعي؛ إذ يمكن أن يفسر الأغبر بالمغطى بالغبار حقيقة أو كناية عن الدروس ولا تضاد".(٥)

(١) الوسيلة/ ص ٢٥٠.
(٢) الأعراف: من الآية ٨٣.
(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٣ / ١٥٥٢ / غبر.
(٤) لسان العرب / ١٠ / ٨/ غبر
(٥) المعجم الاشتقاقي ٣ / ١٥٥٣.

## جدول إحصائي بالمواضع التي ذكرها السخاوي في كتابه

## ممثلة لمستويات الدرس اللغوي

| مجال البحث | المواضع التي درس فيها السخاوي هذا المجال | |
|---|---|---|
| ١- المستوى الصوتي | ١- الرسم والنطق | ١٢٢، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٧١، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٨٨، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٨. |
| | ٢ – تعليل صوتي للرسم | ١٣١، ١٣٢، ١٤٤، ١٥٢، ١٧٩، ١٩٠،١٦٧،١٦٤، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢٣٢، ٢٥٨: ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٣: ٢٩٥، ٢٩٨، ٢٩٩،٣٠٢، ٣٠٤، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٣: ٣٢٦،٣٢٨، ٣٣٠، ٣٦٤، ٣٦٨ . |
| | ٣ – إبدال الهمزة وحذفها | ١٧٩، ٢٦٦، ٢٩٣، ٣١٨، ٣١٩ |

| مجال البحث | المواضع التي درس فيها السخاوي هذا المجال | |
|---|---|---|
| | ٤. هيئة الوقف | ٣٥١:٣٥٤، ٣٦٣، ٣٦ |
| | ٥. حذف الحركة | ١١٥ |
| | ٦. الإدغام | ٢٠١ |
| ٢- المستوى الصرفي: | ١. الجمع | ٧٣، ١٥٧،٢٦٩، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٩، ٣٧٠، ٣٧١،٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦. |
| | ٢. النسب | ١٤٧ |
| | ٣. صيغ أفعال | ٩٥، ١٧٨، ٢٧٦ . |
| | ٤- صيغ الأسماء | ٣٦٤ |
| | ٥- التذكير والتأنيث | ١٣٠ |
| | ٦- الإعلال و الإبدال | ٣٧٦،٣٧٧ |

| مجال البحث | المواضع التي درس فيها السخاوي هذا المجال | |
|---|---|---|
| ٣- المستوى النحوي: | ١. الإعراب | ٦٩، ٧٧، ٨٦، ١٠٣، ١٠٩، ١١٦ ١١٧،،١٢٨،١١٩، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤: ١٤٧، ١٥١، ١٦٠: ١٦٢،، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٢، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢١، ٢٤٢،، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٦ ٢٨٧، ٢٩٣، ٣٠٨، ٣١٧، ٣١٨، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٦. |
| | ٢- علم الرسم وعلم النحو: | ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٣١٣ |
| | ٣- الإعراب والدلالة | ٨٦، ٩٣،٩٠، ٩٩، ١٢٩،١١٥: ١٣١، ١٤١، ٢٠١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٨٠، ٢٩٢، ٣٠٧، ٣٤٥، ٣٧٠، ٣٧٨. |
| | ٤. نقد نحوي | ٢٧٢، ٣٥٢، ٣٥٣ |
| ٤. المستوى الدلالي: | **أولاً: توضيح المعنى:** أ . باللفظ | ٦٨، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٩٣، ١٠٧، ١١٩، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٠، ١٩٩، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٥، ٣١٢، ٣١٦: ٣١٨، |

| مجال البحث | المواضع التي درس فيها السخاوي هذا المجال | |
|---|---|---|
| | | ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٥٥، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٧٨. |
| | ب . بالعبارة | ٦٩، ٧٠، ٧٦، ٨٨،٩١، ٩٢،٩٣، ٩٥، ٩٩، ١٠٢، ١٠٩، ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٣٨، ١٤٩، ١٧٤، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٣٧،٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٦: ٢٨٨، ٣١٣، ٣١٨،٣٢٧،٣٣١، ٣٣٧، ٣٥٥،٣٦٧،٣٧٢،٣٤٩: ٣٧٨. |
| | ج . بالسياق | ٨٨، ١٠٤ ، ١٠٩، ١٢٩ ، ٢٣٦. |
| | د . بالضد | ١١٥، ١٤٢، ١٥٣. |
| | **ثانيًا: التطور الدلالي (تخصيص الدلالة وتعميمها)** | ٧٨، ٢٢٧، ٢٨٧،٣٣٨، ٣٧٠، ٣٧٧ . |
| | **ثالثًا: التطور الدلالي بالمجاز** | ٩٦، ١٠٨، ٢١٨، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٨٠، ٢٨٧، ٣١٤، ٣٥٥، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٨ . |

| مجال البحث | المواضع التي درس فيها السخاوي هذا المجال | |
|---|---|---|
| | رابعًا: الاشتقاق | ٧٧، ١١٦، ١٣١، ١٧٨، ٢١٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٦٤، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٧٠، ٣٧٢ : ٣٧٦ |
| | خامسًا: من القضايا الدلالية: المشترك اللفظي | ٣٧١ |

## خاتمة

بعد هذه الرحلة الماتعة مع الإمام السخاوي أحد أعمدة الدراسات البينية – على حد تعبير المعاصرين أستطيع أن أقرر أن هذا النوع من الدراسات عرفه لغويونا القدامى منذ زمن بعيد.

. خاض الإمام السخاوي في بحار متنوعة من العلم، وكلما طرق بابًا من أبواب علم خلته عالمًا متخصصًا فيه يستشهد بالقرآن والحديث وأشعار العرب، وهذا يدل على ثقافته الواعية، فقدمه راسخة رسوخ الجبال كلما ناقش أو علل أو رجح؛ مع سهولة أسلوبه وميله إلى الاختصار، ومع ذلك فهو لا يترك احتمالًا ولا مشكلًا إلا وضحه.

ولـيعلم القارئ أن إمامنا من العلماء الذين دافعوا عن القرآن والحديث بحبهم للعربية لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، فإنما المسلمون بالإسلام، والإسلام بالقرآن والسنة، والقرآن والسنة باللغة العربية.

إذن المسلمون باللغة العربية، فحيث توجد لغة أصيلة النسب، وثيقة الصلة بمصدرها الأول، ومعينها الصافي؛ يوجد المسلمون مرفوعة كلمتهم، مرعية حرمتهم، مصونة كرامتهم؛ ذلك لأن اللغة العربية هي الوسيلة لفهم القرآن والسنة.(١)

. وضح من خلال البحث أن السخاوي اعتمد على طرق متنوعة لتوضيح معنى اللفظ؛ وهي: توضيح المعنى باللفظ، وبالعبارة، وبالسياق، وبالضد.

---

(١) أبنية الفعل في اللغة العربية بين القدامى والمحدثين/ د محمد يسري زعير/ ص ٥ بتصرف.

وقد كان الضد أقل هذه الطرق استعمالاً عند السخاوي، كما أنه غالبًا ما يشرك معه طريقًا آخر لتوضيح المعنى؛ فهو يبين المراد من اللفظ بالسياق ثم يؤكد هذا المراد بنفي ضده، أو يبين معناه بالعبارة ثم يذكر ضده.

. وضح أن السخاوي لا يكتفي بتوضيح المعنى؛ بل كثيرًا ما يوجه المعنى المحتمل.

. **ثبت من خلال البحث أن السخاوي من العلماء القائلين بالترادف بمعناه العام، وليس بمعناه التام، فكل أمثلة السخاوي تصلح للمعنى العام؛ لأنها للتقريب فقط.**

. وضح من خلال الإحصاء الذي قمت به أن السخاوي ساهم في المستوى الصوتي بمائة وثنتي عشرة مرة؛ منها تسع وثلاثون في الرسم والنطق، وست وأربعون في التعليل الصوتي، وثنتان في الرسم والإمالة، ومرة في ربط الرسم بما يجري على اللسان، ومرة في ربط الرسم باللهجات، وست في إبدال الهمزة وحذفها، وثنتان في المماثلة الصوتية، ومرة في حركة الألف الموصولة، وثنتان في الإبدال اللهجي، وثلاث في حذف الحركة، وثلاث في الإدغام، وست في هيئة الوقف.

. كما ساهم في المستوى الصرفي بسبع وثلاثين مرة؛ منها مرة في توجيه الرسم على الصيغة، ومرة في ترجيح حكم ألف المقصور اعتمادًا على الرسم، وخمس عشرة مرة في صيغ الجمع، وثلاث في التذكير والتأنيث، وثنتان في النسب، وخمس في صيغ الأفعال، وثلاث في صيغ الأسماء، ومرة في صيغ المصادر، ومرة في القلب المكاني، وأربع في الإبدال والإعلال، ومرة في صيغة اسم المفعول.

. كما ساهم في المستوى النحوي بإحدى وتسعين مرة؛ منها ست في ربط الرسم بالنحو، وست وأربعون في الإعراب، وأربع وعشرون في ربط الدلالة بالإعراب، ومرة في الوصف بالمصدر، ومرة في معاني بعض الحروف، ومرة في اسم الفعل، ومرة في زيادة بعض الحروف، ومرة في اتحاد المعنى مع تعدي الفعل ولزومه، ومرة في نزع الخافض، وخمس في النقد النحوي، ومرة في إعراب المثنى المسمى به، ومرة في الاسم الموصول، ومرة في التفرقة بين التعدية بالتضعيف والتعدية بالهمزة، ومرة في قاعدة عروضية.

. وأخيرًا ساهم في المستوى الدلالي بمائة وثلاث وثمانين مرة؛ منها ثمانٍ وثلاثون في توضيح المعنى باللفظ، وإحدى وخمسون في توضيح المعنى بالعبارة، وإحدى عشرة في توضيح المعنى بالسياق، وست في توضيح المعنى بذكر الضد، وثنتا عشرة في التطور الدلالي، وتسع عشرة في المجاز، وأربع وثلاثون في الاشتقاق، وثمانٍ في الترادف، وثمانٍ في المشترك اللفظي، ومرة في التضاد.

. إذن استوعب منهج السخاوي كثيراً من قضايا اللغة؛ التي حرص على ربط الرسم بها والاعتماد عليها في التعليل للرسم كثيراً؛ لذا كان كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة غنياً بالدراسات اللغوية بكل مستوياتها.

. ويلاحظ من هذا الإحصاء المستقصي أن المستوى الدلالي يأتي على رأس هذه المستويات اللغوية؛ حيث إنه هو الهدف الرئيس للسخاوي في كتابه "الوسيلة إلى كشف العقيلة"، يليه المستوى الصوتي؛ لارتباطه الوثيق بقضايا الرسم، يليه المستوى النحوي؛ لدوره الأصيل في تجلية المعنى وإبانة الدلالة، ثم المستوى الصرفي.

. إن فـي تـوافر شـعب الـدرس اللغـوي بكـل معطياتهـا، بهـذا القـدر، وهـذا العرض، وهذا التوظيف في هذا الكتاب لأمارة على الوعي اللغوي عند السخاوي، ولفت إلى أهمية تلاقي نتائجها في صياغة النسيج اللغوي، ودليل صادق على رسوخ الفكر البيني في كنوز تراثنا العربي.

## ثبت المصادر والمراجع


١ . القرآن الكريم.

٢. أبنية الفعل في اللغة العربية بين القدامى والمحدثين/ د محمد يسري زعير/ ط ١/ ١٤٠٩هـ . ١٩٨٨م/ م. دار إحياء الكتب العربية.

٣. أخبار العلماء بأخيار الحكماء/ جمال الدين أبو الحسن القفطي (ت٦٤٦هـ)/ تح: إبراهيم شمس الدين/ م دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان/ ط ١ /١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م.

٤. الأزمنة والأمكنة/ لأبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت٤٢١هـ)/ م دار الكتب العلمية . بيروت/ ط ١ . ١٤١٧هـ.

٥. أساس البلاغة/ للزمخشري ت٥٣٨هـ/ تح: محمد باسل عيون السود/ م دار الكتب العلمية. بيروت/ ط ١/ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٦. إسفار الفصيح/ لأبي سهل الهروي محمد بن علي (ت٤٣٣هـ)/ تح: أحمد بن سعيد قشاش/ ط ١ ١٤٢٠هـ/ م عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية . المدينة المنورة . المملكة العربية السعودية.

٧. إصلاح المنطق / أبويوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت٢٤٤هـ)/ تح: محمد مرعب/ م دار إحياء التراث العربي/ ط ١ . ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.

٨. الأضداد/ لمحمد بن القاسم الأنباري/ تح: محمد أبو الفضل/ م. المكتبة العصرية/ صيدا/ بيروت/ ط١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.

٩. الأضداد في كلام العرب/ لأبي الطيب اللغوي/ تح د عزة حسن/ ط١٣٨٢هـ . ١٩٦٣م/ مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق/ م. الترقي.

١٠. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ لأبي محمد جمال الدين بن هشام ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح/ لمحمد محيي الدين عبد الحميد/ م دار الجيل . بيروت/ ط ٥/ ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.

١١. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية/ للرافعي/ م دار الكتاب العربي . بيروت/ط ٨/ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

١٢. إعراب القرآن / أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد الرادي النحوي (ت٣٣٨هـ)/ تح عبد المنعم خليل إبراهيم/ م منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية . بيروت . ط ١ ١٤٢١هـ.

١٣. إعراب القرآن وبيانه/ محيي الدين درويش ت ١٤٠٣هـ/ م. دار الإرشاد للشئون الجامعية. حمص . سورية (دار اليمامة . دمشق . بيروت)، (دار ابن كثير . دمشق . بيروت)/ ط٤/ ١٤١٥هـ.

١٤. الأعلام/ لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)/ م دار العم للملايين/ ط ١٥ . مايو ٢٠٠٢م.

١٥. الألفاظ الكتابية/ لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني الكاتب/ م. دار المسلم.

١٦. إيجاز التعريف في علم التصريف/ لابن مالك أبو عبد الله جمال الدين/ تح: محمد المهدي عبد الحي/ م عمادة البحث العلمي بالجامعة

الإسلامية . المدينة المنورة/ ط ١/ ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م.

١٧. البحر الحيط في التفسير/ لأبي حيان/ تح: صدقي محمد جميل/ م. دار الفكر. بيروت/ ط ١٤٢٠هـ.

١٨. البرهان في علوم القرآن/ لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)/ تح: محمد أبو الفضل إبراهيم/ ط ١ . ١٣٧٦هـ . ١٩٥٧م/ مدار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركائه/ صورته دار المعرفة . بيروت.

١٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ للسيوطي ت ٩١١هـ/ تح: محمد أبو الفضل/ م البابي الحلبي/ ط ١/ ١٣٨٤هـ.

٢٠. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة/ للفيروزابادي ت ٨١٧هـ/ م. دار سعد الدين/ ط ١/ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢١ . تاج العروس من جواهر القاموس/ محمد بن محمد الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)/ تح: مجموعة من المحققين/ م دار الهداية.

٢٢. تاريخ بغداد وذيوله: تاريخ بغداد/ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي/ للذهبي، ذيل تاريخ بغداد/ لابن النجار، المستفاد من تاريخ بغداد/ لابن الدمياطي، الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي/ لابن النجار، تح: مصطفى عبد القادر عطا/ ط ١ ١٤١٧هـ/ م دار الكتب العلمية . بيروت.

٢٣. تاريخ ابن خلدون= ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ت ٨٠٨هـ/ تح: خليل شحادة/ م. دار

الفكر. بيروت/ ط ٢/ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٤. تاريخ القرآن/ لمحمد طاهر الكردي/ م. الفتح بجدة الحجاز/ مصطفى محمد يغمور/ ط ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

٢٥. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم/ لأبي المحاسن المفضل بن محمد التنوخي المعري (ت ٤٤٢هـ)/ تح: د عبد الفتاح محمد الحلو/ ط ٢ . ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م/ م هجر للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة.

٢٦. التبيان في إعراب القرآن / أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تح: علي محمد البجاوي/ م عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٧. التبيان في تفسير غريب القرآن/ أحمد بن محمد شهاب الدين ابن الهائم (ت٨١٥هـ)/ تح ضاحي عبد الباقي/ ط ١ . ١٤٢٣هـ/ م دار الغرب الإسلامي . بيروت.

٢٨. التحرير والتنوير= تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد/ لابن عاشور/ م. الدار التونسية. تونس/ ط. ١٩٨٤م.

٢٩. تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم/ لعبد الرزاق بن فراج/ ط ١ . ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م/ م عمادة البحث العلمي . الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . المملكة العربية السعودية.

٣٠. الترادف في اللغة/ لحاكم الزيادي/ منشورات وزارة الثقافة والإعلام/ الجمهورية العراقية/ م. دار الحرية/ بغداد/ ط١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م/ رقم الإيداع ١٤٢٦/ ١٩٨٠.

٣١. التسهيل بعلوم التنزيل/ لأبي القاسم ابن جزي الغرناطي/ تح د عبد الله الخالدي/ الطبعة الأولى/ ١٤١٦هـ/ م دار الأرقم بن أبي الأرقم/ بيروت.

٣٢. التطبيق النحوي/ د عبده الراجحي/ مكتبة المعارف/ ط ١/ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣٣. التطور الدلالي: مظاهره وعلله وقوانينه/ د رمضان عبد التواب/ ط ٣ . ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م/ م مكتبة الخانجي بالقاهرة . م المدني/ رقم الإيداع ٤٦٣٠/ ١٩٨١م.

٣٤. تفسير الماوردي= النكت والعيون/ لأبي الحسن على ابن محمد المعروف بالماوردي/ تح ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم/ م. دار الكتب العلمية/ بيروت.

٣٥. تهذيب اللغة/ لأبي منصور الأزهري ت ٣٧٠هـ/ تح: محمد عوض مرعب/ م دار إحياء التراث العربي . بيروت/ ط ١/ ٢٠٠١م.

٣٦. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك/ لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري (ت٧٤٩هـ)/ ط ١ . ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٨م/ مدار الفكر العربي.

٣٧. التيسير في القراءات السبع/ لأبي عمرو الداني/ عني بتصحيحه أوتوبرتزل/ م دار الكتاب العربي/ ط ٣ ١٤٠٦هـ . ١٩٨٥م.

٣٨. جامع البيان في تأويل القرآن/ للطبري/ تح: أحمد شاكر/ م. مؤسسة الرسالة/ ط ١/ ١٤٢٠هـ . ٢٠٠م.

٣٩. الجامع لأحكام القرآن/ لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي/ م. دار

الكتب المصرية/ ط ٢/ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٤٠. الجدول في إعراب القرآن الكريم/ محمود صافي ت ١٣٧٦هـ/ م. دار الرشيد . دمشق . مؤسسة الإيمان . بيروت/ ط ٤/ ١٤١٨هـ.

٤١. الجليس الصالح والأنيس الشافي/ أبو الفرج المعافي بن زكريا الجريري النهرواني (ت٣٩٠هـ)/ تح: عبد الكريم سامي الجندي/ ط ١ . ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م.

٤٢. جمهرة اللغة/ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ت ٣٢١هـ/ تح: رمزي منير بعلبكي/ م. دار العلم للملايين . بيروت/ ط١/ ١٩٨٧م.

٤٣. جمهرة أشعار العرب/ أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت١٧٠هـ)/ تح: علي محمد البجاوي/ م نهضة مصر.

٤٤. الجنى الداني في حروف المعاني/ للحسن بن قاسم المرادي/ د فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل/ م. دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط. ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م.

٤٥. حجة القراءات/ عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة (ت٤٠٣هـ)/ تح: سعيد الأفغاني/ م دار الرسالة.

٤٦. الحجة في القراءات السبع/ للحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)/ تح: د عبد العال سالم/ ط ٤ . ١٤٠١هـ/ م دار الشروق . بيروت.

٤٧. حلية المحاضرة/ محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي (ت٣٨٨هـ/ الكتاب مرقم آليًّا غير موافق للمطبوع.

٤٨. الخصائص/ لابن جني/ تح: د محمد علي النجار/ م. العلمية.

٤٩. دراسات في فقه اللغة/ د صبحي الصالح/ م. دار العم للملايين/ ط ١٣/ ١٩٩٧م.

٥٠. دراسة الصوت اللغوي/ د أحمد مختار عمر/ م عالم الكتب/ المطبعة النموذجية للأوفست/ ط ١٤١٨هـ ١٩٩٧م/ رقم الإيداع ٨٦٢٣ / ١٩٩٠م.

٥١. الدرس الصوتي والدلالي في سورة "ص" في ضوء علم اللغة الحديث/ د صبري القلشي.

٥٢. دليل الحيران على مورد الظمآن/ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (ت١٣٤٩هـ)/ م دار الحديث . القاهرة.

٥٣. دور الكلمة في اللغة/ لستيفن أولمان/ ترجمه وعلق عليه د كمال بشر/ م. دار غريب/ ط١٢/ رقم الإيداع ٩٧/١٣٠٤٠.

٥٤. ديوان الإسلام/ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي/ تح: سيد كسروي

٥٥. ديوان الأعشى الكبير ( ميمون بن قيس ) / م دار صادر . بيروت / ١٩٦٦م.

٥٦. ديوان جرير (جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي الكلبي اليربوعي، ت ١١٠هـ)/ زوائد النسخة المكية المعدلة من المكتبة الشاملة.

٥٧. ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت٤١هـ) أحد الشعرالفرسان الأشراف في الجاهلية/ زوائد النسخة المكية المعدلة.

٥٨. السبعة في القراءات / لابن مجاهد/ تح: د شوقي ضيف/ م دار

المعارف بمصر/ ط ٢.

٥٩. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (هو كتاب شرح أمالي القالي/ لأبي عبيد البكري، نسخه وصححه وحقق ما فيه وخرجه وأضاف إليه عبد العزيز الميمني)/ المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت٤٨٧هـ)/ نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه: عبد العزيز الميمني/ م دار الكتب العلمية . بيروت.

٦٠. سنن ابن ماجه/ للحافظ محمد القزويني بن ماجه/ تح: محمد فؤاد عبد الباقي/ م. عيسى البابي الحلبي/ رقم الإيداع ٣١٨٢/ ١٩٧٢.

٦١. سير أعلام النبلاء/ لشمس الدين الذهبي ت ٧٤٨هـ/ م دار الحديث/ ط ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

٦٢. شذا العرف في فن الصرف/ أحمد بن محمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ)/ تح: نصر الله عبد الرحمن/ م مكتبة الرشد . الرياض.

٦٣. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ لابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت٧٦٩هـ)/ تح: محمد محيي الدين عبد الحميد/ ط ٢٠ . ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م/ م دار التراث . القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه.

٦٤. شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي المتوفى عام ١٠٩٣هـ/ المؤلف: محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي المتوفى ٦٨٦هـ/ تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين/ م دار الكتب العلمية/ بيروت . لبنان/ ط ١٣٩٥هـ . ١٩٧٥م.

٦٥. شرح الكافية الشافية/ للعلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك/ تح د عبد المنعم أحمد هريدي/ م دار المأمون للتراث.

٦٦. شرح المفصل/ للشيخ موفق الدين بن يعيش/ م عالم الكتب.

٦٧. الشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة/ رضي الدين الحسن بن محمد القرشي الصغاني (ت ٦٥٠هـ)/ تح مصطفى حجازي، د مهدي محمد علام/ م الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية . القاهرة/ ط ١ . ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.

٦٨. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها/ لابن فارس/ م. محمد علي بيضون/ ط ١/ ١٤١٨هـ . ١٩٩٧.

٦٩. صحيح البخاري/ لأبي عبد الله البخاري/ تح: الشيخ محمد على القطب، الشيخ هشام البخاري/ المكتبة العصرية/ بيروت/ ط ٢ / ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٧٠. صحيح مسلم/ لأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري/ تح: محمد فؤاد عبد الباقي/ م. دار الحديث/ ط١/ ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، دار إحياء التراث العربي . بيروت.

٧١. طبقات الشافعية الكبرى/ لتقي الدين السبكي ت ٧٧١هـ/ تح: د محمود محمد الطناحي، د عبد الفتاح محمد الحلو/ م هجر/ ط ٢/ ١٤١٣هـ.

٧٢. طبقات الشافعية/ أبو بكر بن أحمد بن محمد تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)/ تح: د الحافظ عبد العليم خان/ م عالم الكتب . بيروت/ ط ١ . ١٤٠٧هـ.

٧٣. طبقات فحول الشعراء/ لمحمد بن سلام الجمحي/ تح: محمود محمد

شاكر/ م المدني.

٧٤. طبقات المفسرين/ لأحمد بن محمد الأدنه وي (ت ق ١١هـ)/ تح: سليمان بن صالح الخزي/ مالعلوم والحكم . السعودية/ ط ١ ١٤١٧هـ . ١٩٩٨م.

٧٥. طبقات المفسرين العشرين/ لعبد الرحمن بن أبي بكرجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)/ تح: علي محمد عمر/ م مكتبة وهبة . القاهرة/ ط ١ ١٣٩٦هـ.

٧٦. العبر في أخبار من غبر/ لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٧هـ)/ تح: د صلاح الدين المنجد/ م الكويت/ ط ١٩٦٣.

٧٧. عبقري اللغويين: أبو الفتح عثمان بن جني/ د عبد الغفار هلال/ م دار الفكر العربي/ ط ١/ ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م/ رقم الإيداع ١٨٤٧٢/ ٢٠٠٥.

٧٨. علل النحو/ لابن الوراق محمد بن عبد الله (ت٣٨١هـ)/ تح: محمود جاسم محمد/ ط ١ ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م/ م مكتبة الرشد . الرياض . السعودية.

٧٩. علم الدلالة/ د أحمد مختار عمر/ م.عالم الكتب/القاهرة.

٨٠. علم الصوتيات/ د عبد الله ربيع، د عبد العزيز علام/ م مكتبة الطالب الجامعي/ مكة المكرمة/ ط ٢/ ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

٨١ علم الدين السخاوي: جهوده في اللغة والنحو- دراسة وصفية إحصائية/ د يوسف الحشكي/ م دار يافا العلمية الأردن . عمان . الأشرفية/ ط ١ . ٢٠٠٧م.

٨٢. عمدة الكتاب/ لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت٣٣٨هـ)/ تح: بسام عبد الوهاب الجابي/ ط ١ . ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م/ م دار ابن حزم . الجفان والجابي للطباعة والنشر .

٨٣. غاية النهاية في طبقات القراء/ شمس الدين أبو الخيرابن الجزري (ت٨٣٣هـ)/ م مكتبة ابن تيمية/ ط عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج برجستراسر .

٨٤. غريب الحديث/ لأبي سليمان حمد بن محمد المعروف بالخطابي (ت٣٨٨هـ)/ تح عبد الكريم الغرباوي/ م دار الفكر/ ط١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.

٨٥. الفاخر/ للمفضل بن سلمة بن عاصم (ت نحو ٢٩٠هـ)/ تح: عبد العليم الطحاوي/ مراجعة: محمد علي النجار/ م دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي/ ط ١ ١٣٨٠هـ.

٨٦. الفروق اللغوية/ لأبي هلال العسكري/ تح: حسم الدين المقدسي/ م. دار الكتب العلمية.

٨٧. فصول في فقه العربية/ د رمضان عبد التواب/ م. الخانكي/ م. المدني/ ط ٥/ ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م.

٨٨. فقه اللغة/ د على وافي/ ط ٦/ ١٣٨٨هـ . ١٩٦٨م/ م. الرسالة/ لجنة البيان العربي.

٨٩. فقه اللغة العربية/ د إبراهيم نجا/ ط ٤/ ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م/ م. السعادة/ رقم الإيداع٢٤٦٢/ ١٩٧٤.

٩٠. فقه اللغة وسر العربية/ لأبي منصور الثعالبي/ تح: مصطفى السقا،

إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي/ م. دار الفكر/ ط ٣.

٩١. الفقه على المذاهب الأربعة/ لعبد الرحمن بن محمد الجزيري ت ١٣٦٠هـ/ م. دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان/ ط ٢/ ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.

٩٢. في اللهجات العربية/ د إبراهيم أنيس/ م. العمرانية للأوفست/ م. الأنجلو المصرية/ ط ٩/١٩٩٥م/ رقم الإيداع ١٠٦٤٣/ ١٩٩٤.

٩٣. الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة/ لمحمد أمين بن عمر عابدين الدمشقي الحنفي (ت١٢٥٢هـ)/ تح: د حاتم صالح الضامن/ م دار الرائد العربي . بيروت/ط ١. ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.

٩٤. فوات الوفيات/ محمد بن شاكرالملقب بصلاح الدين (ت٧٦٤هـ)/ تح: إحسان عباس/ م دار صادر/ ط ١ الجزء: ١ . ١٩٧٣، الجزء:٤،٣،٢.١٩٧٤.

٩٥. قاموس الأضداد/ لراجي الأسمر/ م. دار العلم للملايين.

٩٦. القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة/ فكرة: علوي بن محمد بن أحمد ابن بلفقيه/ تم بإشراف ومراجعة: فضيلة الشيخ محمد كريم، الشيخ محمد فهد خاروف/ م دار المهاجر للنشر والتوزيع . المدينة المنورة، م كنوز المعرفة . جدة/ ط ١٤١٣هـ.

٩٧. الكتاب: كتاب سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان)/ تح: عبد السلام هارون/ م دار الكاتب العربي/ ط ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٩٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ لأبي القاسم الزمخشري ت ٥٣٨هـ/ م دار الكتاب العربي بيروت/ ط

١٤٠٧هـ

٩٩. لسان العرب/ لابن منظور/ اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي/ م دار إحياء التراث العربي/ مؤسسة التاريخ العربي/ ط ٢/ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٠٠. مجلة مجمع اللغة الملكي/ مقال: الترادف/ علي الجارم عضو مجمع اللغة الملكي/ م الأميرية ببولاق/ ١٩٣٥/ ج ١/ رجب سنة ١٣٥٣هـ/ أكتوبر سنة ١٩٣٤م.

١٠١. المحاضرات في اللغة والأدب/ للحسن بن مسعود بن محمد اليوسي (ت١١٠٢هـ)/ (الكتاب مرقم آليًّا غير موافق للمطبوع).

١٠٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ لابن عطية/ تح: عبد السلام عبد الشافي/ م. دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط١/ ١٤٢٢هـ.

١٠٣. المحكم والمحيط الأعظم/ لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده/ تح: عبد الحميد الهنداوي/ م دار الكتب العلمية . بيروت/ ط ١/ ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م.

١٠٤. المختصر في أصوات اللغة العربية: دراسة نظرية وتطبيقية/ د محمد حسن جبل/ م الآداب/ ط ٥/ ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.

١٠٥. المخصص/ لابن سيده/ تح: خليل جفال/ م دار إحياء التراث العربي . بيروت/ ط ١/ ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م.

١٠٦. المذكر والمؤنث/ سعيد بن إبراهيم التستري البغدادي النصراني (ت٣٦١هـ)، (الكتاب مرقم آليًّا غير موافق للمطبوع).

١٠٧. المزهر في علوم اللغة وأنواعها/ لجلال الدين السيوطي/ تح: محمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم/ م دار الفكر.

١٠٨. المسائل السفرية في النحو/ لعبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)/ تح: د حاتم صالح الضامن/ ط ١ . ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م/ م مؤسسة الرسالة . بيروت.

١٠٩. مستويات التحليل اللغوي: دراسة نظرية وتطبيقية في سورة الفاتحة/ د عبد المنعم عبد الله/ رقم الإيداع ٩١٨١/ ٨٧.

١١٠. المستدرك على الصحيحين/ للحاكم/ تح مصطفى عبد القادر/ م دار الكتب العلمية/ ط ١/ ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

١١١. مسند أحمد بن حنبل ويليه القول المسدد في الذب عن مسند أحمد لابن حجر العسقلاني/ تح: عبد الله الدرويش/ م دار الفكر/ ط ١/ ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١١٢. مصادر الشعر الجاهلي/ لناصر الدين الأسد/ م دار المعارف بمصر/ ط ٧. ١٩٨٨م.

١١٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ لأحمد بن محمد الفيومي/ م المكتبة العلمية . بيروت.

١١٤. معاني القراءات/ لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)/ م مركز البحوث في كلية الآداب . جامعة الملك سعود/ المملكة العربية السعودية/ ط ١ ١٤١٢هـ . ١٩٩١م.

١١٥. المعاني الكبير في أبيات المعاني/ لعبد الله بن قتيبةالدينوري

(ت٢٧٦هـ)/ تح: المستشرق د سالم الكرنكوي، عبد الرحمن بن يحيي اليماني/ م دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن بالهند/ ط ١ . ١٣٦٨هـ . ١٩٤٩م/ صورتها دار الكتب العلمية بيروت . لبنان/ ط ١ ١٤٠٥هـ . ١٩٨٤م.

١١٦. معجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب/ لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)/ تح: إحسان عباس/ م دار الغرب الإسلامي بيروت/ ط ١/ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١١٧. معجم البلدان/ لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي/ م دار صادر . بيروت/ ط ٢ . ١٩٩٥م.

١١٨. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها/ د محمد حسن جبل/ ط١/ م. الآداب/ رقم الإيداع: ١٣٦٥٧/ ٢٠١٠.

١١٩. معجم العين/ للخليل بن أحمد/ تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي/ وزارة الثقافة والإعلام/ العراق/ م. دار الرشيد.

١٢٠. المعجم في بقية الأشياء/ لأبي هلال العسكري/ تح: أحمد عبد التواب/ م. دار الفضيلة/ دار النصر/ رقم الإيداع٨٥٨٩/ ١٩٩٧.

١٢١. معجم المؤلفين/ لعمر رضا كحالة ت ١٤٠٨هـ/ م مكتبة المثنى . بيروت/ دار إحياء التراث العربي . بيروت.

١٢٢. معجم مصطلحات العروض والقافية / لمحمد الشوابكة وآخر / م دار البشير عمان / ١٩٩١م.

١٢٣. معجم مقاييس اللغة/ لأبي الحسين أحمد بن فارس/ تح: عبد السلام

هارون/ م. دار الجيل.

١٢٤. المعجم الوسيط/ ط ٢/ قام بإخراج هذه الطبعة: د إبراهيم أنيس، د عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد/ أشرف على الطبع: حسن على عطية، محمد شوقي أمين.

١٢٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار/ لشمس الدين الذهبي ت ٧٤٨هـ/ م دار الكتب العلمية/ ط ١/ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٢٦. المعنى اللغوي: دراسة عربية مؤصلة نظريًا وتطبيقيًا/ د محمد حسن جبل/ م. التركي . طنطا/ ط ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م، م. مكتبة الآداب/ ط١/ ١٤٢٦هـ .٢٠٠٥م.

١٢٧. المغرب في ترتيب المعرب/ لناصر بن عبد السيد المطرزي/ (ت٦١٠هـ)/ م دار الكتاب العربي/ بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٢٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ عبد الله بن يوسف، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)/ تح: د مازنالمبارك، محمد علي حمد/ م دار الفكر دمشق/ ط ٦ . ١٩٨٥.

١٢٩. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)/ لفخر الدين الرازى/ ط ٣/ ١٤٢٠هـ/ م. دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

١٣٠. المفردات في غريب القرآن/ لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت ٥٠٢هـ/ راجعه وقدم له: وائل أحمد عبد الرحمن/ م. المكتبة التوفيقية/ ط ٢٠٠٣م.

١٣١. المفصل في صنعة الإعراب/ لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت٥٣٨هـ)/ تح: د علي بو ملحم/ ط ١ . ١٩٩٣م/ م مكتبة الهلال . بيروت.

١٣٢. المفصل في علم العربية/ للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري/ وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل/ م دار الجيل . بيروت/ ط٢.

١٣٣. مقال عن الموسوعية/ د مصطفى الشكعة/ على الشبكة العنكبوتية.

١٣٤. المقتضب/ للمبرد/ تح محمد عبد الخالق عضيمة/ ج ١: ط ١٣٩٩م.

١٣٥. مقدمة لدراسة فقه اللغة/ د حلمي خليل/ م. دار المعرفة الجامعية/ ط ٢٠٠٠م.

١٣٦. من بلاغة القرآن الكريم/ أحمد أحمد بدوي/ م. دار نهضة مصر- الفجالة. القاهرة.

١٣٧. من قضايا القراءات القرآنية واللهجات العربية/ د الموافي الرفاعي/ طبعة خاصة/ ١٤٣٨هـ . ٢٠١٧م.

١٣٨. المنصف/ لأبي الفتح عثمان بن جني: شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني/ م دار إحياء التراث القديم/ ط١/ ١٣٧٣هـ . ١٩٥٤م.

١٣٩. الموجز في قواعد اللغة العربية/ سعيد بن محمد الأفغاني (ت١٤١٧هـ)/ م دار الفكر . بيروت/ ط ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.

١٤٠. النحو الوافي/ عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)/ م. دار المعارف/ ط١٥.

١٤١. ندوة الدراسات والبحوث البينية في العالم العربي: الفرص والتحديات / الفهرس العربي الموحد / من محاضرة د عبد الرازق مختار على الشبكة العنكبوتية.

١٤٢. النهاية في غريب الحديث والأثر/ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير (ت ٦٠٦هـ)/ تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي/ م. المكتبة العلمية . بيروت/ ١٢٩٩هـ . ١٩٧٩م.

١٤٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)/ تح: عبد الحميد هنداوي/ م المكتبة التوفيقية . مصر.

١٤٤. الوسيلة إلى كشف العقيلة/ علم الدين أبو الحسن السخاوي/ تح: د نصر سعيد/ م. دار الصحابة للتراث بطنطا/ ط ١/ ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م، تح: د مولاي محمد الإدريسي/ م. الرشد بالسعودية/ط ١٩٩١م/ رسالة ماجستير مقدمة لجامعة محمد الخامس بالرباط.

١٤٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ شمس الدين ابن خلكان البرمكي (ت٦٨١هـ)/ تح: إحسان عباس/ م دار صادر . بيروت/ الجزء ١ ،٢ ، ٣، ٦ : ط ١٩٠٠، الجزء ٤ ط ١ . ١٩٧١، الجزء ٥ ، ٧: ط ١ ١٩٩٤.

## محتويات البحث


| الموضوع |
| --- |
| ملخص البحث |
| المقدمة |
| تمهيد: الدراسة البينية والإمام السخاوي |
| أولا: نبذة عن الدراسات البينية |
| ثانيا: السخاوي .. حياته ومكانته العلمية |
| ثالثا: كتاب الوسيلة .. دراسة ووصف في المنهج والهدف |
| ١. علم الرسم العثماني |
| ٢. التعريف بكتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة |
| رابعًا: القيمة اللغوية لكتاب الوسيلة من خلال الملامح البينية فيه |
| ملامح الدراسات البينية في المستويات اللغوية |
| المبحث الأول:المستوى الصوتي |
| المبحث الثاني: المستوى الصرفي |
| المبحث الثالث:المستوى النحوي |
| المبحث الرابع: المستوى الدلالي |
| جدول احصائي بالمواضع التي ذكرها السخاوي في كتابه |
| الخاتمة |
| ثبت المصادر والمراجع |
| محتويات البحث |